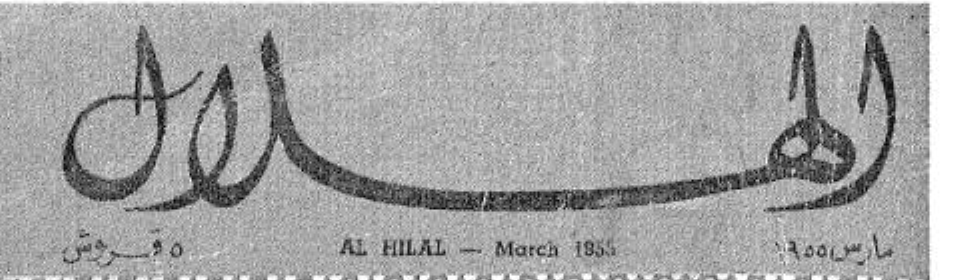



٥ قروش — AL HILAL — March 1955 — مارس ١٩٥٥

# مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر
## القاهرة ـ نيويورك

### الكتب الصادرة حديثا بالاشتراك مع الناشرين

**مباهج الفلسفة** تأليف : ول ديورانت ترجمة الدكتور احمد فؤاد الاهوانى
ظهر الجزء الاول من هذا الكتاب الذى يشرح اعمق نظريات الفلسفة فى أسلوب سهل بديع ويطبقها على آرائنا ومسالكنا الحديثة بحيث تتبين اهمية الفكر الفلسفى وحاجتنا اليه فى كل وقت وكل تصرف
**الناشر : مكتبة الانجلو المصرية ـ الثمن ٣٥ قرشا**

**تطور الفكر السياسى** تأليف الاستاذ جورج سباين
ترجمة الاستاذ حسن جلال العروسى
راجعه وقدم له الدكتور عثمان خليل عثمان وكتب الدكتور عبد الرزاق السنهورى تصديرا له
ما ان ظهر الجزء الاول من هذا السفر الجليل حتى نفدت طبعته الاولى واضطرت المؤسسة امام الحاح الطلاب لان تعيد طبعه قبل ظهور الجزء الثانى وهذا الجزء يعالج النظريات السياسية عند اليونان وانا لنعرف ان مفكرى اليونان وفلاسفتهم كانوا ولا يزالون آباء الفكر الحديث
**الناشر : دار المعارف ـ الثمن ٣٠ قرشا**

**الشعر العربى فى المهجر** جمع وتعليق الاستاذ عبد الغنى حسن وتقديم الشاعر الكبير الاستاذ عزيز اباظه . هذه اول باقة انتظمت روائع فحول شعراء المهجر من امثال ايليا ابو ماضى وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران والياس فرحات ومسعود سماحة واحمد زكى ابو شادى ونسكر الله الجر وشفيق معلوف ورشيد أيوب والشاعر القروى والياس قنصل وفوزى معلوف . ومعظمهم معروف للقراء وباقيهم خليق بمعرفة القراء واعجابهم
فى هذا الكتاب تستأنف المعركة الادبية الخالدة بين المحافظين والمجددين فيقف مقدم الكتاب الشاعر الكلاسيكى عزيز اباظة فى جهة ويقف شعراء المهجر ومعهم الشاعر عبد الغنى حسن فى جهة اخرى
**الناشر : مكتبة الخانجى ـ الثمن ٣٠ قرشا**



**دراسات فى الأدب الامريكى** باشراف وتقديم الدكتور طه حسين
جملة فصول كل منها بقلم كاتب من اعلام الكتاب يعالج فيها ناحية من نواحى الادب . فالشعر بقلم الدكتور احمد زكى ابو شادى والادب غير القصصى بقلم الدكتور محمد عوض محمد والقصة الطويلة بقلم الدكتورة سهير القلماوى والقصة القصيرة بقلم الاستاذ احمد قاسم جودة والدراما بقلم الاستاذ انيس منصور والنقد بقلم الدكتور لويس عوض . ومقدمة جامعة للدكتور طه حسين
**الناشر : مكتبة النهضة بالقاهرة ( والموزع فى الخارج زهير بعلبكى ببيروت )**
**الثمن ٢٥ قرشا**

**كل الكتب التى تصدرها مؤسسة فرانكلين من النوع الذى يفيد اما عالما او مثقفا او جمهور الشباب والناشئين فضلا عن الاطفال**
**فارتقب ظهورها فانها لا تترك شهرا دون ان يصدر منها كتاب مفيد**

**كتب لا بد أن تقرأ**

الجزء ٣

# الهلال

المجلد ٦٣

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥٥  رجب ١٣٧٤

## بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة ( ١٢ عددا ) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان ( بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت ) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك ( المبتديان سابقا ) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ ( عشرة خطوط )

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٢٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

## محتويات هذا العدد

### نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة


صفحة

٦ **حديث الهلال** ... بقلم الاستاذ طاهر الطناحى

١٠ **هذا مذهبى** ... بقلم الدكتور طه حسين

١٤ **١٥ يوما فى البلاد السعيدة** ... بقلم الدكتور محمد عوض محمد

٢٠ **عاطفة المرأة سر قوتها** ... بقلم الدكتور أمير بقطر

٢٤ **صور لها قصص** ... روائع من الفن الهندى

٣٠ **جمال الشيخوخة** ... بقلم الدكتور احمد زكى

٣٢ **متى يحترم الرجل المرأة ؟** ... بقلم السيدة أسماء فهمى

٣٦ **الزمن .. صديقك الحميم**

٣٨ **المغتصبة : ماساة واقعية** ... بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

٤٢ **ابراهام لنكولن .. كان يجيد التنكيت**

٤٤ **الكتاب الذى ينقص المكتبة العربية** ...

آراء طائفة من رجال العلم والأدب

٤٨ **عجائب ثعبان الماء**

٥٠ **احتفظ بشبابك مائة عام**

٥٢ **التنويم المغناطيسى** ... بقلم الدكتور نورمان كارليل

٥٦ **أنت والعالم**

٦٠ **جبرييل ماكس الفنان الالمانى الشارد** ... بقلم الدكتور احمد موسى

٦٤ **شيطان الشمال**

٦٨ **أصدقاء الانسانية**

٧٤ **ويللرد جيبس ... من قصص العلماء**

٧٧ **الانتقام الرهيب** .. قصة للكاتب جى دى موباسان

## مجلة الشرق الأولى

### ٦٣ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة


٨٠ **كيف كان محمد على يعامل الشعب ؟** ... بقلم البكباشى محمود الجوهرى

٨٤ **سلطة أدبية** ... بقلم الاستاذ محمد شوقى أمين

٨٦ **موكب العلم والاختراع**

٩٠ **كيف اخترعت الكاميرا ؟** ... بقلم الاستاذ يوسف عبد الشهيد

٩٢ **ابتكارات جديدة**

٩٤ **لغتنا العربية .. كيف نجعلها لغة عالمية حية ؟ ...**
بقلم الاستاذ انيس المقدسى

٩٩ **مؤتمر الحيوانات الأليفة** ... ماذا تشكو وماذا تطلب من البشر ؟

١٠٤ **تعلم وعش**

١٠٦ **كيف برئت من الخوف ؟** .. ( **احدث الكتب** ) ...
للصحافية لوسى فريمان

١١٤ **اذا سألتنى**

**طبيب الهلال**

١١٨ **الجزر الابيض غذاء ودواء** ... بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

١٢١ **الأمراض الجلدية بين أطفال المدارس ...**
بقلم الدكتور محمد الظواهرى

١٢٤ **مأساة طفل** ( مذكرات طبيب ) ... بقلم الدكتور كامل يعقوب

١٢٨ **عيادتك النفسية** ... باب يحرره الدكتور أمير بقطر

١٣٢ **العلم ينتصر على الفيروسات** ... بقلم الدكتور كمال موسى

١٣٤ **ماذا فى الطب من جديد ؟**

١٣٨ **لا تخف من الجراحة**

١٤١ **أيها الطبيب أجبنى**






**المؤتمر الاسلامي المسيحي :** دعا جماعة من الاميركان الى عقد مؤتمر اسلامي مسيحي لتحقيق الزمالة الروحية بين المسلمين والمسيحيين . وقد وفدت اللجنة التنفيذية لهذا المؤتمر الى مصر ، وعقدت عدة جلسات فى الاسكندرية . وخطب فى احدى الجلسات الدكتور هاتشينسون من مديرى الجامعات الاميركية . وكان موضوع خطابه التطور التاريخى للحرية الدينية فى الدين المسيحى

ولا ريب أن الباعث على هذا المؤتمر هو رغبة الاميركان فى توطيد العلاقة بين الشرق الاسلامى واميركا المسيحية ، فقد عنيت اميركا بعد الحرب العالمية الاخيرة بالدراسات الاسلامية وتشجيع الثقافة الاسلامية فى بلادها . وتهتم الجامعات والهيئات الاميركية ، رسمية وغير رسمية بشئون الشرق الادنى والاوسط ، ولا سيما ما هو خاص بالعرب والاسلام . وقد تأسست عدة جمعيات فى اميركا يدل اسمها على اغراضها . وهى كلها تهدف الى صداقة الشرق والتعاون مع ابنائه فى معترك الحياة .. ولكن فكرة المؤتمر من الناحية الانسانية والروحية فكرة طيبة مثمرة ، خصوصا بعدما نشأ الشعور بحاجة الامم بعضها الى بعض لتدعيم السلام ، وتحقيق رخائها الاقتصادى ورقيها العلمى والاجتماعى

وقد دعت اليابان قبل الحرب الاخيرة الى مؤتمر للأديان ، كان الغرض منه تعاون الأمم فى سبيل خير البشرية ، ومكافحة عوامل الشر والاطماع التى تدفع الامم الى الحروب . لأن أهداف الاديان كلها أهداف روحية سامية ، وغايتها هداية الافراد والجماعات لنشر السلام على الارض . وقد بعث المرحوم الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الازهر فى ذلك الحين برسالة الى هذا المؤتمر جاء فيها : « أن الاديان كلها قد اعتمدت فى الانسان على أصل راسخ من غريزة التدين . ودفعته الى الثقة بأن العالم مجموعة متناسقة تسودها قوة مدبرة عادلة ، ترقب النيات وتحكم الضمائر .

وان هذه الحياة سائرة الى غاية من المسئولية والمجازاة . ففى التدين من هذا التاليه والخضوع لله وتوقع محاكمته عوامل لها أكبر الاثر فى دفع الانسان الى الخير والبر .. وقد عنى الاسلام بفكرة الاخوة الانسانية فقد نبه القرآن الكريم الى وحدة الابوين الموجبة للتعارف والتعاون والتناصر ، فقال : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان أكرمكم عند الله اتقاكم » . ودعا المسلمين الى احسان معاشرة غيرهم من اهل الأديان الاخرى الا فى حالة العدوان



**تراث الأدب الحديث** : منذ نحو عام توفى المرحوم أحمد أمين ، وكان قد أعد كتاب « بين الشرق والغرب » ، فقام أبناؤه بطبع هذا الكتاب ، ولولا وفاء هؤلاء الابناء لاندثر هذا الكتاب كما يندثر كل كتاب وكل أثر لادبائنا فى العصر الحديث الا عددا قليلا ساعد الحظ ، والظروف الطيبة على طبع كتبهم والمحافظة عليها حتى الآن .. لانه ليس لدينا هيئة تحافظ على تراث الفكر العربى وتراث الادب الحديث ، كما نرى بعض الهيئات تحافظ على تراث فن التصوير أو النحت على الاحجار والخشب والاقمشة والسجاجيد ، كأن هذين الفنين اولى بالمحافظة على تراثهما من فن الأدب وانتاج الفكر العربى الحديث ؟

لقد نذكر ديوان محمود سامى البارودى ومأساته التى قضت بالا يظهر الى قراء العربية الا نصفه ، كما نذكر غيره من الآثار الادبية والعلمية التى أهملت اهمالا عجيبا ، لولا ما يمتد اليها فى بعض الاحيان من جهود فردية . وقد كنا منذ أعوام نتحدث عن مأساة ديوان حفنى ناصف ومؤلفاته العلمية واللغوية والادبية ، وكيف أهمل طبعها ، ولم تعن بها وزارة المعارف فى الماضى ولا اية هيئة من الهيئات لاخراجها الى الوجود ، على الرغم مما لهذا الديوان وتلك المؤلفات من قيمة فنية وعلمية يجب أن تطلع عليها الاجيال القادمة ، وعلى الرغم مما لحفنى من نبوغ فى الشعر العربى يجعله فى صف الخالدين ، بل فى صف أبطال الحرية المصرية والاصلاح الاجتماعى والسياسى . ولقد قرأنا له أبياتا نظمها فى أعقاب الثورة العرابية وكأنها قيلت فى أعقاب ثورتنا الحاضرة .. قال :

لا ارجع الله أياما مررن بنـا ... أيام كنا نقاسي الظلم والهونا
كنا نساق بصوت الظلم ينذبنا ... احبابنا وتناجينا ذرارينا
أيام كانت ولاة الجور في سعة ... وكان صاحبنا الفلاح مسكينا
وكم أتينا لهم نشكو ظلامتنا ... وما وجدنا اميرا قط يشكينا
يقضي علينا بما يهوى ويخصمنا ... بأنه تابع في ذاك قانونا



**ابراهيم المازني .. والمرأة :** كان للمرحوم الاديب النابغ ابراهيم عبدالقادر المازني رأى في اشتغال المرأة بالمسائل العامة يلخص في انه ينبغي أن يسمح لها بممارسة كل مايلائم وظيفتها ، ويتصل عن قرب أو بعد برسالتها الرحيمة كأم وكزوجة ومربية ، أي أن لها أن تعمل مدرسة وحكيمة وممرضة ، وتتولى أعمال مستشفيات الولادة ، وملاجيء العجزة ، ومعاهد اليتامى ، وأمثالها من أعمال الرحمة والبر وما يستدعى الصبر على المتاعب والآلام . وقد كان لا يرى تجنيد الفتيات للقتال في الجيوش كما يجند الشبان . وقد قرأنا لكاتبة في احدى مجلات الغرب ، تدعو الى فرض التجنيد على الفتيات ، لا للقتال ولا لحمل السلاح في الميدان بل لتجنيدهن في الخدمات العامة فتقضي كل فتاة سنتين في التدريب على وظائف الامومة في مدارس الاطفال ، وملاجيء العجزة والمستشفيات ، ومعاهد الفنون الجميلة ، وما اليها ، بدلا من التدريب على النظم العسكرية



لقد كان للمازني رحمه الله أفكار سديدة ، كما له آثار أدبية وقصصية نفسية ، فلماذا لا تعنى بها نقابة الصحافة ، فتجعل من أعمالها النقابية نشر مؤلفات وآراء كبار الكتاب الذين خدموا الحياة العامة ، وخدموا الصحافة المصرية حقبة طويلة ، وحملوا رسالتها بأمانة واخلاص وجاهدوا في سبيل رقيها وتقدمها حتى وصلت الى ما هي عليه الآن من مستوى رفيع تفاخر به صحافة أرقى البلاد الاجنبية .. ولقد كان للمازني نحو المرأة عاطفة مرهفة وحاسة أدبية سامية .. وقد وقفت على طائفة من الرسائل التي كتبها بخط يده ، تفيض بلاغة ، وعاطفة جياشة بالجمال والحب .. لقد فقدنا المازني كجسم حي ، ولكن بقيت لنا روحه العالية وبقي لنا أدبه الحي ..!



**تمثال رمسيس الثانى :** بعـــد قليل يتم نقل التمثال الضخم للملك رمسيس الثانى الى ميدان محطة القاهرة ليزدان به هذا الميدان ، كمـا تفعل الامم الراقيـــة فى تزيين ميادينها بالآثار التـاريخية ، حتى ولو كانت من تاريخ الأمم الاخرى كما فعلت فرنسا فى اقامة المسلة المصرية فى ميدان الكونكورد بـاريس . لان الفن لا وطـن له ، ولانه تراث الانسانية الخالد .. ولقـــد أهملت مصر هــذا الجانب فى تاريخها الفرعونى القديم ، كمـا اهملته فى تاريخها العربى والاسلامى ، فلم تعن بتخليد أبطالها الذين اقاموا المساجد الفخمة والقلاع الضـــخمة ، وخلفوا الآثار الفنية القيمة ، واسسوا القاهرة ، وانشأوا اكبر جامعة اسلامية فيهـا كانت تشع النور فى دياجير القرون الوسطى ، وحملت شـعلة الآداب والعلوم الى الأجيال الحديثة

ولا ريب أن الشعب المصرى يرجع اليه الفضـــل الاول والاكبر فيما وصل اليه فراعنة مصر قديما ، ومشاهيرها حديثا ، من مجد وعظمة .. واذا أردنا أن نصحح التـاريخ ، ونعطى الشعوب حقها ، كما تدعو اليه الآن الديمقراطية الحقــة ، فاننا نقول ان عظمة مصر القديمة والحديثة تتمثل فى عظمة شعبها وصدق ارادته ، وما له من همة عالية واهـداف مثالية ، وما كان له من ثقافة علمية وفنية خلدت آثارها آلاف السنين ولم تكن هذه العظمة فى استبداد طغاتها أو فرعنة ملوكها . فقد استمد هؤلاء الملوك عظمتهم ومجدهم من عظمة الشعب ومجده ، ونعموا بأبهتهم ورفاهيتهم من دماء الشعب وسواعده الفتية ، وجهوده العبقرية . وقد رأينا فى تاريخ مصر الحديث كيف كان الامراء والملوك يستغلون المصريين ويسلبونهم حريتهم واقواتهم ، حتى اذا جاءت الثورة ردت الى الشعب عزته وكرامته واقامت الحكم الجمهورى الصـــالح . فرفع كل مصرى راسه ، وعرف ان البلاد بلاده ، وأن الاهرام وأبا الهول والآثار الكبرى والقلاع والمبانى الفخمة من صنع الشعب وبايدى أبناء الشعب النابغين ... فاذا أقمنا تمثال رمسيس الثانى فى عاصمتنا المصرية اليوم فليس ذلك لتمجيد الملكية ، ولا للاشادة بفرعنة الفراعين ، ولا بطغيان الطاغين واستبداد الملوك الذين كانوا يستعبدون الشعب ، ويحـاربون تقدمه ورقيه ، ويستغلونه لانفسهم ومجدهم الشخصى ، بل هو تمجيـــد للفن الراقى وللحضارة المصرية العظيمة ، واشادة بمجد الشعب المصرى ، واعتراف بفضله وبما له من ذكاء خارق وفن خالد

**طاهر الطناحى**

عرفت من نفسي خصالا كونت مذهبي في الحياة : ظمأ الى المعرفة وصبر على المكروه وفعالية للاحداث وطموح الى اقتحام المصاعب وجهر بما ارى انه الحق وشعور يفرض على ان احب للناس من الخير ما احب لنفسي

# هذا مذهبي

بقلم الدكتور طه حسين

اكاد أعتقد أني لم أعرف مذهبي في الحياة الاشيئا فشيئا لان هذا المذهب نفسه لم يتكون الا قليلا قليلا . فرضته على ظروف الحياة ، وهي التي استخرجته من اعماق طبيعتي استخراجا بعد ان كان كامنا فيها كمون النار في العود كما يقول الشاعر القديم

وأول ما استكشفت من هذا المذهب خصلة ارى انها قد صحبتني منذ الصبا وهي الظمأ الشديد الى المعرفة . الظمأ الذي لا يطفئه اكتساب العلم، وانما يزيده قوة وشدة والتهابا فأنا لا احصل نصيبا من المعرفة الا اغراني بأن احصل شيئا آخر ابعد منه مدى واشد عمقا . وليس في هذا نفسه شيء من الغرابة . فاذا كانت حاجة من عاش لا تنقضي ، فحاجة من ذاق المعرفة اشد الحاجات الحاحا واعظمها اغراء بالتزيد منها والامعان فيها . واكبر الظن ان هذه الآفة التي المت بي في أول الصبا هي التي اذكت في نفسي هذه الجذوة ، فهي قد صرفتني عن كثير مما يشغل المبصرين وحرمت على الوانا من جدهم ولعبهم ، ويسرتني لما خلقت له من الدرس والتحصيل انفق فيهما من القوة والجهد والنشاط والفراغ ما ينفقه غيري فيما يضطربون فيه وما يختلف عليهم من الوان الحياة وخطوبها

وما كلفت بمثل من الامثال الثائرة قط كما كلفت بهذا المثل القديم : «لابدمما ليس منه بد» . وما احببت بيتا من الشعر العربي كله كما احببت بيت ابي العلاء :

وهل يأبق الانسان من ملك ربه
فيخرج من ارض له وسماء

لم يكن بد اذن من ان أوطن نفسي على الفراغ لما احسنه ، او لما ينبغي ان احسنه من الدرس والتحصيل ما وجدت اليهما سبيلا . وقد فعلت او حاولت ان افعل في آخر الصبا وأول الشباب . ولكن ما أسرع

ما رايت وسائل الدرس والتحصيل عسيرة على أشد العسر ، فقد كنت مستطيعا بغيري – كما يقول أبو العلاء – لا أذهب ولا أجيء ، ولا اغدو ولا أروح ، ولا أقرأ ولا اتعلم الا ان يعينني على ذلك معين . وكانت طريقي الى الدرس والتحصيل في تلك الاوقات ضيقة محدودة تبدأ بي في الازهر وتنتهي بي الى الازهر وكان على أن انفق العمر في هذا المدار المحدود من العلم الذي كان الازهريون يبدأون فيه ويعيدون ، ولا يضيفون اليه وقتئذ شيئا ولا يستطيعون أن يضيفوا اليه شيئا

□

وهنا ظهرت خصلة ثانية من هذه الخصال التي الفت مذهبي في الحياة وهي الصبر والمغالبة واحتمال المكروه ما وسعني احتماله . فقد صبرت وصابرت واحتملت من الوان المشقة في الازهر ما رضيت عنه وماسخطت عليه ، ولكنى رايتني مدفوعا الى شيء من المغامرة لم يكن يدفع اليها أمثالي في تلك الايام . فما لي لا أختلف مع بعض الصديق الى دار الكتب لاقرأ فيها من العلم مالم يكن الازهر يسيغه ؟ ولم اكد استكشف علم القدماء من العرب وادبهم حتى صرفت اليهما عن الازهر صرفا . رايتني ثائرا على الازهر ودروسه ثورة جامحة لم احسب لعواقبها حسابا . ثم لا أكاد اتصل بالجامعة التي انشئت في تلك الايام حتى أكلف بما كان يلقى فيها من درس أشد الكلف ، واذا خصلة ثالثة من مذهبي في الحياة وهي خصلة التصميم على اقتحام العقبات التي تعترض سبيلي الى العلم مهما تكن او أموت دونها . واذا انا مصمم على أن أحصل علم الجامعة ثم أعبر البحر الى أوروبا لاطلب العلم هناك

وما اكثر ما سألت نفسي كيف السبيل لمثلي الى عبور البحر وطلب العلم غريبا في تلك البلاد التي لا أعرف من أمرها شيئا . ولم اكن اجد جوابا لهذا السؤال ، ولكني كنت اقول دائما : ومع ذلك فلابد من عبور البحر وطلب العلم في معاهد الغرب !

□

رايتني ذات يوم وقد بلغت ماكنت اتمنى واتيح لي الانتصار على اصعب المصاعب وأشد العقبات عسرا . لم اكن ذا حظ قليل أو كثير من الثراء ولم يكن يخطر لاسرتي أن تفكر في مثل هذه المغامرة التي كانت تراها اذا سمعتني اتحدث عنها عبثا من العبث وتسليا بالاحلام عن مرارة الحياة الواقعة

وانا اجد في الدرس وآخذ في تعلم لغة اوروبية ، واصل الى النتيجة التي لم تكن تخطر لاسرتي ولا لبيئتي ولا للذين عرفوني من قرب أو بعد على بال . وأراني ذات يوم في سفينة تعبر بي البحر ، وقد تركت الاهل والصديق في دهش أي دهش من اقدامي على تلك المغامرة التي لم تكن في تلك الاوقات شيئا ميسورا

ولم احتج الى خصلتي الصبر وصدق العزيمة كما احتجت اليهما حين بلغت فرنسا فانكرت من حولي كل شيء وكل انسان . وانكرني من

حولى كل شيء وكل انسان ايضا . ولكن الصبر والاحتمال في عزم لا يعرف اناة ولا فتورا اتاحا الى ان اعرف الناس والاشياء وان يعرفنى الناس وتعرفنى الاشياء وان احيا فى فرنسا حياة مهما تكن شاقة فى اولها فقد اتيح لها اليسر والنجاح بعد العامين الاولين

▭

واعود الى مصر لا لاجلس فى حلقة من حلقات الازهر كما كانت اسرتى تتمنى لى ، ولكن لاكون استاذا فى الجامعة . وقد اخذت اشارك الناس فى الحياة العامة وكانت ثقيلة فى تلك الايام . كانت صراعا بين مصر وبين الانجليز ، وكانت صراعا بين الاحزاب المصرية نفسها . وانا احمل نصيبى من هذه الاثقال كغيرى من المواطنين

ولكن خصلة اخرى من خصال مذهبى فى الحياة تكشفها الى الظروف الجديدة التى عشت فيها منذ عدت الى مصر ، وهى خصلة الصراحة والجهر بالحق مهما يكن مرا ممضا والنضال فى سبيله مهما يثقل هذا النضال ومهما تكن عواقبه

وكذلك رايتنى اخاصم فى السياسة واخاصم فى الاصلاح الاجتماعى ، واخاصم فى تجديد العقل المصرى ، وتغيير منهجه فى البحث والدرس . واخاصم فى نقل المناهج الغربية الحديثة لافرضها على دراسة الادب والتاريخ فى مصر

واذا انا اثير الخصومات واحفظ الصدور واغرى الناس بنفسى والقى من ذلك الجهد والمشقة ، واغضب فى وقت واحد كثرة البرلمان وصاحب القصر ولكنى لا احجم ولا اتردد وانما تزيدنى المحنة اقداما وتصميما

ثم امضى فيما انا فيه من الصبر والتصميم والمجاهرة بما ارى انه الحق غير حافل بسخط الساخطين ولا رضى الراضين حتى يبلغ الامر غايته ، فاقصى عن الجامعة واحارب فى الرزق واتلقى الوان النذير فلا يفل ذلك من عزمى وانما يزيده مضاء وتصميما . وكذلك غالبت المصاعب والعقاب على اختلاف مصادرها وعلى اختلاف الوانها وطبيعتها . واتيح لى التغلب عليها آخر الامر ولو الى حين

وهنا تظهر الخصلة الاخيرة التى عرفتها من مذهبى فى الحياة الى الآن وهى حبى لان ارى الناس جميعا مثلى فى الشوق الى العلم والاستزادة منه والوصول اليه دون أن يجدوا مثل ما وجدت من المشقة ودون أن يمتحنوا بمثل ما امتحنت به من ضروب العناء . واذا انا ادعو الى ذلك والح فى الدعوة اليه على كره السلطان له فى ذلك الوقت . والناس يسمعون لى ويستجيبون لدعوتى والسلطان يضيق بى وبالناس ، ولكنه مضطر آخر الامر الى ان يستجيب لبعض ماكان الناس يلحون فيه ، بخيلا باستجابته مترددا فيها لايقبل عليها الا كارها . ثم تتاح لى المشاركة فى السلطان ذات يوم ، واذا انا استحى ان القى الناس بغير ماعودتهم من

المطالبة بنشر التعليم وتيسير المعرفة للناس جميعا . فأبذل فى ذلك ما أملك من الجهد ولا أترك السلطان الا وقد استقر فى نفوس الناس أن العلم حق لهم يجب أن يكونوا جميعا سواء فى القدرة على ان يطلبوه احرارا لايجدون فى سبيله مشقة مهما يكن لونها

وكذلك عرفت من طبيعة نفسى خصالا هى التى استطيع ان اقول انها كونت مذهبى فى الحياة : ظمأ الى المعرفة لاسبيل الى تهدئته ، وصبر على المكروه ، ومغالبة للاحداث ، وطموح الى اقتحام المصاعب فى غير حساب للعواقب ، وجهر بما ارى أنه الحق مهما يعرضنى له ذلك من الخطوب ثم شعور كأقوى ما يكون الشعور بالتضامن الاجتماعى يفرض على أن أحبِ للناس من الخير ما أحب لنفسى

أحقق لى هذا المذهب فى الحياة ما يطمح الناس اليه من السعادة التى تنعم بها النفس ، ومن الغبطة التى يطمئن اليها القلب والرضى الذى يرتاح اليه الضمير ؟

هيهات ! ان هذه السعادة لم تقدر لمثلى فى الحياة . وكيف السبيل الى السعادة والغبطة والرضى وانا لم ابلغ شيئا الا طمحت الى شىء آخر ابعد منه منالا ، ولم أحقق أملا لنفسى وللناس الا دفعت الى أمل هو اشق منه تحقيقا . انما يسعد الناس هذه السعادة حين يتاح لهم حظ من الفلسفة لم يتح لى ، او يقضى عليهم بفراغ النفوس والقلوب والعقول ولم يقض على بهذا الفراغ . . !

فاذا كان الامل الذى لاحد له ، والعمل الذى لا راحة منه سعادة ، فانا السعيد الموفور ما فى ذلك شك اما اذا كانت السعادة هى الرضى الذى لايشوبه سخط ، والراحة التى لايشوبها تعب ، والنعيم الذى لايعرض له البؤس فانى لم اذق هذه السعادة بعد وما ارى انى سأذوقها الا ان يأذن الله لى بها فيما وراء هذه الحياة

هذا المقال هو احد المقالات التى يحتوى عليها كتاب « هذا مذهبى » الذى ستصدره سلسلة « كتاب الهلال » فى ٥ مارس الحالى بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين المساهمة « القاهرة — نيويورك »

- من صارع الحق صرعه
- لا تقل ما لا تعلم ، ولا تقل كل ما تعلم
- اخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، ورب كلمة سلبت نعمة ، وجلبت نقمة
- ليس بلد بأحق من بلد . خير البلاد ما حملك
- من كرمت عليه نفسه ، هانت عليه شهواته
- صحة الجسد من قلة الحسد
- الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر عما تحب
- الغنى فى الغربة وطن ، والفقر فى الوطن غربة

# ١٥ يوما

# فى البلاد السعيدة

بقلم الدكتور محمد عوض محمد




**تحدثت كثيرا فى الصحف والاذاعة عن مؤتمر الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة « يونسكو » الذى عقدت دورته الثامنة فى مدينة منتفديو عاصمة اوروجواى ، ذلك المؤتمر الذى ابلى فيه وفد مصر احسن البلاء . وقد تحدثت عن المؤتمر وشئونه بما فيه الكفاية .. فالآن التمس بعض الترفيه عن نفسى وعن القراء بأن اتكلم كلاما على هامش المؤتمر ، مشيرا فيه بوجه خاص الى القطر وسكانه وما يلفت النظر من اهم شئونهم .**

اوروجواى بلد ليس بالكبير ، بل يعد من أصغر جمهوريات أمريكا الجنوبية ، ولا يزيد سكانه على مليونين ونصف مليون من الناس ، الكثرة الساحقة منهم من اصل اوربى ، أو ما يشبه الاوربى ... فلا ترى فيه ما تشاهده فى معظم جمهوريات أمريكا اللاتينية من تعدد الاشكال والالوان . المظهر العام للبلاد وعلى الاخص العاصمة هو مظهر أوربى بحت ، وهواء البلاد جميل ، والعاصمة اصح مدينة فى أمريكا الجنوبية . ولعلها من أصح مدن العالم .. سكانها يقربون من المليون ، والمليون والنصف الآخرون موزعون فى مختلف أنحاء البلاد

ولكن هؤلاء المليونين ونصف المليون من بنى الانسان ، ليسوا هم وحدهم سكان البلاد ، بل يسكنها معهم عشرة ملايين من البقر وعشرون مليونا من الغنم ، وعدد لا يستهان به من الخيل والماعز وسائر الدواب ...

وهذا الجيش العرمرم من الماشية الثقيلة والخفيفة هو محور الحياة والثروة والجاه فى هذه البلاد السعيدة ، ذات المراعى الشهية ،

التى وفرتها الطبيعة فى غير نصب او عناء . وهذه الثروة الهائلة قد ضمنت للسكان عيشاً رغداً ، ورزقا حسنا مطردا .. قلما وجدنا فى العالم بلدا شبع سكانه كما شبع شعب أوروجواى . وقد سمعت أن متوسط استهلاك الفرد من اللحوم لا يقل عن ١٧٠ رطلا فى العام ،يدخل فى هذا الحساب الطفل الرضيع والشيخ الهرم ، اذا كان فى البلاد شيخ هرم ، وتبدو آثار النعمة على الوجوه وعلى الأجسام . وتبدو ايضا « مع الاسف » فى قوام النساء حتى الفتيات الصغيرات

فى اورجواى زراعات متنوعة ، ولكن عماد الثروة الحقيقى اللحوم والصوف ، وغير ذلك من نتاج الحيوان . ولقد كنا فى معظم الاحوال لا يستطيع الواحد منا أن يأكل ما يقدم له من الشواء فى وجبة واحدة ، بالغا ما بلغ من الجوع .

ولقد اقام احد اصحاب المزارع مأدبة من مآدب الرعاة لاكثر من ألف من شهود المؤتمر وغيرهم ، فى ضيعته التى تبعد مائة ميل عن العاصمة ، وجنابه يمتلك اكثر من مائة الف راس من البقر ، وقد شويت الذبائح فى الهواء الطلق ، وتصاعد الدخان يشكو الى الله فتك الانسان بأخيه الحيوان ، وبعد ان امتلأت بطون المؤتمر لحما وشحما وفاكهة ، جلس القرفصاء على الحشائش يتفرج على الكاوبويز cowboys « رعاة البقر » وهم يصطادون الخيل الوحشية بالحبال ، ويروضونها على طريقتهم الخاصة . وبعد ذلك انصرف الرعاة ، ودارت حفلات الرقص الوطنى والغناء الشعبى .. فطرب المؤتمر وعاد ممتلئا سرورا واستجماما فوق ما امتلأ شرابا وطعاما

## فى المصيف الجميل

كانت هذه الوليمة بالطبع فى يوم الاحد ، والمؤتمر معطل ، وقد كانت هنالك وليمة اخرى من طراز آخر ، وكانت عبارة عن قضاء نهاية الاسبوع ( من بعد ظهر السبت الى مساء الاحد ) فى مصيف جميل على المحيط الاطلسى ، وقد وجه الدعوة نادعظيم يسمى النادى الريفى ، وكانت الدعوة تشتمل على المبيت فى أحسن فندق بالمدينة ، وتناول الوجبات الرئيسية فى النادى نفسه ، وكان من اهم عناصر التسلية التى اعدت اعدادا خاصا عرض للازياء الباريسية ، قامت به فرقة من الغانيات الباريسيات اظنها كانت تطوف أرجاء أمريكا الجنوبية لتحمل رسالة الدعاية للحضارة الفرنسية الى مختلف الانحاء والاقطار .. نصادف وجودها وجودنا ، فدعينا لمشاهدتها وامتاع الطرف بهذه الحضارة الرشيقة

كانت هذه اول مرة فى حياتى اشاهد فيها عرضا للازياء ، أزياء الصباح وأزياء العصر وأزياء المساء ، واحسب اننى استطعت فى هذا المساء ان ادرك معنى فلسفة الملابس فما أظن ان هذه المعروضات على اجسام الغانيات ملابس يراد بها أن تلبس حقيقة .. لا وابيك ، انما هى صور منمقة مزوقة كأنها لوحة رسمها مصور ، هى بلاشك نوع من



مونتفيدو .. عاصمة اوروجواى

الفن الجميل ، وليس لها بالملابس التى يعرفها الناس سوى صلة سطحية

ولم تكن العارضات على شيء من الجمال الحقيقى ، واحسب ان هذا امر مقصود .. فان الغرض الاساسى هو اظهار محاسن الثوب وملاحته وبهائه ، فيجب الا يشغلنا عنه منظر آخر اجمل منه . وامر واحد قد توافر فى هؤلاء الغانيات ، وهو النحول والرشاقة .. حتى يكاد الخصر الا يزيد نصف قطره على عشرة من السنتيمترات . وبديهى ان جمال هذا الثوب لن يبدو على اتمه الا على قوام بالغ منتهى الرشاقة

## بلد ديمقراطى

توصف اوروجواى بانها البلد الديمقراطى القح ، وقد اتيحت لنا الفرصة لكى نطلع على بعض مظاهر من حكمها الديمقراطى الفريد فى نوعه وذلك لان موعد المؤتمر اتفق مع موعد الانتخابات ، وسواء اردنا او لم نرد فقد اضطررنا لان نلم ببعض المعلومات عن النظام الجمهورى السائد ، لان اعمال الانتخابات وضوضاءها جعلتنا نتحدث عن ذلك النظام ، ونسأل عنه واحيانا يسألنا الناس عن راينا فيه

وهو بلاشك نظام فريد .. فرئاسة الجمهورية ليست مركزة فى شخص واحد ، بل فى تسعة اشخاص

تسمى مجلس الحكم ، وتشترك فيه جميع الأحزاب بنسبة ما تحصل عليه فى الانتخابات من الاصوات . وهذا المجلس يتجدد بعد كل انتخابات

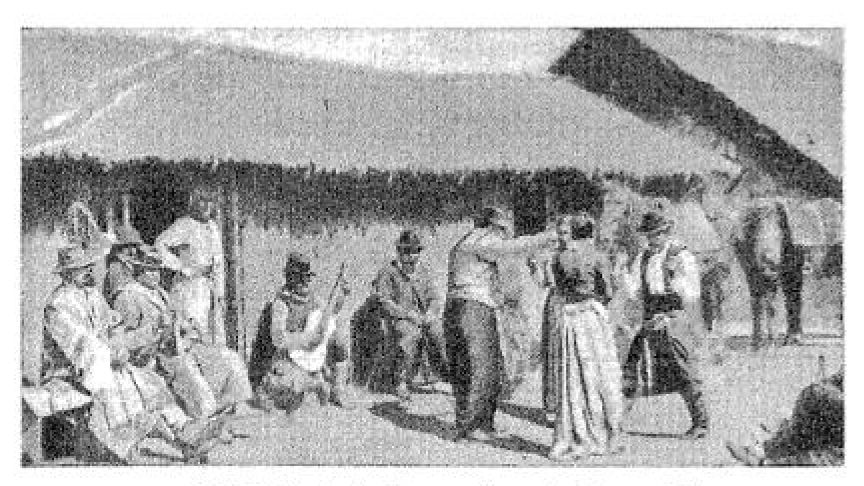
وكان الاستعداد للانتخابات والدعايات لها دائرة على قدم وساق واصوات الخطباء لا تكاد تنقطع ، وعلى الأخص فى المساء . والمذاييع لا تكف عن الضوضاء . ومع ذلك فالدعاية لم تكن لشخص بل ولا لحزب بل لأرقام مثل ١٤ ، ١٥ ، ٤٠٠ ، ٩٣ وهلم جرا . ومع ذلك فان كل رقم من هذه الارقام يدل على قائمة المرشحين لكل حزب . فلا يتقدم شخص الى الانتخابات بشخصه بل تقدم قائمة من نحو ٩٩ عضوا ، اى جميع أعضاء البرلمان ، مع ترتيب الاسماء بحسب الأهمية ، وقد يكون للحزب الواحد اكثر من قائمة واحدة حتى يرضى رغبات الناخبين ، فيعطى كل ناخب صوته للقائمة التى يفضلها ثم يؤلف البرلمان بعد ذلك بنسبة ما تناله كل قائمة من الاصوات

والاحزاب وان تعددت ، فانها ترجع فى جملتها الى قسمين كبيرين : المحافظين ، ويسمون البيض (بلانكو بلغة البلاد) ، وهؤلاء ينزعون نزعة رجعية الى نوع من الحكم الاستبدادى ولهم قائمتان برقم ٤٠٠ ، ٥٠٠ ، القسم الثانى هم الحمر ( الاحرار ) ويسمون الملونين ( كولورادو بلغة البلاد ) ، ولهم قائمتان عظيمتان ١٤ ، ١٥ ، وكانا فيما مضى حزبا واحدا ، ولكنه لضخامته انقسم الى قسمين ، كل قائمة مستقلة بذاتها وقد كان أصحاب القائمة ١٤ هم القائمين بالحكم فعلا ، ولكن الذى فاز بالانتخاب هم أصحاب القائمة ١٥ وهم اكثر حرية من أصحاب القائمة السابقة . وسيظل الحكم الحالى قائما الى آخر شهر فبراير ، ثم تتولى القائمة ١٥ شئون الحكم

وقد علمت ان الفرق قليل بين مبادىء الحزبين ، وقادة الرأى فى الحزبين من أسرة واحدة . ومن الامور الطريفة فى الانتخابات أن ما تنفقه الاحزاب فى الدعاية يرد اليها بنسبة ما تحصل عليه من الاصوات . وقد جرت الانتخابات فى يوم الاحد ٢٧ نوفمبر ، وكان يوما يسوده الهدوء التام بقدر ماكانت الايام السابقة تسودها ضوضاء الخطب وصيحات الانتخاب . وخرجت فى ذلك اليوم ، وشاهدت كثيرا من مراكز الانتخابات يدخلها الناخبون وكل منهم معه تذكرته الانتخابية وعليها صورته ، وبعد أن يبقى فى المركز نحو دقيقتين لاختيار تذكرته يدلى بصوته فى الصندوق وينصرف .. وكان عدد الرجال اكبر من عدد النساء الناخبات

ولم يأت يوم الاثنين حتى كنا نعرف أن القائمة ١٥ قد انتصرت انتصارا باهرا ، وان الاشتراكيين والشيوعيين ، لم يصلوا الى شيء يستحق الذكر

وتدل الانتخابات على أن شعب اورجواى كما وصفوه لنا وكما لاحظنا بأنفسنا ، يميلُ الى الاعتدال



لفيف من اهالى اوروجواى .. يرقصون على نغمات الجيتار

والبعد عن الاسراف والتطرف .. وسيجرى تجديد كل من مجلس النواب وعدده ٩٩ ومجلس الشيوخ وعدده ٣٠ ومجلس الحكم وعـــدده ٩ فى هذه الاسابيع ، وسيكون الاحرار المعتدلون هم أصحاب السلطان من غير حاجة الى تأييد اى حزب آخر

## حرية لاحد لها

ومن اكبر مظاهر الديمقراطية فى أورجواى العناية بشئون الشعب ، فثروة البلاد تنعكس فى ميزانيـــة الدولة ، وهذه الاموال تنفق كلها فى تقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية الى المواطنين .. فالتعليم كله بالمجان فى جميـــع مراحله ، الابتدائية والثـــانوية والعاليـــة . والاهالى فخورون بهذا الامر الى أبعد حد ، ولا يخفون فخرهم هذا فى أندية المؤتمر

وتتمتع الصحافة بحرية لا حد لها ، وتستخدم هذه الحرية من غير حساب . ولذلك لم تتورع عن أن تطيل لسانها على الرئيس بيرون وزوجته رحمها الله ، من غير مبالاة بأن بيرون زعيم حكومة الارجنتين القوية التى تجاور اورجواى ، والتى لها بها صلات اقتصادية ، تجنى من ورائها الاورجواى عشرات الملايين من الدنانير فى كل عام

ولم تستطع حكومة اورجواى ان تعمل شيئا تكف به اقلام السفهاء من الكتاب ، حرصـا على علاقات المودة والصداقة والمنفعة . فماكان من حكومة الارجنتين الا أن ثارت من اورجواى بأن حرمت على جميع سكان الارجنتين الاصـطياف فى اورجواى ، كما عطلت اكثر المعاملات بين سكان البلدين ، حتى أصبح الاتصال بين بونس ايرس ومنتفديو متعذرا مع أن المسافة بينهما لاتزيد على ١٨٠ ميلا ، وقد وصلنى مرة

خطاب مستعجل من عاصمة الارجنتين في خمسة ايام

وقد تعطلت تجارة السياحة والاصطياف في اورجواي نتيجة لذلك فان لاورجواي شواطيء جميلة اقيمت عليها مصايف وفنادق ومنتزهات تعد آية في حسن التنسيق والجمال ، وهواؤها ومياهها تجذب السائحين . وكان جلهم من اهل الارجنتين ، ذوى الثروة الطائلة وقد اشتهروا بالانفاق عن سعة ، فكان يفد الى أورجواى كل عام مالا يقل عن ثلاثة ملايين من السائحين طوال العام ، وكانت الفنادق عامرة بالنزلاء ، والمال يتدفق في البلاد من غير حساب . ولكن ابت صحافة اورجواى ذات اللسان الطويل الا ان تغير هذا كله ، فحرمت البلاد من مورد مالي ضخم ، واصبحت الفنادق قاعا صفصفا ، وقد أجر بعضها شققا لمن يرغب في السكنى من عباد الله المقيمين في البلاد

## اخواننا العرب في اورجواى

لم يبق على هامش المؤتمر مايهمني ذكره سوى أمر واحد وهو جدير أن يكون مسك الختام ، الا وهو العروبة في أورجواى ، فان الوافد من اى قطر عربي لايكاد يمس الارض الجديدة بقدميه حتى يجد الاذرع العربية الكريمة مفتوحة لاستقباله ، دون أن يسبق له أن أشار باحتمال حضوره . وكثيرا ما سمعنا عن الجاليات العربية في العالم الجديد ، وعن كرمها ووفائها وإخلاصها . ولكنا لم نكن نتوقع ، وقد تقرر سفرنا من مصر فجأة ، وارتحلنا على عجل ، دون أن يعلم بأمرنا أحد ، أن نرى هذا الحفل الحاشد من ابناء العروبة الكرام في استقبالنا بالمطار ولا تمضي الايام حتى تتوالى زيارات الوفود ويتزايد برهم وحفاوتهم بأشخاصنا الضعيفة . وتنهال علينا الدعوات من القطر المجاور الارجنتين بأن نزور اخوتنا هناك برغم مايشغلنا من الشئون في منتفديو .. وهكذا امتلأت صدورنا غبطة وفخارا بأبناء العروبة الذين استطاعوا ان يجعلونا نشعر بأننا بين اهلنا وقومنا ، على الرغم من بعد الديار

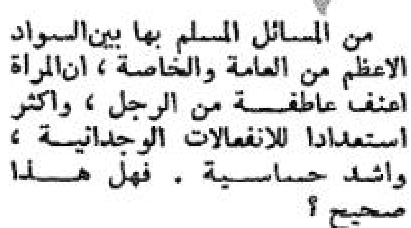
واخشى ان أنا ذكرت هنا بعض رجال العروبة ، الذين بهرتنا خصالهم أن أنسى عددا كبيرا ممن غمرنا فضلهم ، ومع ذلك فاظن اني لن الام اذا انا اشرت الى شخص واحد وهو الآنسة « ليلى » كريمة القنصل العام التي كانت تعاون وفد « لبنان » معاونة صادقة . انها مثال للوفاء العربي الصميم . فلقد ولدت في اورجواى ، ولكنها تعلمت العربية واتقنتها كما اتقنت الاسبانية بحكم دراستها الجامعية . فأخذت تنقل الادب العربي والشعر العربي الى لغة اسبانية رشيقة ، وقد سمعت الثناء على أدبها من أهل البلاد في اورجواى ، الذين قراوا كتابتها

فالى هذه الآنسة الفاضلة ، ووالديها الكريمين ، أزجي التحية من هذه الصفحات ، كما ارسلها الى اخواني العرب في اورجواى والارجنتين ، بل وفي غيرهما من ديار العالم الجديد

« ان الخالق اراد للمراة ان تكون اما للزوج والولد والانسانية اجمع ، ولذلك خلقها كالسمكة فى بحر من العواطف شديد الدفء ، شفاف المياه ، واسع الافق »



# سر قوتها عاطفة المرأة





بقلم الدكتور أمير بقطر

من المسائل المسلم بها بين السواد الاعظم من العامة والخاصة ، ان المراة اعنف عاطفة من الرجل ، واكثر استعدادا للانفعالات الوجدانية ، واشد حساسية . فهل هذا صحيح ؟

أجل ، يتفق هذا والواقع . بيد اننا معشر الرجال ، نزعم خطأ ، او كبرياء ومغالطة ، ان هذا دليل ضعفها . وليس هذا صحيحا ، لان ضعفها اكبر دليل على قوتها وتفوقها على الرجل فى هذا الشأن

ان المراة لا تخشى ان تعبر عن وجدانها وتبدى عاطفتها كما هى ، فتبكى فى مواقع البكاء ، وتهلع لوقوع الكارثة وتصيح منزعجة بأعلى صوتها ، فى مواضع الخوف ، وتطلب بأقصى ما تسعفها به الحنجرة ، النجدة فى مواضع الخطر

أما الرجل فقد علمته التقاليد ان يكبت الخوف والغضب والغيرة والكراهية والحزن وسائر الانفعالات جبنا وحياء ورياء ، خشية ان يشك فى رجولته . وقد مهر على مدى الاجيال ، فى قدرته على اخفاء عواطفه وكتم انفاسها ، زعما منه ان هذه فضيلة ، اطلق عليها تبجحا اسم « ضبط النفس » . فى حين أن المراة اطلقت لاكثر انفعالاتها العنان ، حتى تؤدى الوظائف التى خلقت لها هذه الانفعالات

وماذا نتج عن هذا ؟ نتج ان المراة أصح بدنا ، واسلم عقلا من الرجل . فهل تعجب اذا قل عدد النساء فى مستشفيات الامراض العقلية ، ومصحات العلل النفسية ، عن عدد الرجال ، بالرغم من أن عدد هؤلاء يزيد عن عدد اولئك فى كثير من الامم ؟ وهل تعجب من أن الانهيار العصبى بين الرجال اضعافه بين النساء ؟ وان الحال كذلك فى مرض « الحضارة الحديث » القرحة المعدية وهى فى ٩٠٪ من الحالات مرض نفسانى ؟ وما بال نابحوادث الانتحار (١) التى تبلغ بين الجنس الخشن اضعاف اضعافها بين الجنس الناعم ؟

(١) ينتحر فى اليابان يوميا ٣٠٠ نفس فى المتوسط ، الاغلبية الساحقة منهم من الذكور

قد يقال أن تكوين المراة البيولوجي هو العامل الاكبر فى طول الاعمار فى النساء (١) ، غير ان هـذا ليس كل شيء ، فقد اتضح ان جميع امراض الذهان (الجنون) عدا الدائرى ، واكثر امراض العصاب ، يستسلم لهـا الرجل بكثرة ساحقة ، بعكس المراة

فما معنى هذا ؟ معنى هذا أن المراة اشد احتمالا من الرجل للازمات العاطفية ، واقدر على اجتيازها ، ومجابهتها ، والتغلب عليها من الرجل . معنى هذا انها اكثر واقعية ، واقوى وان التسمية الصحيحة العلمية لها ينبغى ان تكون «الجنس القوى» وأن التسمية الصحيحة للرجل ينبغى ان تكون الجنس الضعيف . ولعل سبب ذلك أن المراة من حيث الناحيـة العاطفية اشد ليونة من الرجل ، واكثر قابلية للانحناء

## المراة اسرع استجابة للمؤثرات

وقد دلت التجارب العلمية على ان المراة اسرع استجابة للمؤثرات من الرجل . وقد زعم الرجل خطا او مغالطة ان هذه السرعة دليل على انها عصبية المزاج ، سريعة التهيج شديدة القابلية للاثارة ، وان هـذه صفات غير مرغوب فيها ، وقد تناسى ان هذه الصفات هى التى تميز الكائنات الحية من الجماوات . وعلى هذا تكون حساسية المراة اقطـع دليل على انها اكثر حيوية من الرجل وانها اشد استعدادا للتأثر بالبيئة والاستجابة لها . وقد يرجع هذا الى طبيعة تكوينها ، او الى مافرضته عليها التقاليد والعادات ، او الى كليهما

وليس معنى هذا ان الذكور اقدر على ضبط النفس من الاناث ، كما يزعم الكثيرون . فمن المشاهد ان التقاليد قد فرضت على المراة ان تضبط عواطفها فى مواضع ، كما سمحت لها ان تنفعل ، واطلقت لها الحرية فى اظهار هذه العـواطف فى مواضع اخرى . مثال ذلك ان الانثى قد تعلمت منذ نعومة اظافرها ، الا تركب راسها اذا استثيرت ، فلا تتعدى على خصمها بالضرب ، ولا تسف الى الرد عليه بالشتائم ، لان هذه تفقدها الكرامة وعزة النفس

حقيقة ان الرجل المحترم شريف الخصال ينتظر منه ان يكون كذلك . ولكن قلما يستطيع السكوت طويلا على خصـم يناوئه العداء سـبا او ضربا ، لانه يرى فى ذلك هـدرا لكرامته ، لا سيما اذا كان له نصيب يذكر من الدراية بالملاكمة او المصارعة او غيرهما من الوان الرياضة البدنية

بعكس ذلك نرى المجتمع راضيا عن الانثى اذا اجهشت بالبكاء ، أو انحدرت دموعها على خديها لاوهى الاسباب ، فى حين ان الذكر اذا لجا الى هذا او ذاك ، قيل عنه انه ضعيف مئناث ، خال من الرجولة ، ولا شيء يعيب الذكر مثل الطعن فى رجولته

كذلك كانت تسمح التقاليد للمراة فى غير القرن العشرين أن « يغمى عليها » حتى يحملها الفارس العابر بين ذراعيه ، ويسعفها بروح النشادر أما فتاة هذا العصر فلا تستسلم

(١) النساء فوق سن السبعين ضعف الرجال ، وفوق سن المائة خمسة أمثالهم

لعاطفة الغرام بهذه الصورة الوضيعة. واذا فرض انها اغمى عليها فعلا لسبب خارج عن ارادتها ، فان المجتمع يسمح لها بتناول جرعة من الكونياك وقد كان محرما عليها ذلك في الماضي

ودليل آخر على قدرة المراة على ضبط عاطفتها ، انها في الاوساط الغربية او الشبيهة بها ، تسمح لها التقاليد ان تتناول الخمر بالقدر الذى يتناوله الرجل ، ومع ذلك قلما نرى امراة ثملة في الوقت الذى نستطيع فيه ان نعد مئة رجل طوحت برءوسهم بنت الحان

ونرى هذه الظاهرة اشد وضوحا في عدد الذين يموتون بسبب الادمان في تعاطى المسكرات أو المخدرات . ولهذا الفرق بين الجنسين اهمية بالغة . فالذكور يمعنون في شرب الخمر لاسباب عاطفية ، وان زعموا غير ذلك . يشربونها ، ملمنين في الشرب ، هربا من الواقع ودفعا للسآمة ، ويمعنون في الشرب لانهم تعساء في ناحية من النواحي ، فيلجاون الى احلام اليقظة والصعود الى قصورهم العاجية ، لانهم يعجزون عن ضبط عواطفهم ، بعكس المراة

ومما يسترعى الانظار هنا ، ان الرجل عصي الدمع وهو صحو ، ويسترسل في البكاء بدمع غزير وهو ثمل . وهذا دليل على أن المسكين لا يمتنع عن البكاء الا لما فرضته عليه تقاليد الرجولة ، ولا نبالغ اذا قلنا ان عقله الباطن كثيرا ما يدفعه الى الامعان في الشرب حتى يبكى ، تنفيسا للعاطفة الحارة المتاججة في صدره ، بغير رقيب من عقله الواعى ، وبغير لوم من المجتمع الذى يلتمس له في هذه الحالة المعذرة

## تقلب المراة

يعيب الرجل المراة بانها متقلبة العواطف ، سريعة التذبذب ، كثيرة الانتقال من حال الى حال ، بيد أن هذه الصفة حسنة فيها وليست سيئة ، وميزة وليست نقصا . وما هذا التقلب سوى نتيجة لازمة للصفة التى سبق فأومأنا بها ، الا وهى المرونة والليونة . ان المهندس الذى صمم اعلى بناء في العالم ــ وهو بناء « امبير ستيت » في نيويورك وغيره من ناطحات السحاب ــ يباهى بأن الادوار العليا منه تتمايل قليلا اذا ما اشتدت العاصفة ، مما يدل على مرونتها وقدرتها على تحمل الصدمات العنيفة . كذلك المراة ، تساعدها هذه المرونة على تحملها المشاق والآلام ، وصمودها في وجه الازمات من شتى الانواع . وتدل الدراسات التي قام بها اطباء الامراض النفسية والعقلية في خلال الحرب العالمية الثانية ، على ان الذكور المدنيين الذين انهارت اعصابهم بفعل القنابل في عواصم أوروبا ، وادخلوا المستشفيات للعلاج ، فاقوا الاناث عددا بمقدار ٧٠ في المائة ، وذلك لان هذه السرعة في تقلب العاطفة في المراة بمثابة الجهاز الخاص في السيارة الحديثة ، الذى بفعل مرونته ، يدفع عنها خطر الانكسار او الانفجار ، اذا ما تعرضت لصدمة عنيفة . والهندسة الحديثة تصمم القناطر الضخمة

لينة قابلة للانحناء والاستجابة للضغط

## اسرع شفاء من الامراض العصبية

ومما تمتاز به المراة فى هذا الشان انها اسرع شفاء واستعادة لصحتها العقلية ، اذا ما اصيبت بمرض نفساني او عقلي . وقد عزا اطباء التحليل النفساني ذلك الى مهارتها فى سرد سيرة حياتها ، وقدرتها على استعادة حوادث الماضي منذ مرحلة الطفولة ، وطلاقة لسانها فى التعبير عن تلك السيرة وهذه الحوادث ،مما يعين المحلل على وضع اصبعه فى موضع الداء واصل البلاء . والمراة بطبيعتها ميالة للثرثرة والتكرار فى بسط خبراتها السابقة ، مما يعين على التخفيف من حدتها . اماالرجل فكثيرا ما يلجأ الى الصمت والكبت، ويترك الداء يستفحل ، فيطول العلاج وقد يفشل

ولعل الطبيعة عمدت الى مضاعفة قوة العاطفة فى المراة لسبب آخر ، غير القدرة على تحمل الازمات ، وذلك للمساهمة فى تحمل أزمات الزوج وصدماته النفسية . فالرجل يعود الى بيت الزوجية من عمله متعبا ، وفى كثير من الاحيان منغصا ، مضطرب البال . فماذا تفعل الزوجة ؟ واحدا من شيئين : اما أن تكون له اذنا صاغية ، تستمع الى شكواه وتهدىء من حدة انفعاله اذا كان ممن يشكون ويتحدثون . او انها تكون «كبش الفداء» ، يصب عليها لعناته ويكيل لها جامات غضبه تعويضا عما أصابه فى عمله من رئيسه او مرءوسيه او افراد الجمهور ( بعضهم او كلهم ) من خلاف وجدل واهانة وغيرها من المكدرات . بذلك تكون الطبيعة قد جعلت من قوة عاطفتها جهازا خاصا شبيها بالجهاز الفولاذى الذى يوضع فى آخر الخط فى محطات السكك الحديدية ،لاستقبال القاطرة وتقبل صدماتها عند الضرورة

□

وتضيق صفحات الهلال اذا تحدثنا عن تفوق المرأة على الرجل فيما يتعلق بالالم والخوف . لقد اجمع الاطباء على ان المراة أكثر تحملا للالم ، وان المراة المريضة اسلس قيادة واسهل عناية بها من الرجل المريض . اما الخوف فانها اشد انفعالا واسرع استجابة له من الرجل وذلك بفضل احساسها ودقة تكوينها .. ولعل ذلك احد العوامل التى يعزى اليها طول عمرها . فالجراة وعدم الخوف أو نقصه عند اشتداد الخطر، عيب فى تكوين الجهاز العصبي لا مزية ، واستهتار لا شجاعة . ولا نعنى هنا الخوف الذى لا يرجع الى اسباب غير معقولة ،فهذا شذوذ خارج عن نطاق هذا المقال

يتضح مما سبق ان الخالق اراد للمراة أن تكون اما للزوج والولد والانسانية اجمع ، ولذلك خلقها كالسمكة ، تسبح فى بحر ، ولكنه بحر من العواطف متلاطم الامواج ، شديد الدفء شفاف المياه ، واسع الافق

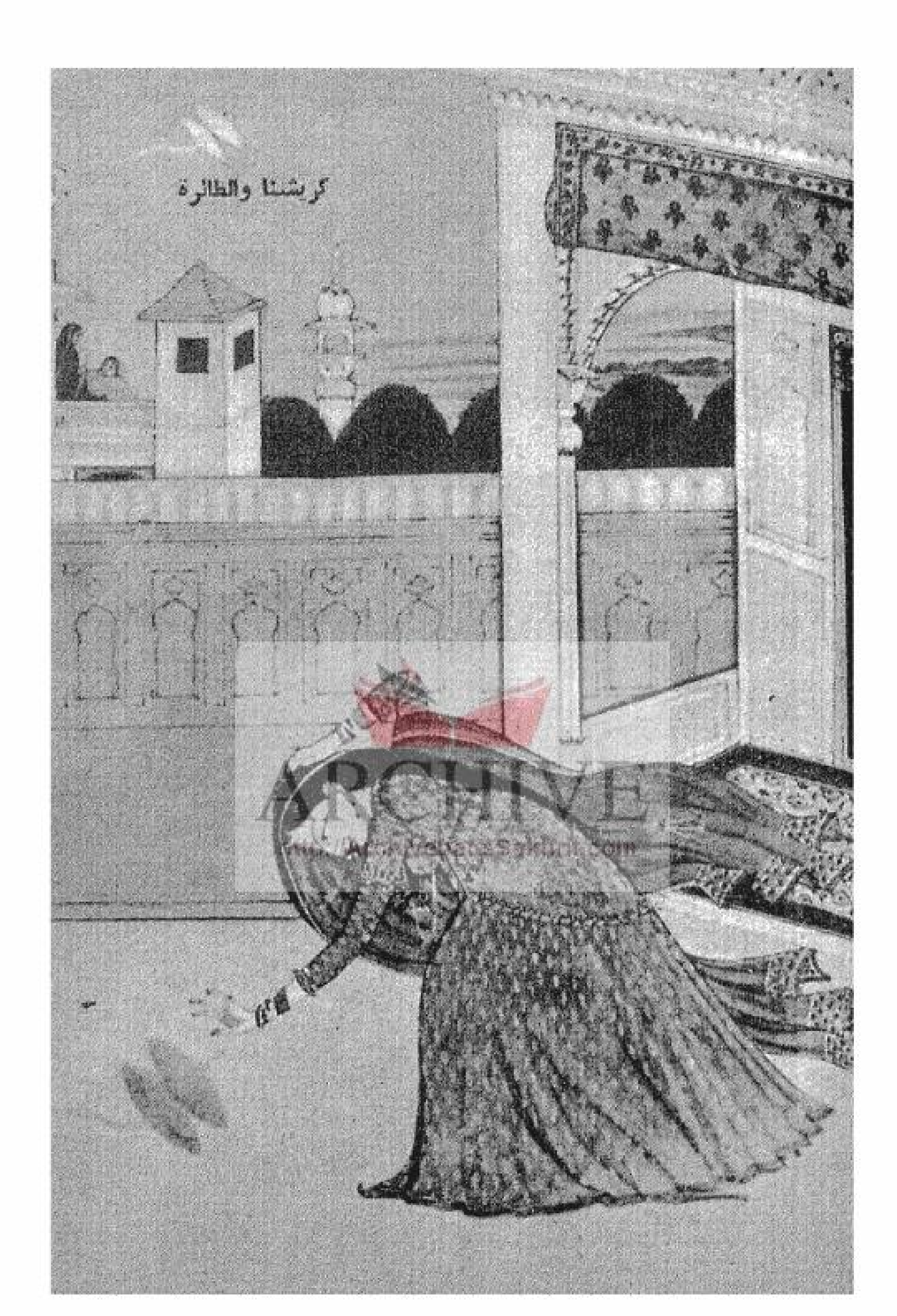



فى اواخر القرن الثامن عشر ، مات « جوباردان سنغ » حاكم ولاية « كنجرا » فى الهند . فخلفه فى حكمها صبى فى العاشرة من عمره ، اسمه « سانسار تشاند » . عرف بميله الشديد الى الفن ، وكانت هوايته المفضلة اقتناء اللوحات الفنية النادرة ، ولذلك أخذ يشجع الفنانين على الهجرة الى ولايته

وكان الى حبه للفن متدينا ، يختص الاله « كريشنا » بمزيد من التقديس والاجلال ، فوجه الفنانين الى اختيار الموضوعات الدينية لانتاجهم. ولم يمض قليل حتى صارت الولاية مركزا لنموذج رائع جديد من روائع الفن الهندى ، يمتزج فيه الحب والدين ، وأصبحت لوحات الفنانين فى عصر الحاكم الفنان لا تخلو من رسم لكريشنا وحبيبته « راضا » أو ترمز الى تعاليمه وأقواله التى تشبه ما جاء فى سفر « نشيد الأنشاد » فى التوراة . ولم يكن هؤلاء الفنانون يسجلون أسماءهم على لوحاتهم ، فلم يعرف منهم فيما بعد الا قليلون ، فى مقدمتهم : « فاتو » ، و « كوشان » . وفيما يلى بعض هذه اللوحات . .

## كريشنا واندرا

كان الفلاحون ورعاة البقر فى الهند يخصصون يوما فى كل عام يتفرغون فيه لعبادة « اندرا » اله المطر ، وفى يوم من هذه الايام ، صحبهم «كريشنا»



كرشنا والطائرة

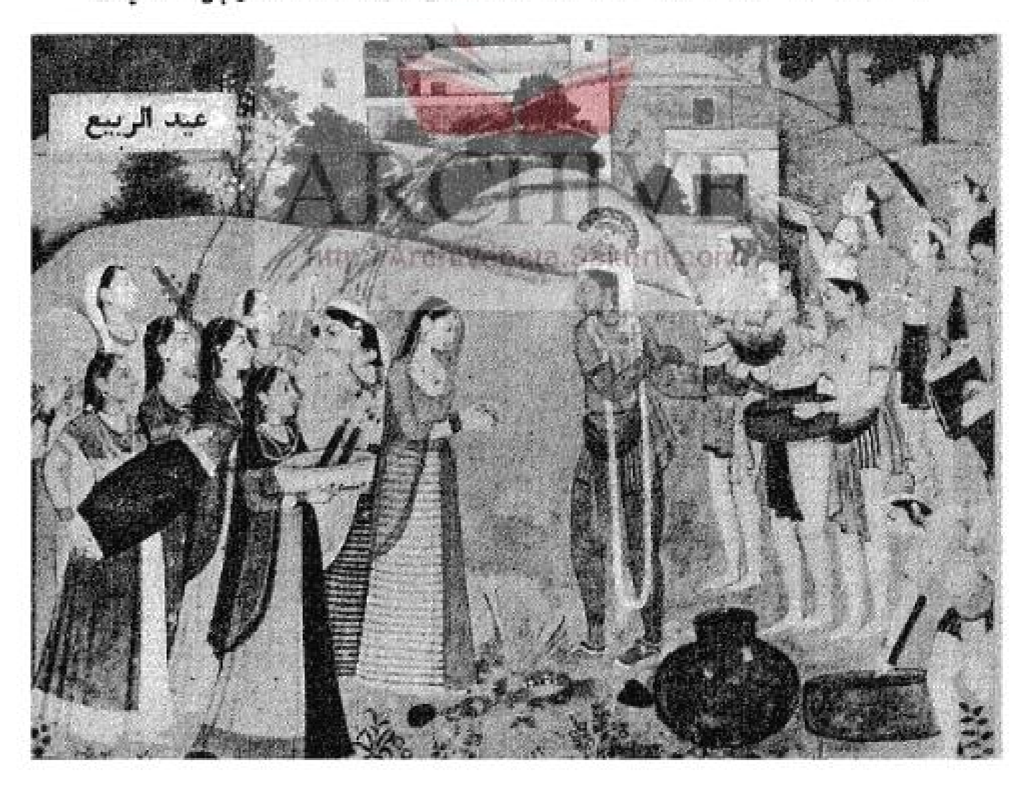
حتى بلغوا جبلا عاليا ، ثم طلب منهم ان يغمضوا عيونهم برهة ، فلما فتحوها اذا بهم يرونه متربعا فوق قمة الجبل . ثم خاطبهم قائلا : اننى أنا اله الحب . فأنا مصدر كل خير ، وما لم أكن راضيا عنكم ، متربعا على عروش قلوبكم فلن يرضى عنكم اله المطر ، ولن تسعدوا فى الحياة . فليسد بينكم الحب الطاهر تسعد نفوسكم وتتحقق جميع مطالبكم

## كريشنا والطائرة

كان من عادة العشاق فى العصور الوسطى ان يرسلوا الي عشيقاتهم خطابات تثبت فى طائرات من الورق يتعمدون اسقاطها فى أفنية منازلهن ويرى كريشنا اله الحب العذرى فى هذه اللوحة واقفا فوق شرفة مرتفعة وقد أطلق طائرة من ذلك النوع مكتفيا بأن تلقى ظلها وحده فى فناء منزل حبيبته « راضا » . بينما انحنت هى فوق ظل الطائرة تحاول أن تمسكه !

## عيد الربيع

« كريشنا » وحبيبته « راضا » وهما يحتفلان بموسم الحب والجمال. وقد وقف عن يسار كريشنا لفيف من الشبان المتعطشة قلوبهم الى الحب. وعن يسار « راضا » فتيات فى زهرة العمر . واخذ الشبان يعبرون عما يعتلج فى نفوسهم بالقاء العطور فوق رؤوسهن ، بينما تهللت وجوه الفتيات





كريشنا وحبيبته فى الغابه




## كريشنا وحبيبته فى الغابة

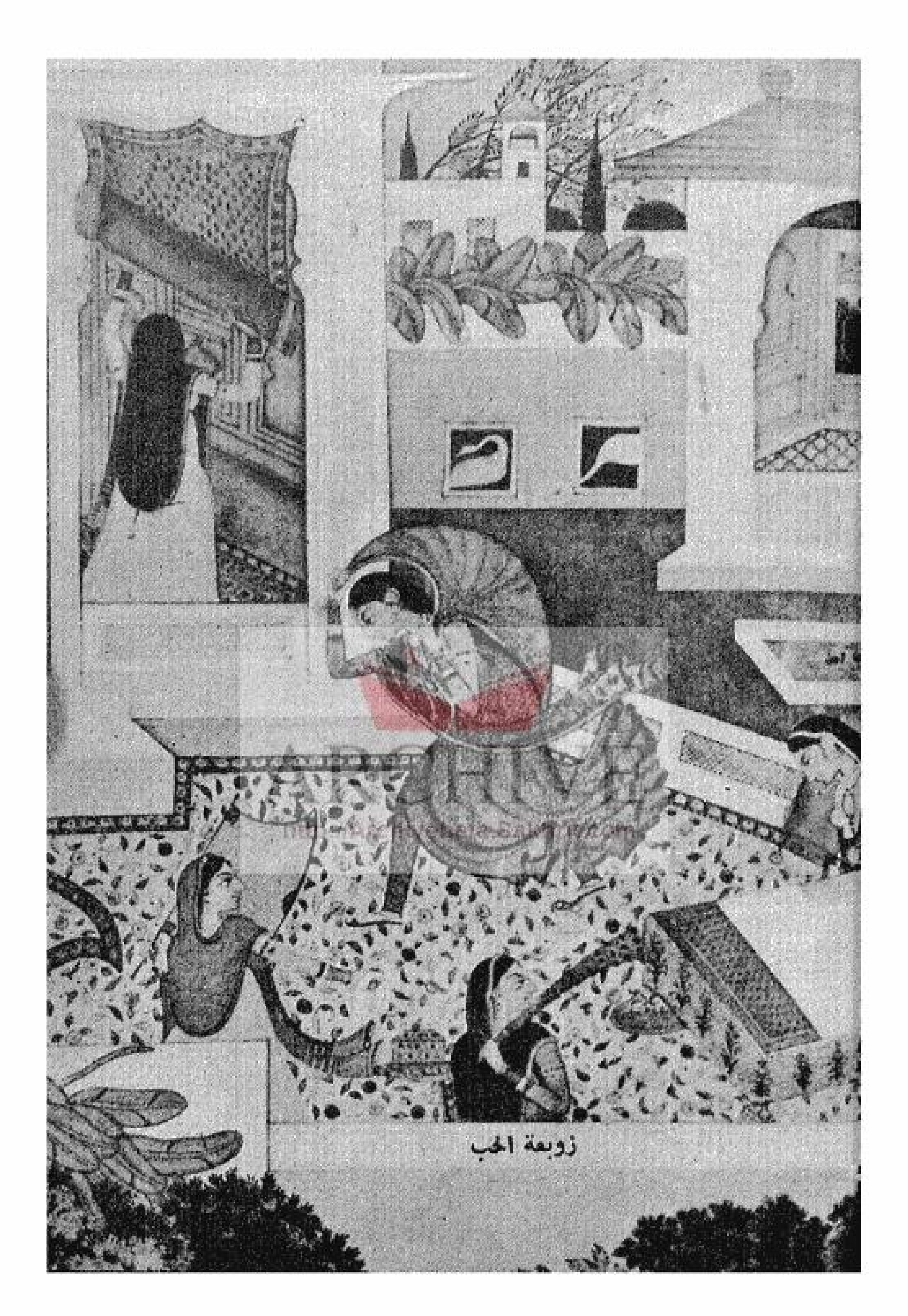
جلس الحبيبان بين الاشجار بالقرب من غدير بدت فوق سطحه أزهار اللوتس التى ترمز الى الجمال النسوى . وبدت مياه الغدير تجرى فى هدوء كما يختلج الحب فى قلب العاشقين النبيلين . وقد تفتحت الأزهار فوق الاشجار برغم تجردها من الاوراق والأغصان لترمز الى ان الحبيبين لايبغيان اتصال الجسد ، بل وحدة الروح

## الم الفراق

جلست الحبيبة فوق أريكة داخل غرفتها ، وقد ادارت وجهها واشارت بيدها الى النافذة التى تطل على الطريق المؤدى الى منزل حبيبها . وحولها وسادتان وزاهرتان من اللوتس يذكرانها بأنها لم تخلق لتعيش وحدها . والخادمات من حولها يحاولن عبثا الترفيه عنها . وقد وقفت ثلاثة منهن فى فناء الدار يشاركن سيدتهن فى الأسى على الحبيب الغائب !

## عاصفة الحب

كانت تجلس وحدها .. واذا بعاصفة شديدة تهب ، فأسرعت تحاول العودة الى غرفتها ، ومن حولها وصيفاتها يساعدنها ولكن الزوبعة شلت حركتها . وهكذا زوابع الحب عندما تهب ، تشل التفكير ولا ينفع فى علاجها غير الزمن !



زوبعة الحب

« ان اشقى ما يشقى به الشيخ النفس الفتية فى الجسم الضعيف العاجز »



# جمال الشيخوخة

بقلم الدكتور أحمد زكى

قيل للشيخ : « انت جميل » فلم يسمع ماقيل ... لان بأذنه صمما او بعض صمم ، او لعله شك فيما سمع فآثر ان لا يفهم . فعاد القائل يقول للشيخ : « انت جميل » . وعند ذاك ابتسم

ومضت ساعة ، مر من بعدها عفوا أمام المرآة ، فذكر كلمة الجمال التى قيلت ، فتوقف . وراح ينظر فى المرآة ، ينظر الى هذا الوجه الآخر الذى ظهر فيها ، وتأمله مليا ، ثم انصرف عن المرآة وهو يبتسم

ومضى يوم او يومان ، فاذا به يقلب فى أوراقه ، يبحث عن ورقة قديمة ، بين ما جمع الزمان فى خزانته من ركام ، فتقع يده غير عامدة على ظرف كتب عليه ان به صورا . ويتوقف عند هذا الظرف ، ويفتحه ، ويأخذ ينظر فى الذى احتواه طويلا ، صورة من بعد صورة من بعد صورة . سجل الزمان الطويل . الزمان العتيق ، فالاقل عتاقة ، فالحديث ، فالاحدث . فيجد محاصيل هذا الزمان على نقيض وصفه . فصورة الزمان العتيق احدث . وصورة الاقل عتاقة انما هى اقل حداثة ، وصورة الحديث عتيقة ، وصورة الاحدث اعتق . ويطوى الصور . ويأخذ يتأمل ، غير ناظر الى شىء ، مليا . ثم يقوم عما هو فيه ، ويعاوده ذكر الجمال الذى قيل ، وهو يقوم ، وتعاوده الابتسامة ، ترتسم على وجهه ، او يعاوده ظل منها

ثلاث ابتسامات ، اختلف ماوقع وراءها من احاسيس ، هى فيما بينها تنوعت . واختلف ما وقع وراءها من معان ، هى فيما بينها اختلفت . وهكذا النفس ، تعترك بالذى به تعترك ، ويصطخب فيها الموج ويصطدم ، ولا ترى من أثر هذا العراك والصخب والصدام ، غير ابتسامة على الوجه ، قليلة ، هادئة ، غامضة . وتسأل : هل اقتنع الشيخ بأنه جميل ؟

ويجيئك الجواب بأن الشيخ ما اقتنع ، وما همه أن يقتنع . ولكنه راح ينظر فى الجمال ، كيف كان ، ان كان حقا كان ، وكيف زال ، ان كان حقا زال . امهو تبدل وتغير ، فحل جمال محل جمال . وان كان

للطفولة جمال على ضعف ، فقد يكون للشيخوخة جمال على ضعف

وجلست الى الشيخ اتحدث ، وجلست من بعد ذلك الى نفسى اتحدث ، وخرجت آخر الامر الجمال باكثر من وجه جيل

ان من فضل الجمال ان له رخصة واسعة . سألت العارفين بعلم الجمال ، بفلسفة الجمال ـ والجمال والنظر فيه لاشك بعض فصول الفلسفة ـ فوجدت بينهم اختلافا فى معناه ، واختلافا فى مبناه . يقول باحث ان كل ما سرك جميل . فيقول الثانى : يسرنى اكل القرع . فيقول الاول : فالقرع جميل . ويجاريه الثانى يبحث معه فى سر جمال القرع ، فلا يهتديان . وباحثان آخران ، يقول احدهما ان معانى الجمال تقبع فى الشىء الجميل ، فهى « موضوعية » . فيقول الثانى ان معانى الجمال تخلق خلقا فى نفس رائيه ، فهى « شخصية ذاتية »

وفى ظل هذا الاختلاف يستطيع القائل ان يقول فى امر الجمال ما يقول ، وهو آمن من ان يقال له اخطأت

واذن يستطيع ان يتحدث المتحدث عن جمال الشيخوخة ، مادام ان معانى الجمال « شخصية ذاتية » تخلق خلقا فى نفس رائيها

والحق انى لم اجد أوسع من لفظة الجمال معنى ، بل معانى ، تتصل بكل شىء . وهى تتلون بلون هذا الشىء ، وبجو هذا الشىء ، وحتى بموضعه من هذا الوجود

فاذا انت تحدثت عن المرأة ، فقلت انها جميلة ، كان لقولك معنى غير معنى تقوله امرأة ، تتحدث عن امرأة مثلها تحسبها جميلة . وهنا قد يختلف الرجل وتختلف المرأة فى التقدير . لانه يدخل فى التقدير شىء يقال له الجنس ، تختلف فيه المرأة عن الرجل ، بقدر ما يختلف الرجل عن المرأة فيه . واذن فهذا النوع من الجمال يشوبه ، غير شائب اياه ، ما يمهد الرجل والمرأة للنسل والانسال . وجمال الانسان ، على هذا ، فوق الذى فيه من معنى عام للجمال ، هو جمال نسل وانسال . ولهذا وجب ان تصحبه صفتان : القوة والفورة

والشيخ منقوص القوة والفورة

ومن اجل هذا كان الشيخ منقوص الجمال الانسانى ، بهذا المعنى

ولن يسوء الشيوخ انى وصفتهم بنقص فى القوة ، وبرود فى الحرارة . . فالشيخ عندى هو من بلغ التسعين

وانى اعتمد فى هذا التقدير على المرأة التاريخية ، ولا يحضرنى الآن اسمها ، التى سألها سائل : متى يفقد الجسم الرغبة فى مباهج الحياة . فقالت : ولم تسألنى انا ، وانا لم ابلغ بعد الا التسعين ؟

فالرجل اذن ـ وكذا الضلع الذى خرج منه ـ كلاهما يفقدان بالشيخوخة الكثير من الجمال . من ذلك الجمال الانسانى الذى يعتمد على حرارة فى الجسم يبعثها ما يجرى فيه من تفاعلات كيماوية فسيولوجية

ومن اجل هذا ، ابتسم الشيخ

عندما قيل له انت جميل . وابتسم على الأخص ان قالت له ذلك امرأة، كاد قولها أن يكون سخرية . وهى ما سخرت ..

انها اسقطت من الحساب تلك العناصر التى تدخل الى جمال الانسان فتهوش على معانيه . انها نظرت اليه تطلب ذلك الجمال الذى تجده فى الجماد. ذلك الذى تجده فى الصخر وفى الحجر . ثم اضافت الى ذلك ماشع لها ، من وراء هذه الصورة الجامدة ، من معان للحياة ، لا تتصل بالانسال ، ولكن تتصل بالحكمة ، الحكمة الانسانية الباقية الخالدة ، التى لا تأكل منها الشيخوخة ، ولا تنقص منها ، ولكن ينقص الشباب

وما كل شيخ بجميل . ولا كل شاب او شابة بجميل او جميلة

ذلك لان الجمال ليس قوة وحرارة فحسب ، ولكنه شكل .. والجمال ، فيما يختص بالعين الباصرة ، كله اشكال . انه هندسة .. ولكنه ، فى الانسان ، غير هندسة اقليدس ، هندسة المثلثات والمربعات والمخمسات . ولا هى حتى هندسة دوائر . انها هندسة فراغية لا تحكمها حتى هندسة الفراغات

ان جمال الرجل وجمال المرأة ، جمال الشكل ، جمال عظام وجلد . العظام تقيم ، وهى تلف ، والجلد يدور ، ويمتلىء باللحم والشحم ، فتكون البضاضة

والشيخوخة تضعف من عظم ، وتقوس من ظهر ، وتفرغ الجلد من لحم وشحم ، فتدخل فى الوجه الأملس الأخاديد ، وتدخل التجاعيد

فان يكن بالشيخ جمال ، فهو بقية من ذلك الجمال الذاهب ، أفلتت من صنع الأيام والليالى

وقد تذهب حتى هذه البقية ، ويبقى فى الشيخ جمال ، هو جمال الآثار . والجمال فيه عبادة ، هى من عبادة الزمان

قال حافظ يخاطب امبراطورة فرنسا ، اوجينى ، وقد مرت بالقنال :

ان يكن غاب عن جبينك تاج
كان بالأمس أشرف التيجان

فلقد زانك المشيب بتاج
لا يدانيه فى الجلال مدانى

ذاك من صنعة الانام وهذا
من صنيع المهيمن الديان

انه جلال الشيخوخة ، وهو من جلال الله ..

وجمال آخر فى الشيخ ، لا تنطفىء جذوته أبدا . ان الروح يتصل بناؤها ، بينما الجسم يتصل تهدمه. والروح يزيد فى جمالها النضوج . والروح تطل من العين . والروح تضطرب فتظهر خلجاتها فى سمات الوجه . وأنت ترى نفس الشيخ فى عينه وفى وجهه ، كما تراها فى مرآة

ان اشقى ما يشقى به الشيخ ، النفس الفتية ، فى الجسم العجوز ، العاجز . هذا ما عرفنا من اشياخنا الماضين . وقد عرفنا ما النفس الفتية ، ولم نعرف بعد ما الجسم العجوز ، العاجز

# ٥ نصائح للفتاة الشرقية

بقلم السيدة أسماء فهمى

مديرة معهد التربية

تجتاز الفتاة الشرقية فى الوقت الحاضر مرحلة دقيقة وتمر بمواقف غير مألوفة ، وذلك لانها بدأت تسير فى طريق التقدم والتجديد بعد ان تحررت من كثير من الاصفاد والقيود . وهى كثيرا ما تتعثر او تضل الطريق ، شأن من يحاول السير بعد طول القعود او من يفاجأ بالضوء الساطع بعد الظلام الحالك

ولذا فهى بحاجة الى بعض النصائح من خلاصة التجارب لتستعين بها فى معالجة ما يواجهها من مشكلات الحياة الجديدة

واول ما ننصح به الفتاة فى هذه المناسبة : قوة التمسك بعقيدتها الدينية . فالعقيدة الراسخة هى أساس الصلابة والاتزان والدرع الواقى من العثرات والزلات . ولابد للفتاة التى تنزل الى ساحة الحياة الحديثة ان تزود بمؤونة روحية وفيرة لتطمئن الى الوصول الى شاطىء الامان ، ولتسلك طريق الخير والسداد فى سهولة ويسر واطمئنان

ومن بواعث الاسى والاسف ان يتلقى كثير من الفتيات الشرقيات والمسلمات العلم منذ نعومة اظافرهن فى معاهد اجنبية فلا تتاح لهن الفرصة للتزود بالثقافة الدينية ، وبذلك يخرجن خاويات الوفاض من اهم عناصر القوة الروحية والصلابة القومية مما تحتاج اليه الفتاة أشد الحاجة لضمان الاتزان فى تلك الفترة الدقيقة من تطور بلادهن

والنصيحة الثانية هي ضرورة

تقدير الماضي واحترام التقاليد والعناية بآراء المجربين وان كانوا من المحافظين ... فمن الامور الخطرة فى مرحلة الانتقال ان تظن الفتاة ان التجديد لا يكون الا عن طريق نبذ جميع التقاليد واغفال آراء المجربين بحجة انهم من المحافظين ، وفى ذلك خطأ بالغ لان اساس الرقى الحقيقى والسلم الاول للتقدم هو التراث القديم من مثل واخلاق وعادات وتاريخ وعلوم الخ. والأمم العريقة بتراثها وتقاليدها هى الامم الغنية بامكانياتها المعنوية وما ينطبق على الامم ينطبق على الافراد

▭

فليس من الحكمة اذن ان تنساق الفتاة الشرقية وراء زخرف المدنية الكاذب وتبتعد كثيرا عن حياتها الاصيلة وتقاليدها المألوفة الى ان تخفى عليها معالم بيئتها وينكرها مجتمعها وذووها . وليس معنى ذلك الا تأخذ الفتاة باسباب التجديد والحياة الراقية الحديثة ، وانما المقصود أن تراعى مبدأ الانسجام والاعتدال فيما تختار بحيث تحتفظ بمميزاتها وطابعها الشرقى الخاص

والنصيحة الثالثة تنصب على علاقات الفتاة الشرقية بافراد الجنس الآخر ، فالفتاة فى الشرق كما نعلم — مالم تكن من الطبقات الكادحة — لم تألف تماما الاختلاط بالرجال ، بل الواقع انها تنظر اليهم كما لو كانوا مخلوقات عجيبة غريبة وتعاملهم بحذر وخوف كما لو كانوا صيادين يحاولون اقتناص الفريسة ! وذلك على الرغم من أن الحياة الحديثة تتطلب التعاون والتآزر بين الجنسين وتوثيق عرى التفاهم بينهما . ولتحقيق ذلك ينبغى أن تتخلص الفتاة من عقد الجنس وتسلك مع الفتيان مسلك الند للند ، وتشترك معهم فى الرأى والعمل وتواجههم فى جد وشجاعة وثقة واطمئنان ، وتعاملهم فى غير خجل او تكلف وفى غير دلال او ابتذال . والواقع ان الفتاة هى التى توحى الى الفتى بنوع السلوك الذى يتبعه معها .. فاذا الفاها وجلة خائفة اغراه ذلك باستغلال ضعفها وخوفها واعتبرها لعبة يلهو بها . واذا وجدها شجاعة حازمة واثقة من نفسها أقبل على احترامها وآمن بحقها فى المساواة وبقدرتها على مشاركته فى تحمل المسئولية

▭

والنصيحة الرابعة هى أن تعمل الفتاة على أن ترقى بنفسها عن توافه الامور التى ورثتها عن العصور البائدة عندما كانت الفتاة لا تعدو ان تكون بمثابة دمية جميلة ، لا تعنى بغير الملبس والزينة ، فعليها الآن وقد تبدلت ظروف الحياة وحاجاتها ان تعد نفسها من الناحية العقلية والجسمية والوجدانية لتكون ندا للرجل وعضوا نافعا فى المجتمع فتقلع عن الكثير مما الفته من حياة الدعة والتواكل والخمول . والا تقنع باقتناء الاثواب الجميلة والحلى النادرة ، وانما عليها ان تعنى أولا باقتناء العلم والمعرفة والبحث عما يجمل

النفس وينمى العقل والجسم معا . ولا يخفى ان لدى الفتاة الشرقية من الفراغ ما ليس لغيرها من الفتيات فى بلاد الغـــــرب ، وهى لو احسنت استخدام هذا الفراغ الطويل فيما يعود عليها بالنفع المعنوى لامتلأت حياتها بألوان المتعة الحقيقية ولاصبحت الفتاة الشرقية اوفر الفتيات حظا من ثروة العلم والادب والفن

وما يتطلب توجيه النظر بصفة خاصة فى هذه المناسبة هو اهميـــة الرياضه البدنية بالنسبة للفتـــاة الشرقية .. فالجو الشرقى والاطعمة الشرقية والحياة السهلة الرتيبـــة القليلة الاعباء والمسئولية ، تساعـد بالضرورة على خمول الجسم والفكر وتؤدى الى الترهل والشيخوخة فى سن مبكرة . وعلاج ذلك يكون الى حد كبير عن طريق الرياضة البدنية التى تصقل الجسم وتصفى النفس وتكسبها مرحا وأملا وانشراحا

والنصيحة الخامسة هى ان تخرج الفتاة الشرقية من عزلتها التقليدية وتنزل الى ميدان العمل فى المجتمع الفسيح ، فتسهم فى مشروع او عمل نافع يعود بالفائدة على ابناء الوطن فالعمل من اجل الآخرين والمساهمة فيما يجلب الخير العام من اجل ما تتحلى به الفتاة من الاعمال ، ومن اكثر الامور ملاءمة لطبيعتها ، ومن دلائل نضجها وصحتها العقليـــة . ولا يخفى ان نضج الانسان الاجتماعى يقاس بمقدار ابتعـــاده عن دائرة الانانية الضيقة التى تتميز بها عادة مرحلة الطفولة ، وبمقدار اتســـاع دائرة اهتمامــــه بالمحيط الخارجى وبما يجلب الخير للمجتمع . والفتاة لا تصل الى النضـــج ولا تحقق انسانيتها ولا تؤدى رسالتها كاملة الا اذا ساهمت بنصيب وافر فى ميدان الخدمة العامة مما يعتبر بحق جزءا هاما من وظيفة الامومة التى خص الله الفتاة وشرفها بها



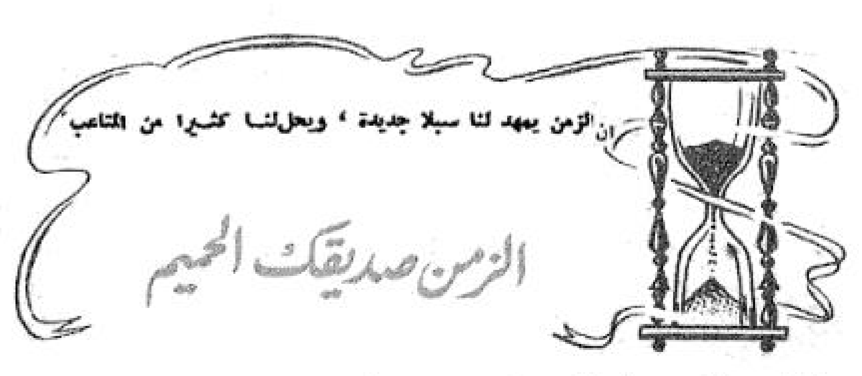
### اقوال لاذعة

◆ الزواج لون من الصداقة بين الرجل والمراة يقره رجال البوليس !

◆ ان الفرص المواتية يندر ان تطرق أبوابنا أكثر من مرة ، ولكنها تهمس فى أذنى الفتاة الجميلة باستمرار !

◆ بغير المراة ، يحرم الرجل من الشفقة والعون فى مراحل حياته الاولى ، ومن المتعة والسحر الحلال فى المراحل المتوسطة من حياته ، ومن العزاء فى اواخر حياته !

◆ من السهل علينا ان نعرف الرجل المهذب المثقف ، فهو الرجل الذى تتفق آراؤه مع آرائنا !



ان الزمن يمهد لنا سبلا جديدة ، ويحل لنا كثيرا من المتاعب

# الزمن صديقك الحميم

انا جميعا نتوهم ان الزمن خصم لنا ، وقال بين النساء خاصة من لا تعده عدوها اللدود ، وقد تؤثر ان تمتد اليها يد الموت والفناء على ان يمتد الزمن بها حتى تشيخ وتفقد نضارة الشباب

والواقع أن الصراع المستمر بيننا وبين الزمن ، ليس له غير نتيجة واحدة محتومة ، وهي هزيمتنا امامه على طول الخط . ولكننا مع هذا لا نفتأ نلقي بأيدينا الى التهلكة ، فنعادي الزمن ونصارعه ، غير ملقين بالا الى ذلك المصير الاليم !

ان الزمن ليس عدوا للناس ، بل على عكس ذلك تماما ، صديق لهم حميم . ولو اننا نظرنا اليه بغير ذلك المنظار الاسود القاتم ، لعرفناه على حقيقته ، ولادركنا انه يرفع عنا الاحمال الثقيلة التي تكاد تقصم ظهورنا ، وانه يمهد المسالك الصخرية الوعرة التي تعترضنا في دروب الحياة ، فهو ـ اذن ـ ترياق يمنحنا الشفاء من المتاعب والآلام ، وقوة تأخذ بأيدينا وتعيننا على النهوض والتقدم لبلوغ الاهداف

ولئن بدا الزمن عدوا للمراة ، لانه يسلبها جمال الشباب ، فانه في الواقع جدير بان تعده صديقا وفيا مخلصا لها ، لانه يمنحها بدلا من ذلك الجمال الوقتي العابر ، ما هو خير وابقى من الوقار والجلال والاتزان !

ان قمة الجمال النسوي الحقيقي ، لا يبلغها الا اولئك اللاتي انضجهن الزمن ، وسوتهن الخبرة وكملتهن ، ومنحتهن حكمة وتصوفا ، وعلمتهن كل فنون الامتاع ونشر البهجة والسرور . ان اجمل الفتيات ـ بالقياس الى هؤلاء الناضجات ـ لاشبه بالبراعم المعقدة الصغيرة بجانب الورود المتفتحة المكتملة

والزمن يمنح الجمال لكثيرات حرمن منه في مرحلة الشباب وما اشبهه بمثال بارع متمكن من فنه ، يعكف على التمثال الذي ينحته ويتعهده بالتهذيب والتجميل حتى يجعل منه تحفة رائعة تفتن الابصار والقلوب ... وكم من فتاة شكت في شبابها عيوبا مختلفة في الوجه والجسم والشخصية ، فلما انضجها الزمن

واستوت ، زالت عنها تلك العيوب، واكتسبت بفضل الزمن شخصية جديدة جذابة

والزمن اكبر حلال للمشكلات التى تصادفنا فى الحياة لو اننا وثقنا به وعهدنا اليه فى حلها . اننا جميعا نصادف مشكلات لا نستطيع حلها، وغالبا ما تقلق بسببها ، وينتابنا الارق ، او نستغرق فى التفكير ، ونتساءل عما يكون مصيرنا ، وماذا نفعل . ولا نستطيع ان نجيب لاننا لا ندرى ماذا يكمن خلف ستار المستقبل . وكم كنا نوفر على انفسنا ساعات طويلة من الارق والقلق لو اننا وضعنا مشكلاتنا بين يدى الزمن ، لانه كفيل بحلها جميعا فى الوقت المناسب !

اننا نصادف احيانا ظروفا نشعر فيها بضيق ومرارة وألم تكاد تمزق نفوسنا . واحيانا تضع الاقدار فوق كواهلنا واجبات ومسئوليات نحس اننا عاجزون عن القيام بها ، وعندئذ تنحسر شجاعتنا حتى تختفى ويتملكنا الاحساس باننا ينبغى ان نلعن هذه الاقدار ، او نفكر فى طريقة للانتحار . ثم يحدث بعد ذلك ان يأخذ الزمن فى تقوية ظهورنا واكتافنا فاذا بها تقوى على حمل تلك المسئوليات واذا بنا قد عاودنا الامل والشعور بالقدرة على مواصلة السير فى الطريق حتى بلوغ الهدف المنشود

ومن طبيعة الزمن انه يجلب معه نعمة النسيان ، فيحول الذكريات المريرة للصعوبات والمتاعب التى مرت بنا الى ذكريات سارة مشجعة ، ويجعل اخطاءنا وهفواتنا اشياء نضحك منها بعد ان كنا نبكى عليها ، كما يجعل أصدقاءنا ومعارفنا يخجلون من ذكر اخطائنا لانها ارتكبت منذ زمان طويل!

ومن طبيعة الزمن ايضا انه اكبر باعث على السلام ، فهو يسلب الحزازات القديمة من نفوسنا ، ويجعلنا نغفر للذين اخطاوا فى حقنا فخدعونا أو خانونا ، وللذين اثاروا غضبنا وحفزونا الى الانتقام منهم . ان الزمن يعلمنا انه من الغباء ان نسمم حياتنا بالحقد والضغينة والتذمر .. واذا بصور اعدائنا تفقد الوانها الصارخة وتختفى تدريجيا من ذاكرتنا

والزمن الى هذا اكبر مانح للعزاء فعندما نفقد عزيزا لدينا ، نحس ان الشمس قد غربت من حياتنا ، واننا سنظل كذلك ما بقينا على قيد الحياة، فلا نستطيع ان نرى خلال الظلام الذى يسودنا اى جمال او متعة . ولا يخفف من احزاننا حديث او رثاء او فلسفة . ثم يمضى الزمن فى طريقه فاذا هو ــ من حيث لا ندرى ــ قد بدد ذلك الظلام الرهيب، فاستنار طريقنا فى الحياة من جديد ، وانقشعت احزاننا وآلامنا بمرور الايام!

ان الزمن يمهد لنا سبلا جديدة جميلة بهيجة ، لانه لا يزال يغمرنا بواجبات جديدة نحو أنفسنا ومواطنينا .. وسرعان ما تستغرق هذه الواجبات كل تفكيرنا ، فلا يبقى أمامنا مجال للتفكير فى الاحزان والآلام !

[ عن مجلة « نيو أورليانس » ]




كانت معرفتي بها لا تتجاوز لقاء عابرا فى قاعة الطالبات بكلية الآداب ، او تحية عجلى نتبادلهـا حين نلتقى عرضا فى طريق الجامعة ، وان كان يلفتني اليهـا بنوع خاص ، ظلهـا الخفيف ، وسمرتها الجذابة ، وملامحها الحلوة المعبرة عن نفس ساذجـة وقلب طيب

ثم جمعتنا رحلة الى ساحل البحر الاحمر ، نظمتها لنا الجامعة فى احدى عطلات منتصف العام

وكنا خمس طالبات ، وقد اقتضى نظام الرحلة أن نعتزل الطلبـة فيما عدا الجولات السياحيـة المشتركة ، وهكذا الفيتني اعيش معهـا نحـو عشرين يوما لا نكاد نفترق فى ليل أو نهـار ، فما انتهت الرحلة الا وقد صرنا صديقتين اكثر منا زميلتين

وكانت رحلتنا فى شهر فبراير ، حيث البرد قارس وليل الصحراء قاس طـويل ، يذود برده النوم عن اعيننا ويرهقنا سهدا ونصبا ، فلم تمض ليلة أو ليلتـان ، حتى لذنا بالسـمر نستعين به على ما نلقى ، فشهدتنا الليـالى المتطـاولات نوقد النـار فى خيمتنا اذا جن الظـلام ، ونسهر عليها لنحييها مخافة ان تخمد

ومضى بنا السمر المتصل الى أبعد واعمق مما كنا نقدر ، وألغت الألفة والعشرة ، كل الذى نصطنعه عادة من تجمل ومداراة وكبرياء ، فاذا بنا نفضى شيئا فشيئا بما نطـوى من هموم ، ونذيع ـ دون ارادة منا ـ اكثر ما نحرص على كتمانه من سر

وعرفت اذ ذاك ما كنت أجهل من حيـاة « اسماء » . كان أبوها يعتز بجـاه وظيفـة ادارية كبرى ، وقد كلفه ذلك الاعتزاز كل ما دخل جيبه من مال ، اذ أراد ان يكون بثقافتـه وجاهه كفؤا لأخ له غير شقيق ، لم يكترث بعلم أو تعـلم ، وانما عاش فى ضيعته بالصعيد الأوسط سيدا عريض الثراء

ومات الأب دون أن يترك لأرملته الشـابة وطفلتـه الصغيرة شيئا ذا بال ، فشاءت تقاليـد الأسرة أن

يتزوج العم الثرى أرملة اخيه الحسناء ، وقد رضخت السيدة الشابة لما أريد لها استسلاما للمقدور ، ولكى تكفل لابنتها حياة طيبة فى ظل أهلها وذويها ، اذ بدا مما يشبه المستحيل ، أن تعيش ارملة شابة جميلة مثلها ، وحيدة مع طفلتها ، دون أن تثار حولها أكاذيب الظنون وباطل الأراجيف والشائعات !

وعاشت المسكينة فى جحيم ، فما كانت الزوجة الاولى للعم وابناؤها معها ، ليتركوا هذه الدخيلة هادئة فى لحظة من ليل أو نهار ، وهكذا الفت نفسها محاطة بعصبة من الأعداء ، قد ذهب الحقد بكل ما فيهم من خير ورحمة ، وقذف بهم وراء انسانية الانسان ، فردهم وحوشا ضارية ، تفتك بفريستها فى بطء والحاح ، فلا هى تقضى عليها مرة واحدة فتستريح ، ولا هى ترحمها لحظة من الكيد والدس والتنغيص ، فكأنما هو عذاب السعير كلما نضجت جلود المبتلين به بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب

وكانت خطيئتها الكبرى انها استسلمت لما اراده عم طفلتها ، ورضيت من اجلها أن تضحى بنفسها فرضخت كارهة للوضع المذل المهين، الذى جعلها ميراثا يرثه الأخ عن اخيه الميت

وهى خطيئة لم تغتفرها زوجة العم العجوز المتصابية ، ولا ابناؤه الذين خافوا أن تأتيهم هذه الشابة بمن يشاركهم فى ميراث أبيهم ، فحكموا على الخاطئة بعذاب لا تموت فيه ولا تحيا

حتى قضت المسكينة نحبها شهيدة ، وتركت الصبية من بعدها لرحمة الأقدار

▭

ومنذ ماتت الأم ، رفع العذاب عن الفتاة ، وأذن لها أن تعيش فى بيت عمها عيشة هادئة فى ظاهر الامر ، وان ظلت تحس فى اعماقها جرحا غائرا لا سبيل الى اندماله ، فقد غاظها الا يجد القدر وسيلة لهدوء عيشها الا بأن تموت امها ، كما لم تستطع قط أن تنسى انها تعيش بين عصبة من الأشرار ، ما زالوا بامها يكيدون لها ويضطهدونها حتى قتلوها

على انها استطاعت ـ على حساب اعصابها ـ ان تطوى الجرح فى أعماقها ، فما كان لها فى غير بيت عمها مكان

وسارت بها الاعوام بطيئة مملة ، يدميها جرحها ويئودها ما تصطنع من تصبر ومداراة ، حتى اذا بلغت مبلغ الشباب اوجست خيفة من أصغر بنى عمها ، وكان شابا مدللا رخوا تسيره أمه على هواها بعد ان فارقها اخوته الكبار واستقلوا بعيشهم بعيدا عنها . على انه ـ فى غفلة من رقابة أمه ـ تعلق بالفتاة اليتيمة التى تعيش معه ، وراح يلاحقها برغبته فى الزواج منها ناسيا أنه باء ببعض الاثم المنكر وشارك فى

قتل امها . وارهقتها هذه الملاحقة الى حد فكرت معه فى ان تتخلص بالموت وترقد الى جانب امها فى سلام ، ثم ما لبثت أن ثابت الى رشدها ، فقررت أن تستغل عاطفة الشاب ، لتبلغ ما ارادت من السفر الى القاهرة والالتحاق بالجامعة

واحتالت حتى أثارت انتباه الأم الى تعلق ولدها المدلل بابنة العم ، وهنا جن القلق الأم فقررت ان تبعد هذه الفتاة عن ولدها ، والحت على الزوج أن يدع اليتيمة المسكينة تدخل الجامعة ، لعلها تنال شهادة عليا تفتح امامها باب الرزق عند الحاجة وتؤمنها ضد الزمن

وهكذا فتح امام الفتاة ما خيل اليها انه باب النجاة من ذلك الجو الموبوء الذى كانت تعيش فيه منذ مات ابوها وامها من بعده ، وان بقيت مع ذلك تحس خوفا مبهما مما يخبئه لها الزمن فى الغد المضمر والمستقبل المحجب باستار الغيب

وكان هذا الخوف يرهقها وهى تتحدث الى ، فى جوف ذلك الليل البهيم ، وحمرة الجمر تنعكس على وجهها الاسمر المليح ، والريح تلطم خيمتنا المضروبة فى العراء ، وزئير البحر الاحمر يتناهى الينا من بعيد هادرا ، كأنه عزيف مارد من جان

وانتهت الرحلة ، ومن بعدها انتهت ايام دراستنا بالجامعة ، فاهمنى امر « اسماء » حينا ، الى ان اختارتها وزارة المعارف لبعثة علمية فى انجلترا ، فودعتها وانا مطمئنة الى أنها قد تحررت من همها الثقيل . وعلى هذا الخاطر المطمئن ، تركتها تستقبل دنياها الجديدة ، وشغلت بحياتى الخاصة ، فما عاد يساورنى قلق على « أسماء »

ولما عادت من بعثتها وانا مقيمة فى الريف لا ازور المدينة الا لماما ، سمعت من احدى زميلاتى أن « اسماء » تزوجت من شاب ثرى ، فلم يدر بخلدى قط ان يكون لزواجها صلة بماضيها الشقى

وحرصت على زيارتها اثر عودتى الى القاهرة ، وكنت فى طريقى اليها اتمثل لقاءنا بعد فراق تطاول وامتد سنين عددا ، واتصورنى جالسة واياها فى بيتها الجديد ، نتذاكر ليالينا الساهرة فى الصحراء الشرقية ذات شتاء قارس ، ونسخر بالذى كان من خوفها وقلقها واوهامها ، ونعجب كيف فاتنا اذ ذاك ان ندع الغد للغد فلا نضيف الى متاعب يومنا هموما مراقبة ربما لا نلقاها

وتقدرون فتضحك الأقدار ...

ولقيت « أسماء » !

لا ، بل لقيت بقية حزينة من الفتاة السمراء الحلوة التى كانت ..

وسمعت الفصل الاخير من مأساتها :

لقد تزوجت من ابن عمها بعد ان طاردها مطاردة ملحة مرهقة ، وعبثا حاولت ان تنجو أو تراوغ ، اذ بدا انه مصمم على أن يقامر

بحيانه فى سبيل الظفر بها

ولاذت أول الامر بالصبر ، ان كانت تعرف أن أمه لن ترضاها زوجة لفتاها المدلل ، وبخاصة بعد ان مات أبوه وترك له ميراثا طائلا يكفى لاصطياد احدى بنات الأسر ، ذوات الغنى والجاه

ثم ما راعها الا أن رأت هذه الأم نفسها تشترك فى المطاردة وتلح عليها فى قبول الزواج ، حتى لقد بلغ بها الامر أن تركت بيتها وضيعتها فى الصعيد ، ونزلت بأحد فنادق القاهرة ، مصممة على ألا تعود الى بيتها قبل أن تفرح بابنها وعروسه !

وفى لحظة اعياء وملل ، قبلت الفتاة دون أن ترتاب فى ذلك التحول المفاجىء الذى طرا على موقف زوجة عمها منها ، بل كان أقصى ما ذهبت اليه ظنونها ، أن الأم اذ عجزت عن اقناع ابنها بالانصراف عن بنت عمه ، آثرت أن تسالم

كذلك لم ترتب الفتاة فى تلك المرأة ، وهى تراها متحمسة لاتمام الزواج ، تختار بنفسها الهدايا ، وتعد جهاز العرس ، وتملأ الدنيا « زغاريد » فرحة بالعروس

وقضى الامر ، وزفت الفتاة الى ابن عمها فى « فيلا » أنيقة بالزمالك استأجرتها الأم للعروسين ، مؤثثة بفاخر الرياش

ثم لم يك الا شهر واحد ، حتى بدأت العروس تحس ان مخالب وحش هائل ، تدنو منها رويدا رويدا ، وتهم بالفتك بها . .

لقد جاءت الأم بعد شهر العسل ، لتقيم مع ولدها العزيز . .

جاءت سافرة قد مزقت قناعها ، والقت قفازها فى وجه العروس معلنة حربا لا ترحم !

وقذفتها بالطعنة المسمومة :

لقد كان ابنها مريضا بالرغبة فى الفتاة ، فأحبت أن تبرئه من مرضه ، وساعدته بكل قواها على الظفر بمن اراد ، والآن وقد قضى منها مأربه ، لم يعد لها فى دنياه مقام !

وكانت الطعنة من القوة والنفاذ ، بحيث شلت مقاومة العروس ، فانطلقت من البيت تعدو فى ذعر ، وقد ملئت رعبا !

وشيعتها قهقهة شيطانية خبيثة ، ظل صداها يتردد فى سمعها ويتبعها حيثما راحت

قلت أواسيها :

— أعلى مثل ذاك الغلام الخاسر تحزنين ؟

اجابت وهى لا تقوى على مغالبة دمعها :

— بل أحزن لسذاجتى وحمقى ، وابكى الفتاة التى تركتهم يغتصبونها باسم الزواج ، فخسرت كل شىء !

فلم اجد ما أعزيها به سوى أن اقول :

— كلا . . لن تخسرى كل شىء ، اذا بقى لك ايمانك بعدالة السماء !

اشتهر ابراهام لنكولن ـ الرئيس الامريكي المعروف ـ بجهاده لتحرير العبيد في بلاده ، وبراعته في السياسة والادارة والخطابة . وفيما يلي طرائف من نوادره وفكاهاته تشهد له بالتفوق في التنكيت ايضا

# ابراهام لنكولن

## كان يجيد التنكيت

**واحدة بواحدة :** حينما كان لنكولن محاميا في بدء حياته العملية ، وكل للدفاع عن متهم أحدث عاهة دائمة لشخص تشاجر معه . فلما عرضت القضية على المحكمة وقف لنكولن يشرح ظروف الجريمة التي يحاكم موكله بسببها ، مؤكدا انه كان في حالة دفاع عن النفس . ثم قال : « ان موقف موكلي يشبه موقف فلاح كان يسير في طريق جبلي وهو يحمل « مدراة » فوق كتفه ، وفجأة هجم على ذلك الفلاح كلب ضار ، خرج عليه من مزرعة لاحد الملاك ، فلم يسعه الا أن يدافع عن نفسه ، واهوى بالمدراة التي يحملها على الكلب الهاجم عليه ، فمزقت « أسنان » المدراة أحشاء الكلب ، وخر صريعا على الارض . وهنا برز صاحبه وامسك بالفلاح المسكين ، وسأله غاضبا : « لماذا قتلت كلبي ؟ » . فأجاب الفلاح : « لانه اراد قتلي » . ولم يشأ صاحب الكلب أن يقتنع بهذا المنطق السليم ، فعاد يقول للفلاح : « ولكن لماذا ضربته برأس المدراة الذي فيه أسنانها ولم تضربه بذيلها ؟ »

وكان جواب الفلاح أن قال له : « لانه هجم على برأسه الذي فيه أسنانه ، ولم يهجم على بذيله ! »

وضحك أعضاء المحكمة والمحلفون وصدر الحكم ببراءة موكل لنكولن !

**مركز مالي :** وحدث في ذلك الحين أن تلقى ابراهام لنكولن المحامي من مدير احدى الشركات خطابا يسأله فيه عن المركز المالي لاحد معارفه ، فرد عليه لنكولن برسالة لاذعة قال فيها : « لصديقي الذي تسألون عنه زوجة وطفل يستحقان معا في تقدير اي انسان منصف خمسمائة دولار على الاقل . وله كذلك مكتب به مائدة تساوي ريالا ونصف ريال

وثلاثة مقاعد يساوى كل منها نحو دولار . وفى أحد أركان هذا المكتب جحر للفيران يمكن مشاهدتها وهى تلعب وتمرح فيه ! »

**من ياخذ المعطف ؟!** وكان لنكولن يوما سائرا فى طريق جبلى يؤدى الى احدى المدن . فلما تعب من طول السير جلس ليستريح قليلا . وفيما هو كذلك لاحت له سيارة قادمة فى طريقها الى المدينة التى يقصدها ، فوقف واشار الى قائدها بالوقوف ثم حياه وقال له : « هل اطمع فى ان تاخذ معطفى معك حتى اقرب مدينة » فقال له الرجل : « يسرنى ذلك جدا . ولكن اين اتركه لكى تسترده ؟ » فابتسم لنكولن وقال له وهو يهم بركوب السيارة : « لا تقلق لهذا الامر ، فسابقى بداخل المعطف ! »

**احسن زبون :** وحينما رشح « لنكولن » لعضوية مجلس الشيوخ الامريكى ، كان له منافس يدعى « ستيفن دوجلاس » وحدث ان ضمهما معا أحد الاجتماعات الانتخابية ، فألقى منافسه خطبة ندد فيها به قائلا : « ان لنكولن بدأ حياته بقالا ، أو بعبارة أصح بائع خمور ، اذ كان الويسكى سلعته الرائجة ! »

ولما جاء دور لنكولن فى الخطابة ، رد على منافسه قائلا :

ـ صحيح أننى كنت ادير محلا للبقالة ، وكنت أبيع فيه قطنا وشمعا وسجاير ، واحيانا ويسكى ولا عجب فى ان يذكر ذلك صديقى السيد « دوجلاس » فقد كان احسن زبون عندى . وكثيرا ما كنت اقف خلف « البار » لابيع الويسكى ، ويقف هو امامه يجرع كأسا بعد كأس حتى يفقد وعيه ، والفرق بيننا الآن ، أننى تركت مكانى فى البار ، اما هو فما زال يشرب حتى يثمل فى مختلف البارات !

**تخلص طريف :** بعد ان تسلم لنكولن مهام منصب الرياسة ، فى امريكا ظل يتردد عليه احد اصدقائه القدماء ، وكان هذا الصديق اصلع مشهورا بثقل الظل وعدم تقدير الوقت . وفى ذات يوم دخل عليه ذلك الصديق كعادته ، فنهض لنكولن وتوجه الى خزانة فى غرفة مكتبه واخرج منها زجاجة سلمها له قائلا : « هذا دواء مجرب ناجع لاعادة انبات الشعر فى الراس الاصلع ، ولكن نجاحه يقتضى مواصلة استعماله لمدة تتراوح بين ثمانية اشهر وعشرة اشهر » . ثم ودعه حتى الباب وقال له : « لاتنس أن تزورنى بعد ثمانية اشهر أو عشرة لكى تخبرنى بنتيجة الدواء ! »

# الكتاب الذي ينقص المكتبة العربية

## آراء طائفة من رجال العلم والادب

**هل فى المكتبات العربية الحديثة مؤلفات توفر جميع نواحي البحث ؟ وتعالج جميع الموضوعات ؟ هل هى مستكملة فى كل فن ، ومستوفاة فى كل باب ؟ أو هى ناقصة تحتاج الى مزيد من التاليف ، وكثير من الكتب ؟ ترى ما هو الكتاب الذى ينقص المكتبة العربية ؟ ذلك هو السؤال**

---



## البحث النظرى ناقص

الأستاذ عباس محمود العقاد

كل المكتبات فى العالم ناقصة ، ولا توجد فى مصر أو أوربا مكتبة مستوفاة لان المعرفة لا نهاية لها ، والعلوم دائما فى تقدم باستمرار ، والمكتبات تخلق كالحياة نفسها . وفى مصر ينقصنا التاليف فى نواح كثيرة ، بل تنقصنا دور البحث فى العلوم كلها ، اذ ليس لنا معاهد مخصصة للمباحث النظرية . واعتقد أننا نستطيع أن نجرى تجارب عملية علمية كغيرنا ، فمثلا عندنا من الاطباء من يكسب ألفى جنيه فى الشهر من عملياته وعلاجه ، ولكنه لا يبحث ولا يكتب ، وعندنا ٥٪ فقط من السكان غير مصابين بأمراض القلب ، والباقون مصابون ، ومع ذلك فلم تجد الباحث الذى يكتب عن هذا المرض ، وعندنا أمراض الامعاء والعيون ، ولم يبحث فيها ، أو يكتب عنها أحد ، لماذا ؟ لاننا لا نعطى الفرصة لعلمائنا للمباحث النظرية . اننا يجب أن ننشىء المعاهد الخاصة بالبحوث ، ليتفرغ بين جدرانها العلماء بحيث تتوافر لهم ضروريات المعيشة ، ويجدون متسعا من الوقت للبحث والتدوين . خذ مثلا العلامة اينشتين فى أمريكا ، انه يأخذ مرتبا شهريا ينفقه كيفما شاء ، ولا يسأله أحد عما فعل أو يفعل خلال الشهر كله .

ما زالت أسرار الكون خافية على العلماء
ومن هذه الاسرار ما لثعبان الماء من عادات غريبة



# عجائب ثعبان الماء

ظل علماء الحيوان حتى أوائل هذا القرن يضحكون كلما راجعوا ما قاله أرسطو عن ثعبان الماء من أنه لا جنس له ، وأنه لا يخرج من بيضة ، ولا من بطن أنثى ، وانما يقذف به المحيط

وكان الرأى السائد بين هؤلاء العلماء أن هذه الثعابين المائية تبيض كبقية الاسماك ، ولكنها فى شهر سبتمبر من كل سنة تغادر الانهار التى تعيش فيها الى شواطىء المحيطات المتصلة بهذه الانهار ، وهناك تضع بيضها بحيث يخرج منه جيل جديد يعود الى تلك الانهار نفسها فى فصل الربيع . على أن هذا الرأى السائد لم يقم على صحته دليل مادى ، اذ فشلت كل المحاولات والابحاث التى بذلت للعثور على أى أثر لبيض الثعابين السمكية فى أى شطىء من تلك الشواطىء

وأخيرا قام العالم الدانيمركى « ج . شميدت » ببحوث دقيقة استخلص منها أن هذا النوع من السمك الذى يعيش فى مختلف أنهار العالم شرقيها وغربيها ، يخرج جميعه الى الوجود فى منطقة ضيقة جدا من بحر « سرجاسو »

وكذلك اتضح أن هذه الثعابين المائية لا تعيش الا فى نصف الكرة الارضية الشمالى ، وأنها تقضى حياتها فيما يشبه العزلة عن غيرها من أنواع السمك ، فتتناول طعامها ليلا فى منطقة محدودة من النهر أو مجرى الماء الذى تعيش فيه ، أما فى النهار فتختفى تحت الصخور ، أو بين أعشاب الشاطىء . وتبقى فى عزلتها هذه حتى تنشط غريزتها الجنسية فى نحو السنة العاشرة من عمرها ، فيتغير لونها من الاسمر الداكن الى الاسمر الفضى ، ويكون طول الذكر منها حينذاك نحو ١٨ بوصة ، بينما يبلغ طول الانثى نحو أربع أقدام . ثم يتأهب الجنسان لرحلة طويلة شاقة تبدأ فى الخريف فتخرج ملايين من الثعابين الفضية من كل نهر وبحر وبحيرة فى أوربا وشمال افريقيا وأمريكا ، قاصدة بحر « سرجاسو »

▭

وقد ثبت أن الثعابين المهاجرة من أوربا تقطع نحو ٣٠٠ ميل فى هذه الرحلة بسرعة عشرة أميال فى اليوم تقريبا . وفى النصف الاخير من الرحلة – التى توضحها الخريطة – تلتقى الاسماك المهاجرة من جميع أنحاء العالم معا ، وتسير جميعا نحو هدفها

وطبيعى أن ملايين منها لا تصل

الى هذا الهدف ، اذ تذهب فريسة لانواع السمك الاخرى

ويستغرق موسم التناسل لثعابين الماء بضعة أشهر ، تفرز الانثى خلالها نحو عشرة ملايين من البويضات . وحينما تفقس البويضة تخرج منها قطعة شفافة لزجة لا يزيد طولها على ثلث بوصة ، وهذه القطعة الحية من الدقة بحيث لاترى بالعين المجردة فى البيئة المحيطة بها ، فاذا فحصت بالميكروسكوب ، ظهر لها رأس كبير وعيون ضخمة وصفوف من الاسنان

وباتمام مهمة التناسل هذه ، لاتبقى هناك رسالة أخرى للذكر والانثى ، فيدركهما الموت هناك

ومن عجيب أمر هذه المخلوقات الصغيرة ، أنها بفطرتها تحن الى الموطن الذى جاء منه أبواها ، كما أنها بغريزتها سرعان ماتولى وجهها شطر هذا الموطن ، سالكة اليه نفس الطريق الذى سلكه أبواها فى هجرتهما الى مركز التناسل . ولكن سرعتها لا تزيد على ميلين فى اليوم

وهى كلها تبدأ رحلة العودة هذه فى وقت واحد . وعند نقطة معينة فى المحيط ينفصل الفريق الامريكى عن الفريق الاوربى وفريق بلدان البحر الابيض المتوسط . ولما كان هذا الفريق الاخير يستغرق نحو ثلاث سنوات كى يعبر المحيط الاطلنطى ، فانه يظل طول تلك المدة مخلوقا شفافا حتى يبلغ شواطىء اوربا فيتغير تركيبه الداخلى ويصبح « ثعبانا » مرئيا أسمر اللون . ثم توزع جماعاته نفسها على الاماكن التى عاش فيها آباؤها وأجدادها من قبل . أما الفريق الامريكى فرحلته لا تستغرق أكثر من عام

ان العلم لم يعرف بعد أسرار هذه الظواهر ، ولذلك يقول الدكتور « شميدت » : أنه لا ينبغى لنا أن نسخر مما قاله أرسطو عن هذا النوع من السمك من ان المحيط يقذف به من أحشائه ، ذلك لاننا حتى اليوم لم نقف الا على القليل من الاسرار الخاصة بهذه المخلوقات !

[ عن مجلة « كورير » ]



جميع أنواع الثعابين المائية فى مختلف أنحاء العالم تخرج الى الوجود من بحر « سرجاسو »

تستطيع أن تحتفظ بشبابك مائة عام اذا عملت بما جاء في هذا المقال

# احتفظ بشبابك مائة عام

هناك في أحد المستشفيات العقلية بلندن نزيلة بلغت الخامسة والستين من عمرها ، ولكنها تبدو كأنها فى العشرين . فليس فى رأسها شعرة واحدة بيضاء ، ووجهها خال من التجاعيد ، كله حيوية ونضارة . والمختصون يرجعون ذلك الى أنها أصيبت بالجنون وهي فى السادسة عشرة من عمرها ، ومنذ ذلك الحين وهى تعتقد أنها ما زالت فى هذه السن ، وتعيش فى آمال الشباب الزاهرة وأحلامه العذبة !

ان هذه الحالة — وان كانت نادرة — تلقى كثيرا من الضوء على وسائل الاحتفاظ بالشباب . وأهمها ايحاء العقل الباطن . فأنت تبدو فى مظهر الشباب وقوته ونضرته دائما اذا كان عقلك الباطن يوحى اليك بذلك ولا يفتأ ينفخ فيك من روح الشباب ويزودك بأفكاره . أما ان كان عقلك الباطن لايفتأ يوحي اليك بالشيخوخة والهرم وضياع سنى الشباب ، فان هذا الايحاء سرعان مايترجم الى ضعف في الجسم وبطء فى التفكير وهم يقبض الصدر بالليل والنهار . وبذلك تبدو شيخا محطما وان لم تكن قد جاوزت سن الشباب !

ان تكوين الخلايا الحيوانية وتطورها يدل على أن الطبيعة لا تعترف بالشيخوخة بمعنى الضعف والانحلال فالموت يأتينا عادة من الخارج وليس من الداخل ، ما لم نسىء استعمال أجسادنا بالخروج على قوانين الطبيعة . ومنذ بضع سنوات وضع لفيف من العلماء بمعهد روكفلر أنسجة حية — استؤصلت من قلب جنين فى بيضة دجاجة — أحاطوها بمايقيها من الأحياء الطفيلية وهيأوا لها الظروف المناسبة ، فظلت تنبض بالحياة مدة تزيد على متوسط عمر الدجاجة . ويرى هؤلاء العلماء أن في الامكان بقاء مثل تلك الانسجة حية ما دامت في أمان من العناصر الخارجية الهدامة !

وفى دراسة حياة الاميبا ما يدل على ذلك أيضا ، فهى كائن حى يتألف من خلية واحدة . وتعد أبسط صورة للحياة عرفها العلم اذ أنها من الصغر بحيث يتسع طرف الدبوس لاثنتى عشرة أميبا أو أكثر . ولكنها بالرغم من ذلك تبدى ما يشبه التفكير ، فتختار طعامها بعناية ، وتسلك طرقا خاصة أثناء تنقلها . وقد ثبت أن الدورة الطبيعية لحياة الأميبا لاتحتوى على الشيخوخة ، ولا على الموت . اذ

هي : ولادة فشباب ، فمراهقة فنضوج ، ثم انقسام الى كائنين صغيرين . يمر كل منهما بمثل هذه الدورة . أما المشاهد من موت ملايين الاميبا فانما يكون بتأثير العوامل الخارجية

والاميبا أقرب صورة للخلايا الفردية في جسم الانسان ، فهذه الخلايا تمر بمثل أطوار حياة الاميبا، وبعد نضوجها تجوز مرحلة شبيهة بمرحلة انقسامها

## أسباب الشيخوخة

أهم أسباب الشيخوخة عند الانسان تجمع الرواسب المعدنية فى مجارى الدم . فزيادة العناصر المعدنية فى الدم يغلب أن تؤدى الى رواسب فوق جدران الشرايين تؤدى الى تصلبها . وفي وسعك أن تتجنب هذه الرواسب اذا حرصت دائما الا تسرف فى الطعام ، فان ارهاق الجهاز الهضمى بتحميله مالا طاقة له به من العمل فى تمثيل الطعام والتخلص منه يؤدى الى زيادة تلك المواد المعدنية . وعليك فى الوقت نفسه ان تشرب كل يوم ما يتراوح بين ستة أكواب وثمانية أكواب من الماء كما أن عصير الفواكه يفيد كثيرا فى تحقيق هذا الغرض . وكذلك مراعاة نظافة الجسم . والمواظبة على الرياضة الخفيفة الصحية . كأن تمشى ميلين أو ثلاثة أميال كل يوم ، ولا بأس بأن تجرى مسافة قصيرة

وكذلك ينبغى أن تروض نفسك على التنفس العميق ، مستعملا كل الرئتين لا بعضهما . فالتنفس المنتظم العميق من أهم عوامل الصحة الطيبة ، والاكسيجين الذى يمتصه الدم خلال الرئتين يحمل الى كل خلية من خلايا الجسم حيوية وصحة وشبابا

## احذر العواطف الهدامة

ليست مخالفة القوانين الطبيعية للصحة هى وحدها سبب المرض ، فهناك أمراض كثيرة تنشأ عن الحالات النفسية السلبية . كالخوف والغضب والقلق والغيرة والحسد والحزن ،لانها تخلق سموما فى الجسم تسبب شيخوخة خلاياه وموتها، كما تسبب اضطرابا فى وظائف كثير من أجهزته ، وخاصة افرازات الغدد التى تقوم بدور هام فى طول الحياة والصحة

وكذلك الايحاء السلبى يسبب المرض ، فاذا كنت تفكر دائما فى أنك مريض ، فانك تخلق فى نفسك الاستعداد للمرض ، أما ان كنت تغلب دائما ناحية الصحة والقوة فان مقاومتك للمرض تزيد وتتضاعف

وأول بادرة للشيخوخة فقدان المتعة بالحياة . ولعلك عرفت أناسا كانوا يبدون فى حماسة الشباب وهم فى أعمالهم برغم تقدم أعمارهم ، فلما أرغموا على تركها ولم يعد لديهم ما يعملون فقدوا المتعة بالحياة ، فأسرعت اليهم الشيخوخة وعناصر الانحلال

ان النشاط في العمل والحماسة والاستمتاع بالحياة تبعث في المرء حيوية الشباب • فاحرص اذن على أن تحتفظ باهتمامك الدائم بشئون الحياة ، وخالط الشباب وشاركهم آراءهم وهواياتهم ، وتجنب الاسراف فى النقد أو الشك ، واستمتع بالحاضر ما استطعت الى ذلك سبيلا - فى حدود القوانين الطبيعية للصحة - ولا تأس على ما فات ،وكن متفائلا،وحاول دائما أن تقنع نفسك بأنه ليس هناك يوم خيرا من اليوم الذى أنت فيه ،وبأنك تعيش الآن فى حقبة ذهبية من أحقاب التاريخ

ويجب أن تقرأبانتظام أنباء العالم الذى تعيش فيه ، وأن تساير ركب المدنية والتقدم بقدر ما تستطيع • فاعرف شيئا عن الادب ، وادرس الفن ان استطعت ، واستمتع بالموسيقى ، وتابع حركة التمثيل ، واخلق فى نفسك حب الجمال ، وادرس عجائب الطبيعة ، وادرس بعض الحقائق الاولية للعلوم الطبيعية واطلع على تعاليم الاديان التى تخالف دينك • ادرس الاساطير الشعبية وتغاض عن نقط الضعف والسخف فيها ، وجسم معانيها النبيلة ومقاصدها الجميلة

## تعلم الاسترخاء

ومن العوامل الهامة التى تعجل بالشيخوخة التوتر الجسمي والذهنى والعاطفى فالتوتر أيا كان نوعه يعطل وظائف الحياة الاساسية ويفسد الكثير من الخلايا ، كما يبلد الذهن •

ونحن كثيرا ماتحمل معنا هذا التوتر حتى فى أوقات راحتنا ، حتى ان أكثر الاجازات تسىء الى أجسامنا أكثر مما تفيدها • فالاسترخاء الجسمى ضرورة ، وهو يكون بتنظيم أوقات العمل،والحرص على الراحة والنزهة والرياضة في الهواء الطلق من حين لآخر ، والتحلل من قيود التقاليد فى ارتداء الملابس التى تعوق نشاط الدورة الدموية ، والافادة من أشعة الشمس

واسترخاء الذهن يكون بتحويل الفكر عن الموضوعات التى تشغله فى أوقات الراحة ، بالتفكير فى أشياء سارة ، والتأمل فى جمال الطبيعة أو اللوحات الفنية ، أو الزهور وما شابه ذلك ، أو ممارسة هواية محبوبة

أما الاسترخاء العاطفى فالسبيل الوحيد اليه أن تقاوم العواطف السلبية التى تهدف الى الانتقام وحب الثأر والايقاع بالآخرين !

وأخيرا استأصل من عقلك الباطن ذلك الوهم الذى يوحي بأن فترة الشباب تنتهى عند الثلاثين أو الاربعين ، انه وهم باطل ورثناه فى عقولنا الباطنة عن آبائنا وأجدادنا •• فنحن في الواقع نستطيع أن نحتفظ بشبابنا وصحتنا وحيويتنا قرنا كاملا أو أكثر ، اذا حرصنا على مراعاة القواعد الصحية ، وتجنبنا الانفعالات والمشاعر الضارة ، وحرصنا على الاسترخاء وتفادى التوتر بتنظيم حياتنا وأوقاتنا

[ عن مجلة « سيكولوجى » ]




منذ بضعة اشهر ، شهد عدد كبير من مشاهير الاطباء فى انجلترا تجربة اجراها طبيب شاب يدعى « البرت ماسون » فى مستشفى خاص هناك ، واسفرت عن نجاح تام عجيب ، فى علاج شاب فى السادسة عشرة من عمره ، أصيب منذ طفولته بمرض جلدى عضال شمل أجزاء جسمه ماعدا الصدر والرقبة والوجه ، واحال بشرته فوقها الى طبقة سميكة مغطاة ببثور سوداء ، وتتوسط هذه البثور قشرة صلبة كالظفر ، ولم يكن ثمة أمل فى شفاء ذلك الشاب ، ولكن الدكتور « ماسون » راى أن يعالجه بواسطة التنويم المغناطيسى ، وقام بتنويمه لهذا الغرض أمام اولئك الشهود ، حيث كرر على سمعه ، وهو نائم أن ذراعه اليسرى سوف تشفى ..

وبعد خمسة ايام ، دعى شهود التجربة حيث فحصوا ذراع الشاب هذه ، فاذا بالجلد القاتم السميك الذى كان يغطيها قد زال ، وحل محله جلد ناعم احمر . غدا طبيعيا بعد خمسة ايام أخرى !

وتكرر تنويم الشاب بعد ذلك لعلاج ذراعه اليمنى ، ثم لعلاج بقية الاجزاء المصابة فى جسمه ، واحدا بعد آخر ، حتى شفيت كلها بفضل تلك الظاهرة التى نعرفها باسم « التنويم المغناطيسى ! »

وقد عرف التنويم منذ القرون الاولى للحضارة والمدنية فى عهد قدماء المصريين واليونان ، ولكنه بقى يكتنفه الغموض منذ ذلك العهد البعيد ، الى ان بدأت دراسته بالوسائل العلمية الحديثة فى القرن الحالى ، ودلت التجارب العلمية العديدة ، على انه قوة يرجى أن تفيد فى التغلب على كثير من الامراض التى ترجع الى أسباب نفسية . كما يمكن أن تساعد فى التخلص من الاضطرابات العاطفية ، ثم من التخلص فى المستقبل من العادات السيئة غير

المرغوب فيها : بل هناك ما يبعث على الامل فى أن يفيد استخدامه علاجا لتقوية الذاكرة

واعجب مافى امر هذه القوة العجيبة انها تنطلق من عقالها بوسائل غاية فى البساطة ، فالمنوم يطلب من الشخص المراد تنويمه أن يركز بصره فى ضوء متحرك ، ثم يقول له فى صوت هادىء : « انك الآن تسترخى ، انك ستنام » ، أوشيئا من هذا القبيل . وسرعان ما يدخل ذلك الشخص من حيث لا يشعر فى اغفاءة تدعى « الاغفاءة المغناطيسية » لايكون خلالها نائما بالمعنى المعروف ولا يحدث تغيير يذكر فى سرعة نبضه وتنفسه وامواج مخه الكهربائية . ولكنه يستجيب للاوامر أو الاقتراحات التى يمليها عليه منومه ، فاذا طلب منه ـ مثلا ـ أن يرفع ذراعه الى حد لم يكن فى استطاعته من قبل ، فانه يستطيع ذلك بسهولة

ويعلل بعض العلماء هذه الظاهرة العجيبة بأن التنويم يطلق عنان العقل الباطن للشخص الواقع تحت تأثيره ، وفى الوقت نفسه يصبح هذا العقل الباطن بحيث لا يتلقى الاوامر من العقل الواعى لصاحبه ، بل يتلقاها من منومه ، دون ان يدرك أنها تأتيه من الخارج ، ثم يملى هذه الاوامر على اعصاب صاحبه فتذعن لها وتنفذها . وبهذه الوسيلة تصدر من الشخص النائم تلك الاعمال التى لم يكن يستطيعها من قبل !

وقد ثبت من التجارب العديدة ان التنويم المغناطيسى يستطيع ان يكسب الشخص الواقع تحت تأثيره قدرة على مقاومة الالم الناشىء عن خلع الاسنان ، او اثناء الوضع عند السيدات . بل امكن بواسطة التنويم التحكم فى نزف الدم . وقام احد الاخصائيين باحداث جرحين فى جانبى يد شخص نومه تنويما مغناطيسيا ، ثم طلب منه وهو نائم وقف نزيف الدم من الجرحين فتوقف النزيف فورا ، وطلب منه بعد ذلك ان يدع الدم ينزف من جانب واحد دون الآخر ، فكان له ما اراد . . !

ويرى الاخصائيون ان كل الناس او اكثرهم يمكن تنويمهم الى حد ما ـ اذا ارادوا ذلك . فاذا استثنينا ضعاف العقول ، الذين دلت التجارب على انهم لسبب ما لايمكن تنويمهم ، فان نجاح التنويم يتوقف اولا وقبل كل شىء على التعاون بين الشخص المطلوب تنويمه والمنوم . وقد دلت التجارب على ان تنويم الاطفال اسهل من تنويم الكبار ، كما ثبت ان المرضى بالمشى اثناء النوم العادى هم اكثر الناس قابلية للتنويم المغناطيسى .

ولا يزال العلماء مختلفين فى مسألة امكان الايحاء الى الشخص الواقع تحت تأثير التنويم باقتراف جريمة لم يكن يريدها فى يقظته ، ولاهى مما ينتظر من مثله ،، وقد اجريت تجارب عديدة فى هذا الشأن ، انتهى بعضها برفض الاشخاص النائمين تنفيذ أوامر منوميهم بالضرب أو

الـرفة وما اليهما . وانتهى بعضهما بامتثال النائمين لتلك الاوامر وتنفيذها من حيث لايشعرون او يريدون !

والواقع ان المفتاح الحقيقي لسلطان التنويم كقوة للخير او الشر تتركز فيما يعرف باسم « املاءات ما بعد التنويم » . فالتعليمات التى تعطى اثناء فترة « التنويم » القصيرة ، تنفذ بعد انتهائه بساعات او ايام . وبعد شهور احيانا . وحدث فى احدى التجارب ان اوحى الى طالب اثناء تنويمه ان يضع صفحات من كتاب استعاره من احد مدرسيه خالية من الكتابة . ثم لم يطلع الطالب على هذا الكتاب الا بعد شهرين ، فلما بلغ تلك الصفحات وجدها خالية من الكتابة كما اوحى اليه ، وتوجه الى المدرس صاحب الكتاب شاكيا من ذلك النقص الذى وجده فيه !

وصرح كثيرون ممن اجريت عليهم تجارب التنويم ، انهم كثيرا ماشعروا بميل غريب لان يؤدوا اعمالا ليس من عادتهم ان يؤدوها ، ثم اتضح لهم ان ذلك اوحى اليهم منذ شهور اثناء تنويمهم

▭

اعرف فتاة فى الثامنة عشرة من عمرها اجريت لها عملية استئصال ورم بالمخ ، فسببت لها الجراحة اضطرابا يسيرا فى الحركة ، ولكنها تظاهرت بالعجز الكامل . ولما احيلت الى الاخصائى النفسانى ، اكتشف انها تخجل خجلا شديدا من حركتها

وهذا الخجل كان يمنعها من المشى او صعود السلالم اذا توهمت ان شخصا آخر يتطلع اليها . وقد اجريت لها جلسات تنويم مغناطيسى استغرقت فى المرات الاولى نحو ٢٥ دقيقة ، ثم اصبحت لا تتجاوز بضع دقائق ، وكان يوحى اليها خلال هذه الجلسات بالتغلب على مخاوفها وخجلها ، وبأن تثق بقدرتها على جميع الحركات . وما انهت هذه الجلسات ، حتى عادت حركتها عادية كما كانت !

وقد امكن استخدام التنويم بنجاح كوسيلة تكشف للشخص الواقع تحت تأثيره عن الاحداث القديمة التى سببت له مركب نقص او اضطرابا عاطفيا دون ان يفطن اليها . وبذلك يتهيأ له طريق الشفاء بل امكن الافادة من التنويم فى مقاومة البدانة المفرطة ، وذلك بالايحاء الى البدينات بالنفور من الاطعمة الدهنية والدسمة . وامكن ايضا تدريب كثير من الشبان والشابات على سرعة الحفظ واختزان المعلومات ، فأصبحوا يحفظون فى نصف ساعة ما كانوا يحفظونه فى ساعة او اكثر

ان العلماء يدركون منذ سنوات عديدة ان ثمة نواحى مجهولة من العقل البشرى لم تكتشف بعد ، فهل يفيد التنويم فى كشف بعض هذه النواحى ؟ .. هذا ما يتوقعه اليوم كثير من الاخصائيين

[ عن مجلة « كورونت » ]




* كتب احد علماء الاجتماع مقالا جاء فيه : « ان اكبر وهم يسيطر على الشيوعيين هو اعتقادهم أن اشتراك جميع الناس فى ملكية شيء يجعل منهم أخوة متحابين . فالواقع أن اشتراك عدد من الناس فى أكل تفاحة - مثلا - لن يجعلهم اخوة ، ولكنهم اذا كانوا اخوة فسيشتركون معا فى اكل التفاحة ! »

* تجرى بحوث واسعة النطاق فى انجلترا وامريكا للحصول على « فاكسين » يقى من شلل الأطفال وقاية تامة . ولما كانت هذه البحوث تحتاج الى اموال طائلة فقد الفت اخيرا لجنة لجمع تبرعات للانفاق منها فى اتمامها فى اسرع وقت ممكن . واشترك فى هذه اللجنة عدد كبير من السيدات ، من بينهن « مارلين ديتريش » نجمة السينما المعروفة . وقد القت كلمة فى حفل اقيم لهذا الغرض فى لندن قالت فيه : « ان ذكر اسم هذا المرض يرعبنى ، كما يرعب ملايين الأمهات والآباء فى مختلف أرجاء العالم . وذلك لأنه يفتك فى الغالب بالأطفال الابرياء الذين تقع على كواهلنا مسئولية المحافظة على صحتهم وسلامتهم . فلندفع اقصى ما نستطيع دفعه من اموال حتى « ندفع » كابوس الوهم والقلق بعيدا عن صدور الأمهات اللائى يرتجفن رعبا كلما أصيب اطفالهن بنوبة برد ، خشية ان تكون مقدمة لاصابتهم بذلك المرض الملعون ! »

* شاعت منذ أقدم العصور خرافات حول العين وقوة البصر ، ففى مصر الفرعونية كان كثير من الاهالى يحملون تمائم على هيئة العين اعتقادا منهم بأن حملها يمنحهم الصحة وقوة الابصار . ولاحظ الاغريق حدة البصرعند النسر ، فاستخدموا مرارته فى صنع مرهم لمعالجة حالات ضعف البصر عندهم ! وكان بعض المواطنينالهنود يأكلون عين «البومة» ليكونوا مثلها فى القدرة على الابصار فى الظلام ! وبعد أن اخترعت النظارات فى الصين ، شاع أن استعمالها يطيل العمر . وما زال

فى العالم كثيرون يعتقدون ان ثقب الاذنين مما يقوى البصر ، وان امراض العيون يمكن ان تشفى اذا دلكت العين بذيل قطة ، او وقف المريض على باب احدى الكنائس ، بعض الوقت ، او استعمل « لبخة » البطاطس غير الناضجة !

* اصدرت احدى الاديبات الانجليزيات كتابا بعنوان « قصة روبرناكوبل » . وقد تلقت بعد صدور الكتاب ١٩ رسالة — فى خلال اربعة اشهر — من شبان يطلبون الزواج منها. ولما سئلت عن شعورها ازاء ذلك ، قالت : « لست انكر اننى — ككل امراة — شعرت بزهو ونشوة لاثارة هذا الشعور فى نفوس الرجال على انى اعترف بان اكثرهم انما هاموا حبا بالصورة المنشورة لى فى الكتاب وليس بالكتاب نفسه ! »

* يقول احد علماء النفس : « اذا ركزت بصرك وقتا طويلا فى دائرة ثم حولت عينيك الى حائط ، فان صورة هذه الدائرة تبدو عليه كانما نقلتها يد ساحر . وكذلك لو انك ركزت افكارك فى احلامك وآمالك بالنجاح والمجد وقرنت التفكير بالعمل وقوة الارادة ، فانك تراها حقيقة واقعة فى حياتك العملية ! »

* اصدر احد القضاة الامريكيين حكما بالحبس شهرين على تاجر باع سلعة بازيد من التسعيرة ، والطريف فى هذا الحكم انه نص على ان يتم تنفيذه يوم السبت والاحد من كل اسبوع ، الى ان تتم مدة حبسه . اما بقية ايام الاسبوع فيطلق سراحه خلالها لمزاولة عمله . وقد جاء فى حيثيات الحكم : « ان القانون وان كان يقضي بادانة المتهم فليس هناك ما يبرر القضاء على مستقبله واضطراره الى الافلاس وغلق متجره بحبسه شهرين متتابعين ! »



* ترددت اخيرا فى صحف الغرب قصة خياط صغير يقيم فى قبو منزل باحد الاحياء الشعبية ، وكان يعمل اكثر من ١٤ ساعة يوميا لكى يحصل على القوت الضرورى ، ثم تمكن من ان يقتصد نحو عشرة قروش كل شهر وتعود ان يشترى فى آخر السنة ورقتين من اوراق اليانصيب العالمية وبعد ١٧ سنة طرق بابه جمع من مندوبى الصحف زفوا اليه بشرى فوزه بالجائزة الاولى وقدرها ٢٥٠ الف دولار . فاغلق محله ، وحجز غرفة فى افخم الفنادق وبدا يبذر امواله فى الخمر ، وعلى النساء . وبعد عام كان المبلغ قد انفق كله . ففتح محله مرة اخرى ، ثم عاد سيرته الاولى . واخذ يقتصد المبلغ الذى كان يرصده لشراء اوراق اليانصيب — بحكم العادة — وبعد ثلاث سنوات ، قرع الصحفيون بابه مرة اخرى لكى يعلنوه بفوزه بالجائزة الاولى مرة اخرى ، فصاح فيهم غاضبا : « ابعدوا عنى ، لن اعود مرة اخرى الى حياة الترف

السقيمة الماضية !» . وقد تنازل عن حقه فى الجائزة لتخصيصها فى بناء مصحات لعلاج مدمنى الخمر ، وانشاء اندية للشباب تحول بينهم وبين الموبقات ! . .

* تقوم وزارة العمل فى انجلترا بتدبير اعمال للمسجونين فور خروجهم من السجون . وهى لذلك تقوم بسؤال السجين قبل نهاية المدة المحكوم عليه بها بنحو شهرين عن الحى الذى يعتزم الاقامة به ، وعن مؤهلاته والخبرة التى اكتسبها من عمله داخل السجن ، ثم تقوم بالبحث له عن وظيفة تناسبه ، فتوفر عليه بذلك مؤونة البحث والسخرية !

* قرات سيدة امريكية متوسطة الحال مقالا فى احدى الصحف سنة ١٩٤٧ عن زواج الاميرة اليزابيث _ ملكة انجلترا الآن _ جاء فيه ان الاميرة لن تشترى سوى عدد محدود من الثياب للعرس لان الملابس ما زالت توزع بالبطاقات . وسرعان ما قامت هذه السيدة باعداد ثوب عرس بسيط ، وبعثت به الى الاميرة ومعه رسالة شرحت فيها الدافع لها على اهدائه اليها ، وذكرت انها وان كان يسعدها ان تقبل الأميرة هديتها المتواضعة ، فانها تترك لها كل الحرية فى عدم قبولها واعادة الثوب لها . وكان أن قبلت « الاميرة » هدية السيدة الامريكية ، وكتبت اليها تشكرها وتدعوها الى مشاهدة حفلة الزفاف . وعلمت بذلك صحيفة « واشنطون بوست » وبأن السيدة المدعوة لا تملك نفقات الرحلة الى انجلترا ، فعرضت عليها ان تدفع لها الف دولار على أن تكون مندوبة لها هناك وتوافيها بمشاهداتها وملاحظاتها اولا فأول بلغتها البسيطة وبغير تكلف . وقد قامت السيدة بالرحلة وتابعت الجريدة نشر رسائلها الساذجة التى لقيت ترحيبا كبيرا من القراء !

* كتبت احدى الأمهات اليابانيات الى ابنتها قبيل زواجها ، تقول : « هذه يا ابنتى « وصفتى » للسعادة فى الحياة الزوجية .. ضعى زوجك فى « قدر » من العناية والرعاية ، واحكمى سد هذه القدر بغطاء من الشفقة والمرح والمشاركة الوجدانية ، ثم ضعيها بالقرب من نيران الحب الهادئة المستمرة التى لا تتأجج ولا تخبو . وبذلك يجود طهى محتوياتها ، وتصبح « طبقا » شهيا رائعا ! »

◆ تدل الاحصاءات على أن سكان العالم يموت منهم كل يوم نحو ١٨ الفا ، فى حين يبلغ عدد المواليد فى اليوم نحو ٣٧ الف مولود جديد . وكلما انقضى عام ، زاد سكان الكوكب الذى نعيش عليه نحو ٧ ملايين نسمة

◆ يقدر عدد الزلازل التى تحدث كل عام فى مختلف انحاء الكرة الارضية بحوالى عشرين الفا ! .

◆ كتب أحد علماء النفس مقالا جاء فيه : « اذا أردت ان تغير وظيفتك فيجب ان تتريث اسبوعا قبل ان تتخذ قرارا نهائيا . وفى خلال هذا الاسبوع ينبغى أن تأخذ قسطا وافرا

من النوم والراحة . فان كثيرا من القرارات الهامة تستلزم قدرا لا يستهان به من الطاقة العصبية ، لا تتوافر وانت مجهد . واذا كانت الوظيفة الجديدة تتطلب تغيير محل اقامتك ، فيجب ان تزور المكان الجديد وان تأخذ زوجتك معك حتى تكفل رضاءها عنه فيما بعد ، لان عدم رضائها عنه كفيل بأن ينغص حياتك ويزهدك في العمل مهما يكن مربحا »

* ابتكر احد صغار التجار طريقة لزيادة المبيعات ايام آخر الشهر . وذلك بأن اعلن انه يقوم في كل يوم من هذه الايام بوضع « منبه » كبير داخل متجره بعد ان يضبطه ليدق جرسه في ساعة معينة من ساعات النهار ، ثم يغطيه بحيث لا يرى ، ومتى دق جرسه فان جميع العملاء الذين بداخل المحل اثناء ذلك يعفون من دفع اثمان مشترياتهم !

◆ دعا استاذ بكلية الطب البيطري في احدى جامعات الغرب الى انشاء بنك لدم الكلاب ، اسوة ببنوك الدم البشري . وذلك لاسعافها عند اجراء جراحات خطيرة لها ، او عند اصابتها بنزيف من جراء حادث او مرض . على أن يؤخذ الدم من الكلاب المسنة او العاجزة ، اذ ان أخذ الدم منها لا يضرها ، ومن السهل تعويضها عنه بالغذاء الجيد والراحة

◆ قال احد العلماء في مؤتمر علمي عقد اخيرا في انجلترا : « ان الجنس البشري لا يمكن ان يتحمل اكثر من بضعة آلاف من الانفجارات الذرية ، فاذا فرضنا اننا نجحنا في مقاومة هذه الانفجارات وتفادي آثار تدميرها فان تكرارها يشبع الجو بمقدار من الاشعاعات الذرية لا تتحملها طاقة البشر ، ولا سبيل لهم الى الفرار منها »

◆ سأل احد الصحفيين سيدة انجليزية متقدمة في العمر : « في اي سن تفتر عاطفة الحب عند المرأة ؟ » فأجابت بقولها : « ينبغي ان تسأل في ذلك سيدة اكبر مني سنا ، فانني لم ابلغ السبعين من عمري الا منذ بضعة اشهر ! »

◆ يشير احد الاخصائيين بأن يسمح بمضغ اللبان اثناء العمل للمشتغلين بالاعمال الكتابية وما اليها من الاعمال التي تتطلب توترا في الاعصاب ، لان ذلك يساعد على تهدئة اعصابهم ، ويحول دون وضعهم اقلام الرصاص بين اسنانهم من حيث لا يشعرون !

◆ يؤخذ من الاحصاءات ان عقاقير السلفا أكثر العقاقير استعمالا الآن لمقاومة الامراض والاوبئة في جميع بلاد العالم ، وقد صنع منها في امريكا وحدها خلال العام الماضي اربعة ملايين و ٦٧٢ الف رطل ولم يزد عليها في الانتاج سوى عقار «الاسبيرين» فقد انتج منه ١٣ مليونا و ٧١٣ الف رطل !

# جبرييل ماكس

## الفنان الألماني الشارد

بقلم الدكتور أحمد موسى


فتاة الكروم

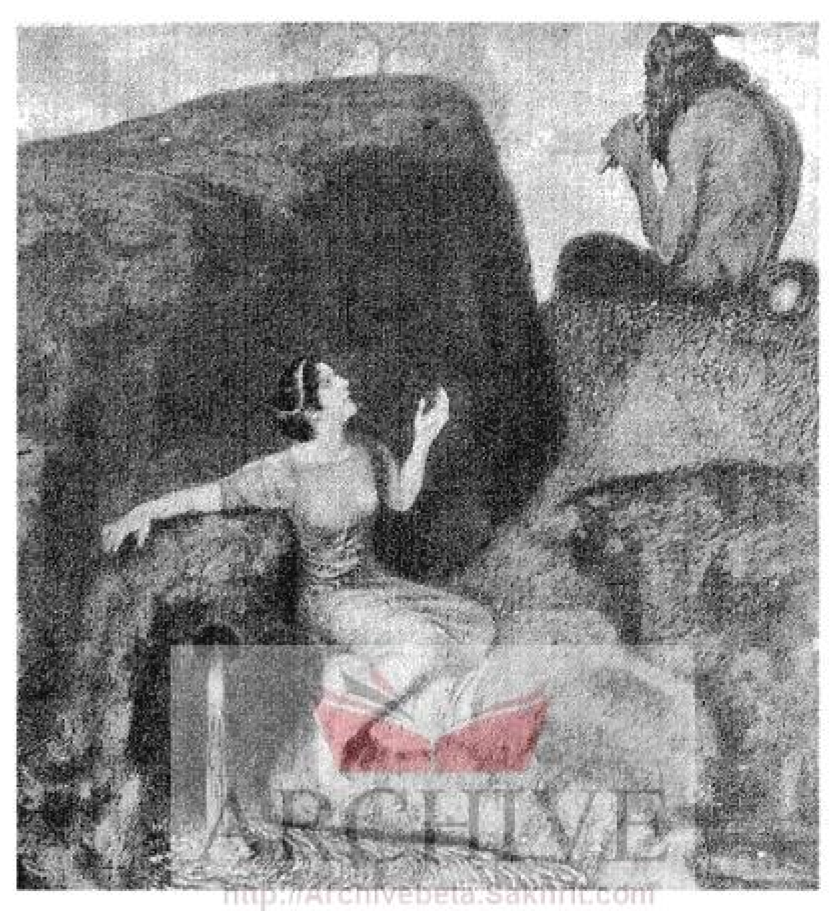
كان فى الخامسة والسبعين من عمره حينما ادركه الموت فى أوائل الحرب العالمية الاولى ، فوضع حدا لحياته القلقة المضطربة التى امتزج فيها اليأس بالأسى ، وعبقرية الفن بآثار العقد النفسية ، وحب الجمال ورقة الحس وسمو الخيال ، بالام الفشل فى الحب ، والتفكير العميق فى المرض والموت ، والخوف بل الفزع من تصور الاشباح والعفاريت

وقد اجمع نقاد الفن على ان المدرسة الالمانية لم تشهد خلال النصف الثانى من القرن الماضى فنانا مثل « جبرييل ماكس » فى اتجاهاته الفنية الجديدة ، وغرابة الموضوعات التى اختارها للوحاته العديدة الفريدة ، وفيما امتاز به من اسلوب خاص فى تصوير المشاعر الحزينة والآلام الممضة والعواطف الثائرة ، والأجواء الغامضة ، بجانب اتجاهه من حين لآخر الى ابداع موضوعات تفيض بآيات الجمال الناطق بنضارة الربيع واكتمال الشباب وعذوبة الأمل ، وابتسامات القلوب !

وكان مولد جبرييل ماكس فى سنة ١٨٤٠ فى مدينة «براغ» بالمانيا. وورث حب الفن عن ابيه الذى كان من كبار المثالين فى مدينة «ميونيخ». وتكونت فى نفسه تلك العقد التى ظهرت آثارها فى انتاجه الغزير منذ نشأته الاولى ، فكان دائم الشرود ، تتراءى له الأشباح والشياطين فى ظلام الأزقة التى يعبرها الى بيته .

ثم كان الفشل الذى اصيب به فى حياته الخاصة فى شبابه ، مما زاد فى حدة عقده النفسية . وبدأ انتاجه متأثرا بأستاذه « بيلوتى » اذ كان مثله معنيا بدراسة الاشباح والشياطين وتصويرها فى لوحاته . ثم ابتكر لنفسه ذلك الاتجاه الغريب الذى عرف به ، ولم يشاركه فيه احد حتى توفى سنة ١٩١٥

وتعد لوحته « الشهيدة » اول ما اشتهر من انتاجه ، وهى تمثل فتاة جميلة فارعة موثوقة الى





**النبع :** هناك على القمة الشاهقة التى تعلو « النبع » جلس « بان » ينفخ فى نايه الساحر الذى تجلب أنغامه العذبة حوريات الماء ، بينما جلست الغادة الحسناء عند السفح تستمع وكلها نشوة وطرب واعجاب !

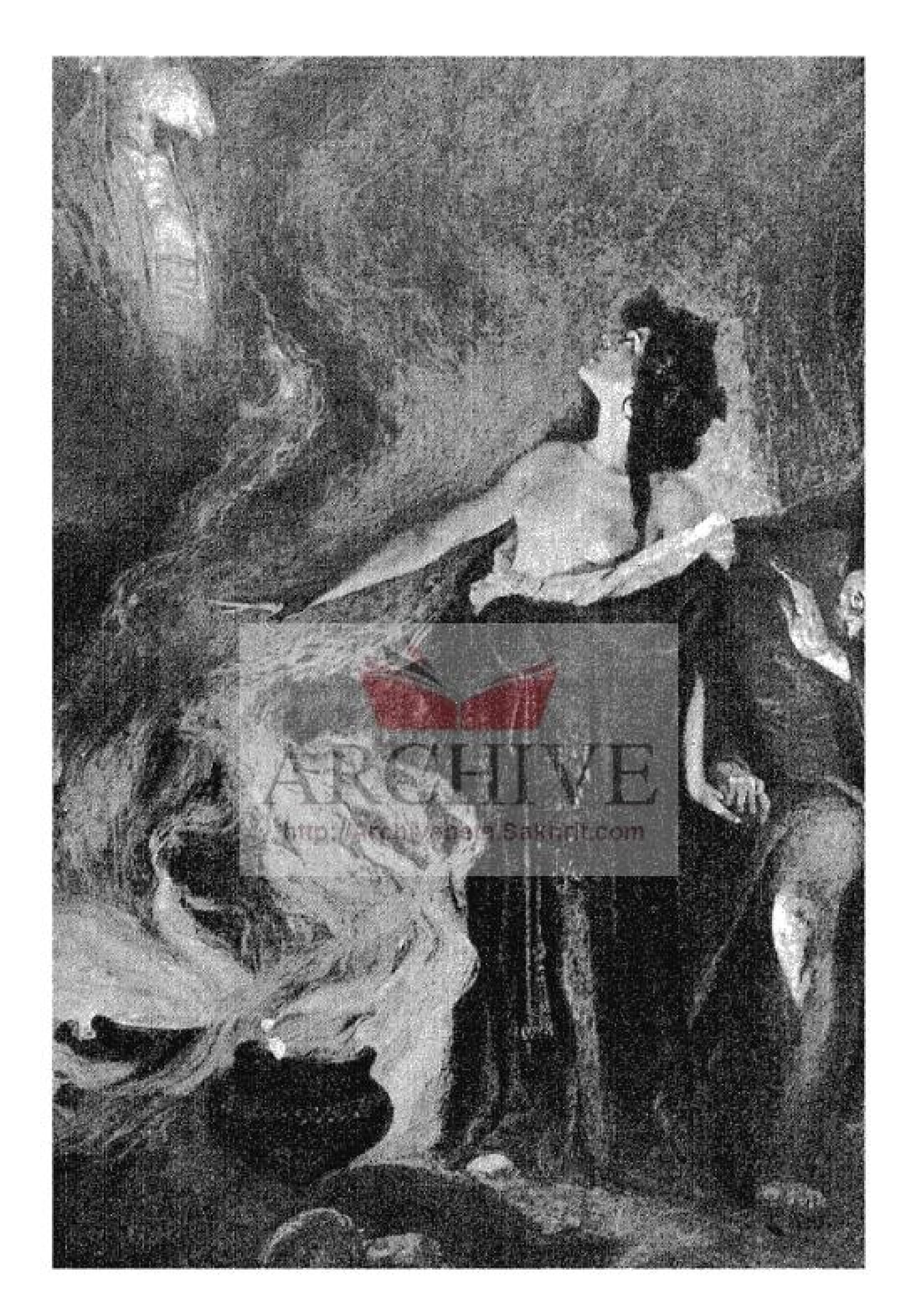
صليب ، ثم أعقبتها لوحة صور فيها فتاة جميلة أخرى ، وقعت فريسة للمرض وتمددت على منضدة مستسلمة للطبيب الخاص الذى يفحصها. وهو فى لوحاته ذات الطابع القاتم يعبر عن الاستسلام غالبا باضطراب النظرات وانفراج الشفاه

ويختار الألوان الحائلة « الباهتة » لتتناسب مع الموضوع . أما فى لوحاته ذات الطابع الباسم — وهى الأقل — فيختار لها اللون المشرق عادة ، كما يختار لها موضوعات تدور حول الجمال الرائع الناضر فى الطبيعة : والأنوثة الناضجة



**تفكير :** لوحة رائعة من انتاج الفنان الالماني الشارد « جبريل ماكس » وقد ابرز فيها من التعبيرات عن المشاعر الكامنة ، ما يشهد له بالتفوق والعبقرية في هذا النوع من التصوير ، القائم على التحليل العميق لخوالج النفوس

**الساحرة :** هكذا سجلت ريشة « ماكس » جو السحر بما يكتنفه من غموض وظلام واشباح ، وقد بدت الساحرة وسط اللوحة وذراعها العارية تلمع مع اعلى جسمها بين ضباب الدخان المتصاعد من البخور ، وعيناها تتطلعان الى العفريت الظاهر في أعلى اليسار ، بينما جلس المستعين بالساحرة وقد جحظت عيناه وتقلصت عضـــلاته





# شيطان الشمال

بقلم ليونارد ا. ستيفس

هو وحش رهيب من اكلة اللحوم له فراء سميك ، ويسمونه « القؤيب » . ولكنه من فصيلة النمس ، وان كان اضرى من النمر والكركدن ، بل اقوى من جميع الاسود والفهود

على انه ، برغم ذلك ، ضئيل الحجم ، لا يتجاوز وزنه بما عليه من الفراء خمسة وعشرين رطلا !

وقد ضمنت له ضراوته المفرطة ، ومكره الثعلبي ، ولدده وطول نفسه كراهة المخلوقات كافة .. وان له لرائحة يطلقها من كيس غددي تحت ذيله فكأنما هو قبر مفتوح ، ولا يكاد يصمد لرائحته المنتنة احد !

وقد اطلق عليه الهنود لقب « شيطان الشمال » نفوراً منه ، وكراهية لشره وخبثه ، ولانه كثيرا ما يعبث بفخاخ الصيادين في الغابات أو يتسلل الى القرى الواقعة على حدودها ، فيسرق ما شاء من الدواجن والبيض ، ويمضى سليما دون أن يشعر به أحد !..

وقليلون هم الذين أتيح لهم ان يلمحوا ذلك الشيطان فى مملكته الجليدية،ولكن أحدا منهم لم يسعده الحظ كما أسعدنى اذ رأيته وانا منطرح على ظهرى فوق ثلوج الاسكا وفى يدى آلتى المصورة ، وما كانت رحلتى الى تلك الاصقاع القصية الا لالتقاط تلك الصورة الحية المنشورة مع هذا الكلام ، وهى أول صورة للذؤيب فى بيئته الطبيعية

وقد اوشكت ان ادفع حياتى ثمنا لهذه المخاطرة ، وما كانت المعلومات التى جمعتها عنه بالتى تشجع على القيام بها

ولكننى علمت من الدكتور « ويل تشيز » فى قرطبة بالاسكا أن بعثة لصيد الذؤبان توشك ان ترحل من هناك بعد بضعة ايام ، فاستأجرت طائرة هبطت بى تلك القرية التى تبعد عن الساحل نحو مائتى ميل ، وقد حملت معى ملابس القطب ، وآلات التصوير المعدة خصيصا لتلك المناطق !

## قناص متمرس

ولقينى هناك الشاب «بيلدرباك» رئيس بعثة القنص ، وهو لا يجاوز السادسة والعشرين من عمره ، عريض المنكبين ، دقيق الخصر ،

تعلو وجهه الاخاديد العميقة التي رسمتها هناك المغامرات الكثيرة القاسية فى العراء. واذهلني ما علمته من أنه اتخذ قنص الذؤيب حرفة هو وأخوه ، منذ اربع سنوات ، اصطادا فى خلالها تسعة منه وباعاها لحدائق الحيوان المختلفة . وقد مات شقيقه فى حادث طائرة ، وانفرد هو بالعمل . وقد نظم هذه الرحلة لصيد حيوانين من هذا النوع لحديقة حيوان « سان لويس »

ولما قدمني « بيلدرباك » بعد ذلك الى الدكتور تشيز ، اتضح لي أن هذا الكهل قد سلخ فى حلبات القنص باصقاع الشمال أكثر من نصف قرن وبدأت أعرف تفصيل المغامرة التى تنتظرنى على لسانه اذ قال لي :

ـ يجب ان توطد النفس على أن شيطان الشمال مناضل لا يلقى السلاح ولا يكف عن النضال وفيه عرق ينبض !.. وبعد ان تقتنصه لن تتمكن من اخضاعه والسيطرة عليه ، بل ستجد فى الاحتفاظ به فى الاسر مهمة اشق كثيرا من قنصه !

وعرفت ايضا انه لا يعول على اى شيء مصنوع من الخشب ـ مهما يكن سمكه ـ للاحتفاظ بالشيطان الاسير ، واراني نسيجا دقيقا من الصلب المتين استخدمه ذات مرة بمثابة جدار لقفص دعاماته من كتل الخشب الصلب سمك الكتلة منها ثمان بوصات فاستطاع الذؤيب المحبوس فى ذلك القفص أن يقرض تلك الدعامات باسنانه فى صمت وسرعة ، حتى أحالها الى نشارة ناعمة ، ثم لاذ بالفرار

وقص على الدكتور تشيز نبأ ذؤيب اقتنصه منذ سنوات ، وحبسه فى قفص محكم اتخذه من « فلنكات » السكك الحديدية السميكة التى تتحمل ثقل القطارات ولكن الذؤيب تمكن اثناء الليل من قرض هذه الفلنكات فى صمت تام ، وفوجيء مساعد الدكتور وهو فى فراشه بالحيوان ينهش ابهام قدمه ويهم بأن يأتي على بقية ساقه لولا أن هرع اليه من انقذوه فى آخر لحظة

اما الاقفاص التى تستخدم الآن ، على هدى هذه التجارب المرة ، فعلى شكل اقماع من شبكات الفولاذ لا توجد بها فتحة واحدة يستطيع الذؤيب اخراج مخلب او ناب منها !

سألت بلدرباك : « الم تجرب ذات مرة ان تطارد الذؤيب ، كما يطاردون الغزلان مثلا ؟ »

فأجاب قائلا : « ليس الى هذا سبيل ، فانك لن تشق له غبارا ان طاردته ، هذا اذا استطعت أن تراه اكثر من لمحة خاطفة . وقد حاولت ذات مرة ان أتعقب آثاره بواسطة كلاب مدربة على صيد الدببة ، ولكن الكلاب ابت الانطلاق فى اثره ولم تنفع رهبة او رغبة فى حملها على ذلك !.. وفكرت فى مطاردته بزورق بخاري ، اذ انه يسير دائما بحذاء الشاطيء ، ولكني لم اقع له على اثر بعد أن طالت المطاردة »

## سلسال من الدم

كان لهذا كله أثره فى شحذ عزيمتي على تصوير ذلك الحيوان بعد الظفر به ، وبدأت المغامرة مع

بيلدرباك متحمسا. وكانت مجموعتنا تضم زوجة بيلدرباك التى نيطت بها مهمة التغذية والمطبخ ، وشقيقها آندى نلسون البالغ من العمر عشرين سنة

ورسونا بالزورق القطبي على ساحل مقفر قرر بيلدرباك أنه من أحسن مواطن الذؤبيات .. لا اثر فيه لديار ولا نافخ نار ، والاشجار فيه متناثرة جرداء ، والثلج لا حد لغوره على مدى البصر، وقد انتشرت فوق سطحه آثار أقدام الذؤبيات

وقام بيلدرباك باصطياد عجل من عجول البحر ، وحمل قطعة دامية منه تزن أكثر من خمسة عشر رطلا، وجعل الدم يقطر منها فوق الجليد سلسالا متصلا ، الى ان بلغ شجرة تخيرها ذات غصن طويل متين يرتفع فوق الارض بمقدار سبع أقدام ، فعلق به ذلك الطعم الكبير ، على ارتفاع اربع اقدام ، وربط الفخ الفولاذى الدقيق فى غصن آخر تحت الغصن الاول ، بحيث اذا تسلقه الذؤيب لادراك الطعم يطبق على رجله فلا يفلتها ، ثم ربط ذلك الغصن بسلك دقيق من الفولاذ الى غصن آخر شديد المرونة من اغصان الشجرة نفسها ، .وغطى الفخ بالاعشاب والثلوج حتى أخفاه !

وكان المفروض أن الذؤيب سيجد الطعم اعلى من مستوى قفزته ، فيتسلق الغصن المنخفض كى يصل اليه ، وهنا يطبق عليه الفخ، فيحاول الخلاص ، وربما يستطيع انتزاع الفخ من الشجرة ، ولكن السلك الدقيق المربوط فى الفرع المرن سيجعل محاولاته اهتزازات لولبية لا تؤدى ابدا الى مقاومة حاسمة تكسر الغصن الذى به الفخ !

وقد نصبنا ثلاثة فخاخ فى هذا اليوم بين كل واحد منها والآخر نحو ميل . ولكن محاولاتنا هذه باءت بالفشل ، لان الثلج اثناء الليل غمر سلسال الدم الذى يرشد الذؤيب الى مكان الطعم ، فصدنا عجل بحر آخر ، ونصبنا عشرة فخاخ هذه المرة !

وفى اليوم التالى رحنا نفحص الفخاخ ، فاذا الاول والثانى كما هما، وكذلك الثالث . اما الرابع فوجدنا آثار اقدام ذؤيب تتجه نحوه ، فاسرعنا فرحين ، لنرى الشجرة خالية من الطعم ، والفخ كما هو !

وبعد البحث اتضح أن الشيطان الماكر لم يتسلق الغصن المنخفض الذى فيه الفخ كما هو مفروض ، بل تسلق الغصن المرتفع عن طريق جذع الشجرة الاصلى ، وجثم فوق ذلك الغصن فقرض الحبل بأسنانه حتى انقطع وسقط الطعم على الثلج ، فقفز وراءه وجره وانصرف !

وجعلت الايام تنقضى ونحن فى هذا الفشل ، الى ان كان اليوم الخامس .. فاذا فى أحد الفخاخ ذؤيب ، فاقتربت منه حتى صرت على مسافة خمس أقدام ، فاذا هو اسود داكن فى نصفه الاعلى ، اما نصفه الاسفل فبنى داكن . وله عنق غليظ ينتهى برأس صغير مبطط ،

وذيله منقوش ، وقوائمه قوية تنتهى بمخالب يزيد طول الواحد منها على نصف اصبع يدي .. ولما مد « بيلدرباك » يده نحو ذيله ، زمجر زمجرة عميقة تشبه صوت احتكاك الخشب بجسم صلب ، ثم هجم علينا الى اقصى ما اتاح له الفخ الهزاز ان يهجم ، وقد كشر عن أنيابه فافرا فاه على سعته ، كاشفا عن مخالبه الحداد .. والزبد ينبعث من فمه وانفه مع كل زمجرة يطلقها من حلقه الاحمر القاني !

واتى « بيلدرباك » بحركة اخرى فاذا الذؤيب ينقلب على ظهره ، فضحك بيلدرباك وقال :

ـ هذه طريقته فى القتال ... فهو يرجو ان نهجم عليه وهو بهذا الوضع ليطيح برقابنا بضربة من مخلبه !

وانتحينا جانبا لنفكر فى طريقة حل وثاقه ووضعه فى القفص ، فاعتدل مستويا على قوائمه وشرع يأكل الثلج الذى فى متناول فمه ، ويزدرده قطعا كبيرة ، وكأنه ليس على خطر داهم .. فهو لا يعرف الخوف أو الارتباك . ولا يبدد طاقته عبثا فى محاولات باعثها الغضب ، ولا طائل تحتها . وانما يختزن القوة الى حين تسنح الفرصة لاستخدامها !

وأمرنى « بيلدرباك » ان اقطع من بعض الاشجار غصنا ذا شعبتين ، كى اضغط به على عنق الحيوان بمجرد انقلابه حتى اسمره فى الارض ، الى ان يقيد هو رجليه الخلفيتين . فلما هممت بذلك التقم الذؤيب بفمه أحد طرفى العصا وكسرها كأنها عود من القش . فأعدت المحاولة ونجحت ، وضغطت بكل قوتى كى لا يتملص من قبضتى فعمد الخبيث الى سلاحه الاخير ، وهو اطلاق الرائحة المتنتنة ، فاضطررت الى تحويل وجهى بعيدا لاتفاداها بقدر الامكان !

## صورة قاتلة !

واخيرا افلح « بيلدرباك » فى تقييد قدميه الخلفيتين بسلك رفيع ، وربط السلك الى حبل غليظ مده من فوق الشجرة ، حيث أمسك نيلسون طرفه الآخر . وصاح بيلدرباك : « أطلقه واقفز بعيدا ! »

وأطلقته ، فقفز يريد الانتقام ، ولكن نيلسون جذب الحبل بشدة ، فارتفع الذؤيب الهائج مقلوبا فى الهواء .. وأسرعت الى آلة التصوير لالتقط الصورة الفذة !

وفيما انا أضبطها ، وأنقل حركاته السريعة الوحشية تباعا ، اذا بالحبل يفلت من يد نيلسون ... واذا بالشيطان وقد هجم على يريد افتراسى فوقعت على ظهرى مذعورا وارتفع حذائى السميك فى الهواء ، فالتقمه الوحش وراح ينهشه ، واحسست طرف أنيابه يصل الى جلدى .. حين تمكن بيلدرباك من استرداد الحبل ، ثم جذبه فى الهواء الى أعلى !.. واخيرا انطوى عليه قفصه المستدير !..

وهكذا فزت بالصورة التى نشرتها

[ عن مجلة « كولبرز » ]

ان الرحمة تتسلل الى قلوبنا من طريق عيوننا ، ولذلك لا نتالم لنكبة كبيرة تصيب مئات أو ألوفا من البعيدين عنا ، كما نتالم لشكوى قريب او صديق نراه من وجع بسيط فى أسنانه . ولكن هنـاك فئة قليلة من الناس فطرت قلوبهم على الاهتمام بسعادة الآخرين مهما تكن جنسياتهم واوطانهم

# أصدقاء الانسانية

## هؤلاء استجابوا لنداء الآلام

### صديق الزنوج

قال عنه الموسيقيون : انه موسيقي موهوب ، وشهد العلماء والفلاسفة بانه فى مقدمة الباحثين فى الفلسفة فى العصر الحديث . أما رجال الدين فعدوه من أعمق المفكرين فى المسائل الدينية . وقد كان « ألبرت شفايتزر » كذلك حقا ، ومع ذلك ابى الا ان يهجر كل الميادين التى برز فيهـا لكى يعيش غريبا فى أحراش افريقيا ، مكرسا حياته وجهوده كلها لخدمة الزنوج الذين يعيشون هناك !

وكان فى الثلاثين عندما بدأ دراسة الطب ، وقبل ان يجف الحبر الذى كتبت به شهادته فى الطب ، ابحر مع زوجته الى افريقيا الاستوائية . وكان ينتظره هناك مئات المرضى ، وكان ذلك منذ اربعين سنة

وسـئل عما حفزه الى ذلك فقال : « ان الذين حررهم الله من الآلام والمتاعب ينبغى ان يعاونوا اخوتهم المتالمين على التخلص من آلامهم . انه واجب وضعته الانسانية فى اعناقنا »





## صديقة المرضى

لم يكن احد فى انجلترا منذ قرن مضى قد سمع عن فتاة مثقفة ميسورة الحال ، وقفت حياتها وجهودها على خدمة المرضى والفقراء ، ولذلك كاد المستر « نايتنجال » وزوجته يصعقان ، حينما صرحت لها ابنتهما « فلورنس » برغبتها فى الاشتغال بالتمريض ، لخدمة الفقراء من مواطنيها

وعبثا حاول والدا الفتاة المثقفة الميسورة الحال ان يثنياها عن تنفيذ هذه الرغبة العجيبة الاولى من نوعها فى تاريخ الانجليز ، بل فى تاريخ العالم كله . وكانت « فلورنس » من رقة القلب والشعور بحيث آلمها ماسببت لوالديها من ضيق وحرج ومرارة باصرارها على تنفيذ فكرتها . ولكنها كانت قد آمنت بهذه الفكرة ، وبما فيها من نفع كبير للانسانية ، فواصلت جهادها الشاق حتى حققتها ، وهان عليها أن تضحى برضاء والديها

وفى سنة ١٨٥٣ ، نشبت الحرب فى شبه جزيرة القرم ، فتطوعت « فلورنس » للقيام بأعمال التمريض والاسعاف ، مستخدمة مواهبها النادرة فى مواساة الالوف من اخوتها فى الانسانية !

وهكذا بدأ الدور الانسانى الكبير الذى يؤديه التمريض المنظم على مسرح الحياة ، ولم يمض قليل حتى كان العالم كله ينتفع بخدمات ذلك الفن الجليل وعرفت « فلورنس » بانها « أم التمريض » منذ ذلك الحين

وحينما يدخل احدنا الآن احد المستشفيات ، فتطالعه تلك الوجوه اللطيفة للائكة الرحمة الممرضات ، مشرقة بالابتسامات الحلوة المشجعة ، ويرى نشاطهن الجميل فى خدمة المرضى ، والتخفيف من الامهم البدنية والنفسية ؛ فيجب أن يذكر بالشكر والتقدير « فلورنس نايتنجال » .. تلك التى وضعت اساس التمريض وتقاليده النبيلة السامية







## صديق المجذومين !

ظل الناس قرونا عدة وهم يعدون الجذام «البرص» أخطر الامراض ، ويفرون من المصابين به فرارهم من الاسد الهائج المطلق السراح . فلم يكن امام اولئك المرضى المنبوذين الا أن يقبعوا فى عزلتهم حيث تتآكل أجسامهم قطعة قطعة ويقاسون أشد الآلام البدنية والنفسية ، الى أن يريحهم الموت من ذلك العذاب الاليم !

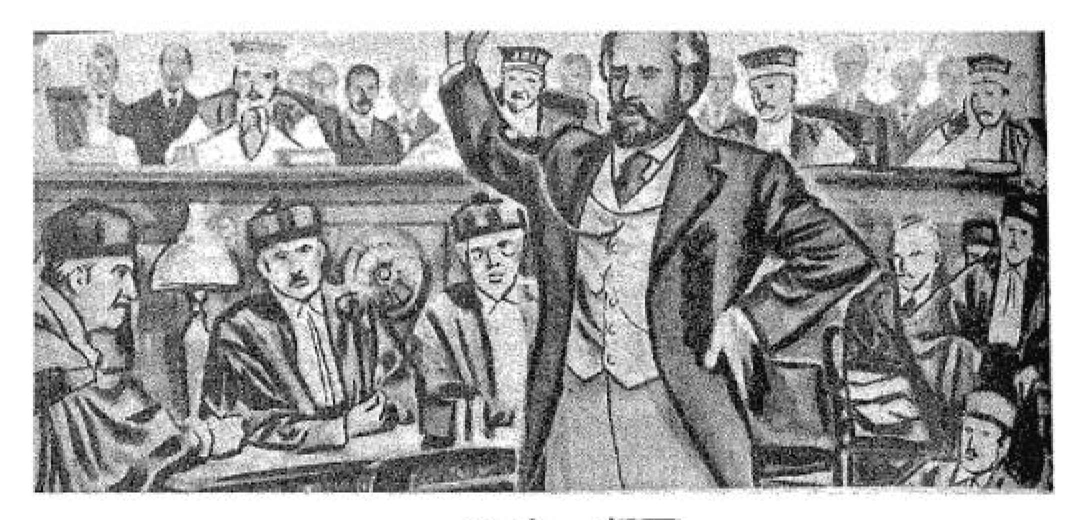
ورأت بعض البلاد المتحضرة اخيرا أن تتخلص من المجذومين ، بطريقة أقرب الى النظام ، وان لم تخفف عنهم شيئا من آلامهم ، فخصصت لهم « مستعمرات » بعيدة عن العمران ، ليقضوا حياتهم فيها بمعزل عن الاصحاء !

وفى سنة ١٨٧٣ ، قرر « دامين دى فاستير » البلجيكى ان يشارك هذه الطائفة آلامها ، ويبذل قصاراه فى تخفيفها ـ ولو ادى ذلك الى اصابته بذلك الداء الوبيل ! وسرعان ما نفذ هذه الفكرة التى آمن بها ، فسافر الى المستعمرة التى خصصت للمجذومين فى احدى الجزر النائية

ولم يكن يحمل علاجا ، ولكنه كان يحمل قلبا رحيما ، يريد ان يقدم لهم حبا وصداقة . فأخذ يعاونهم على بناء البيوت ، وزراعة الارض ، وغرس الحدائق ، وشغل اوقاتهم فيما يسلى ويفيد !

ولم يمض وقت طويل حتى ازدهرت الحياة فى المستعمرة ، وعمرت قلوب المرضى المنفيين اليها بالايمان والامل وحب الخير ، فتبددت أحزانهم ، وخفت آلامهم ، وصاروا يمضون اكثر ساعات النهار فى الغناء وتبادل الاحاديث

ومات «دامين» فى التاسعة والاربعين من عمره متأثرا بداء الجذام الذى انتقلت اليه عدواه ، ولكن اسمه ظل خالدا ، بوصفه أول من مهد الطريق امام الباحثين للتفكير فى انقاذ مرضى الجذام البؤساء !



## صديق المظلوم

منذ عشرات من السنين تبين للسلطات الفرنسية ان اسرارا عسكرية تسربت الى خارج فرنسا ، وحامت الشبهة حول ضابط صغير يدعى « الفريد دريفوس » ، وحوكم الضابط على عجل وقضى بأدانته ، وارسل الى « جزيرة الشيطان » لكي يقضي بقية حياته سجينا هناك . ولكن الايام ما لبثت ان كشفت عن الخائن الحقيقي الذي افشى تلك الاسرار !

وبدا ان السلطات الفرنسية لا ترى فى هذا الامر ما يستحق اتخاذ اجراءات استثنائية ، واثارة مشكلات بين المختصين لاطلاق سراح الضابط الصغير البرىء !. وقوبل هذا الوضع الشاذ بالسكوت من اكثر الفرنسيين ، ولكن رجلا واحدا هو الكاتب الكبير « اميل زولا » ابى ان يشارك فى اقرار ذلك الظلم الصارخ . وسرعان ماجرد قلمه ، وكتب بأسلوبه اللاذع مقالات من نار ، جعل عنوانها « انى اتهم » . دافع فيها عن ذلك الضابط الصغير دفاع الابطال ، وحمل فيها على المسئولين عن سجنه وهو البرىء حملات اقضت مضاجعهم ، وحملتهم على الانتقام منه ، بزجه هو الآخر فى غيابة السجن !

ولم يكن اميل زولا ليخفى عليه ذلك الانتقام الظالم المرهيب الذى ينتظره لدفاعه عن السجين المظلوم ، ولكن قلبه العامر بحب الانسانية ابى عليه الا ان يضحى بحريته فى سبيل الدفاع عن ذلك الضابط الصغير السجين !

وهكذا مضى الكاتب الكبير الى السجن مكروها مهانا ، بعد ان كان عزيزا مكرما من الجميع !. ولكنه قبل ان يفارق الحياة سعد بانتصار العدالة التى ضحى بنفسه فى سبيلها ، وفتحت ابواب السجن فى « جزيرة الشيطان» واطلق سراح الضابط البرىء المظلوم. كما فتحت ابواب المجد الادبى لتتلقى اميل زولا ، وليكتب اسمه فى سجل الابطال الخالدين !

## مرضى العقول !

فى سنة ١٧٩١ ، عهد الى « فيليب بنيل » فى الاشراف على مستشفى للامراض العقلية ، ولم يكن هذا المنصب فى ذلك الحين بالذى يرحب به طبيب ممتاز يرجو ان يشق طريقه بنجاح فى ميدان الطب ، ولكن «بنيل» قبله راضيا مغتبطا ، اذ راى فيه مايتفق مع طبيعته ورغبته فى الافادة بعلمه الغزير ، ولانه وجد من الصعب عليه أن يكسب تقدير المرضى العقلاء ، لما اشتهر به من شدة الحياء

وقد لقى «بنيل» فى أول عمله الجديد صعوبات جمة ، وقوبلت جهوده فى سبيل علاج مرضى العقول بالسخرية اللاذعة من وسائله المبتكرة لهذا الغرض ولكنه برغم ذلك مضى فى سبيله قدما غير عابىء بما يلقاه من هذا القبيل !

وكان مرضى العقول فى ذلك الحين يقيدون بالسلاسل ويضربون بالسياط، ويعرضون لاقسى الوان العذاب ، فلم يطق « الدكتور بنيل » أن يرى أخوة له فى الانسانية مثلهم يعذبون لغير ذنب جنوه . واخذ يحل الشفقة والرحمة محل القسوة والعذاب فى علاجهم . كما أخذ يبشر بهذه الدعوة الجديدة حتى أثار الاهتمام بها فى جميع انحاء أوربا

ولم يمض قليل حتى كان كثير من الاطباء الانجليز ــ وفى مقدمتهم من كانوا يسخرون منه ــ قد بدأوا يقتنعون بوسائله الحديثة فى علاج الامراض العقلية ويطبقونها بنجاح !

والواقع أن المعاملة الانسانية الحقة لمرضى العقول ، انما تبدأ منذ اليوم الذى ادرك فيه الدكتور « بنيل » بوجدانه المرهف وشعوره الرقيق ان أولئك المرضى ــ برغم تصرفاتهم ــ اخوة لنا فى البشرية ، ومن حقهم علينا ان نعاملهم على قدر عقولنا ، لا على قدر عقولهم ، وأن نكون بهم رحماء !





## صديق المحرومين

ظلت « لبرادور » احدى المناطق الباردة الشمالية بغير أطباء حتى هاجر اليها « ويلفورد جرنفل » . ومن قبل ذلك كان المرضى من أهلها الصيادين « الاسكيمو » لا يجدون طبيبا يعالجهم ، اللهم الا خلال الصيف اذ تتردد على موانيهم بعض بواخر البريد ، ويقيم طبيب الباخرة بضعة ايام بالميناء . يتفضل فى اثنائها بفحص المرضى الذين يعرضون انفسهم عليه ، ويصف لهم العلاج اللازم . اما فى أثناء الشتاء ، فينقطع تردد تلك البواخر على الموانى بسبب تراكم الجليد !

كان « جرنفل » شابا وسيما ، وطبيبا حاذقا ينتظره مستقبل زاهر ، لو انه مارس مهنته فى لندن ، ولكنه آثر أن يهاجر الى تلك الاصقاع النائية المحرومة من الاطباء ، لكى يؤدى الرسالة التى فرضها عليه شعوره النبيل وقلبه الرحيم لخدمة الانسانية المعذبة

ولم يكن ليخفى عليه ماينتظره هناك من متاعب واخطار ، أهونها تعرضه للعداوة والبغضاء من الدجالين المحترفين الذين كانوا يبيعون « وصفاتهم » و « تعاويذهم » للمرضى البسطاء من مواطنيهم ، ولا يهمهم بعد ذلك أشفى هؤلاء المرضى المساكين ام اشتدت أمراضهم وزهقت أرواحهم بسبب تلك الوصفات !

وهناك فى تلك الاصقاع الجليدية المنعزلة . أمضى « جرنفل » اربعين سنة، فى خدمة اهلها المنسيين ؛ واستطاع خلالها ان ينشىء عدة مستشفيات ومراكز التمريض ، كما انشأ كثيرا من الملاجىء للعجزة ، ومكتبات لنشر الثقافة العامة . وبذلك كتب اسمه فى سجل الخالدين من خدام الانسانية





# ويلرد جيبس

## أبو الكيمياء الطبيعية

فى سنة ١٨٧٦ ؛ القى العالم الانجليزى الكبير « كلارك مكسويل » محاضرة فى لندن ، عن الانتاج العلمى الفذ للعالم الامريكى الشاب « ويلرد جيبس » أشاد فيها بعبقريته المبكرة ، وتنبأ له بأنه سيكون من العلماء الخالدين . وقد شهد هذه المحاضرة لفيف كبير من علماء اوربا ، كما شهدتها الملكة فيكتوريا ، على أن صحف انجلترا وأمريكا فى ذلك العهد لم تكتب شيئا عن المحاضرة وموضوعها ، لان أكثر العلماء حتى ذلك الحين لم تكن لديهم معلومات كافية عن طبيعة التفاعلات الكيميائية التى تضمنتها ابحاث « جيبس » المبتكرة فى الكيمياء !

لم يكن « ويلرد جيبس » فى ذلك الحين قد جاوز السابعة والثلاثين من عمره ، فقد ولد فى فبراير سنة ١٨٣٩ ، وكان نحيف الجسم ، غائر العينين ، بارز عظام الخدين ، يشغل منصب استاذ الطبيعة النظرية فى جامعة « يل » ويعيش مع أخته ، حيث يقضى أوقات فراغه فى مداعبة أولادها ورواية القصص لهم ، أو مرافقتهم فى نزهاتهم

وقد عرف منذ حداثته بالوداعة والهدوء وحب المعرفة ، وفى العاشرة من عمره ادخله أبوه مدرسة خاصة صغيرة بالقرب من منزلهما فاظهر تفوقا ونبوغا فى جميع المراحل الأولى من التعليم ، ثم التحق بجامعة « يل » سنة ١٨٥٤

وفى ذلك الحين — قبيل الحرب الأهلية الأمريكية — كان الطلبة كثيرا مايشتبكون فى معارك مع الاهلين ، وكان بعضهم يحملون مسدسات. وقد قتل اثنان من أهل المدينة التى تقع بها الجامعة فى احدى تلك المعارك ، وبلغ من ثورة الأهلين على الطلبة ان فكروا مرة فى اغتصاب مدفع من احدى فرق الجيش المرابطة بالقرب من الجامعة لاستعماله فى الانتقام من طلابها !

وكان الغش فى الامتحانات فاشيا فى الجامعة اثناء ذلك العهد ، ويروى فى ذلك أن طالبا أراد الغش فى أحد الامتحانات بالجامعة ، فأحدث ثقبا فى أرض الغرفة التى كان يمتحن بها فى الطابق العلوى ، واستطاع بواسطته أن يوصل ورقة الاسئلة

مربوطة بخيط الى شخص فى الحجرة السفلى، ومعها كتاب فى مادة الامتحان ، ثم يتلقى منه الاجابة عن الأسئلة بالطريقة نفسها !.. على ان « جيبس » لم يكن بطبعه يميل الى الاشتراك فى هذه الفوضى ، واستمر طول سنى الدراسة فى اجتهاده وتفرغه للتحصيل حتى حصل على درجة البكالوريوس بتفوق سنة ١٨٥٨



ويللرد جيبس

وبعد خمس سنوات ، كان « جيبس » أول أمريكى يحصل على درجة دكتوراه فى الهندسة ، فعين معيدا بالجامعة بعقد مدته ثلاث سنوات

ركز « جيبس » جهوده بعد تخرجه فى الابحاث الهندسية . وقد بدا نشاطه الممتاز خلال تلك السنوات ببحث مستفيض عن « التوربينات » البخارية ، واخترع فرامل جديدة لقاطرات السكك الحديدية !

ولما انتهت مدة عمله فى الجامعة ، غادر امريكا الى اوربا ومعه اخته ، حيث امضى هناك زهاء خمس سنوات ، تلقى خلالها دراسات مختلفة اعدته للبحوث الجليلة التى قام بها فيما بعد . وكان من حسن حظه ان تتلمذ على نخبة من مشاهير العلماء امثال « بنسن » و « هلمهولتز » و « دوهامل »

ولما عاد الى امريكا فى منتصف سنة ١٨٧١ ، عين استاذا للرياضة بجامعة يل . واتجه الى بحث « كفاية الآلات البخارية » ، وسرعان ما امتدت ابحاثه حتى شملت جميع انواع المادة

كان الناس قبل « اسحق نيوتن » يتصورون ان حالة الاتزان مقصورة على الاشياء الساكنة فقط، فاعمدة المعبد مثلا فى حالة اتزان لأن جميع القوى التى تتأثر بها — وزنها ووزن السقف فوقها وما الى ذلك — تتعادل معا بحيث يمكن ان تبقى ساكنة هكذا ، ثم لاحظ « نيوتن » أن بعض الكواكب

تتحرك دائما فى مدار محدد معين لان قوى معينة تؤثر فيها ، فقرر بناء على هذه الملاحظة ان الحركة تكون فى اتزان مع القوة التى تسببها. ثم طبق هذه القاعدة الجديدة على جميع الاجسام المتحركة فوق سطح الأرض . واوضح فى ضوئها كيف تدور العجلات ، وكيف ترتفع أو تهبط مكابس الالات

وكما خلقت هذه البحوث ثورات تجديدية واعتبرت أساسا لعلم الميكانيكا ، كانت بحوث « جيبس » نقطة تحول فى علم الكيمياء ، فقد عمم فكرة الاتزان السالفة الذكر بحيث يمكن فى ضوئها تفسير الطريقة التى تتغير بها العناصر من حالة لأخرى . فيتحول الثلج ــ مثلا ــ الى ماء ، والماء الى بخار ، والبخار الى اكسيجين وايدروجين ، ويتحول الايدروجين باتحاده مع الأزوت الى غاز النشادر « الامونيا » . واكتشف « جيبس » قوانين ثابتة لكل من تلك التحولات والتغيرات. فكان بحق واضع أساس علم الكيمياء الطبيعية

لقد حدد « جيبس » الظروف التى تسبب تغير المادة من حالة لأخرى ، ووضع المعادلات التى تصف التفاعلات الكيميائية بين المواد التى يمكن ان تمتزج معا . فأصبح من الميسور التنبؤ بامكان التغير الكيميائى أو الطبيعى ، أو عدم امكانهما ؛ بواسطة تلك المعادلات !

ولم تمض خمسون سنة بعد بحوث « جيبس » حتى كانت الكيمياء قد غزت اكثر ميادين الصناعة ، وأصبحت المحور الذى تدور حوله صناعة الصلب والأسمنت والبترول والورق والأقمشة والاسمدة .. ومئات الآلاف من المواد الأخرى ، التى درست تفاعلاتها فى ضوء النتائج التى وصل اليها !

وقد منحت جائزة نوبل فى الخمسين عاما التى تلت وفاته لاربعة علماء قاموا ببحوث تعتمد اعتمادا مباشرا على بعض هذه النتائج !

ولم يكن عجيبا أن ينقضى نحو عشرين عاما قبل أن تفهم بحوث « جيبس » حق فهمها وتدخل فى دور التطبيق . ففى القرون الثلاثة الأخيرة ظهرت نحو عشرة بحوث فى عمق بحوث « جيبس » وفى كل حالة كانت تمضى سنوات طوال لاتقل عن العشرين حتى يتيسر استغلال هذه البحوث من الناحية العملية !

وقد تملكت « جيبس » فى سنيه الأخيرة نوبة من اليأس ، اذ ماتت اخته ، واخذ يتشكك فى جدوى بحوثه التى افنى فيها زهرة عمره، لانه لم يجد من يناصره أو يمهد له الطريق لاستغلالها عمليا ، فقضى نحبه حزينا فى ٢٨ ابريل ١٩٠٣ .

ولم يعلم الناس ــ حتى الأقربون اليه ــ الا بعد وفاته انه حصل على ١٩ درجة شرف وجائزة عن ابحاثه، تلك الأبحاث التى لم يقدر له ان يسعد بما احدثته من ثورة كبرى فى ميادين الصناعة !

[ عن كتاب « العلم والاختراع فى أمريكا » ]




## للكاتب الكبير جي دي موباسان

كانت الارملة « بوالا سافريني » تعيش مع ابنها الوحيد الشاب « انطوان » فى بيت صغير من البيوت المتناثرة على تلال « بونيفاكيو » المطلة على احد الموانى الصغيرة بجزيرة سردينيا ، وكان يشترك معهما فى الحياة كلب من النوع الوحشى الذى يستخدم فى الصيد وحراسة الماشية، يدعى «سيملان»

وفى ذات ليلة ، سقط الشاب « انطوان » قتيلا فى معركة بينه وبين «نيكولاس رافولاتى » النجار ولما حملت جثته الى امه الارملة العجوز ، استقبلتها بوجه جامد وطلبت أن يتركوها مع ابنها القتيل حتى يدفن فى الصباح !
اما القاتل فكان قد ولى هاربا !

وبقيت الام المفجوعة تنظر الى ابنها المسجى فى الفراش صامتة ساكنة ، وتبع الكلب بجانبها يعوى وهو يحدق فى جثمان صاحبه الحبيب !
لقد كانت هناك صداقة وطيدة بين الكلب وصاحبه وكان بينهما وفاء متبادل ، فلا عجب ان اخذت الدموع تنحدر من عينى الحيوان الاعجم المحزون !

وفجأة انبثقت من عينى الام الثكلى دموع حمراء !.. دموع تفجرت من القلب المفطور !وغمرت دموعها وجه الشاب المسجى فمسحت عنه بعض قطرات الدماء ، واخذت الام تخاطب وحيدها الميت قائلة :

ـــ نم فى رعاية الله يا ولدى ، لسوف انتقم لك ! وسيكون الانتقام الرهيب هو الهدف الذى اعيش لتحقيقه ! فاذا كانت عدالة الارض عاجزة عن الاقتصاص من قاتلك فسوف تهبنى عدالة السماء القدرة على القصاص !

وارسل الكلب عواء طويلا رهيبا وبقيت الام خلال الليل الطويل تبكى ابنها الوحيد .. وفى الصباح تمت اجراءات دفن الشاب ، ثم لم يعد احد يذكره أو يتحدث عنه !

لم يكن للارملة الثكلى من تعتمد عليه لتحقيق هدفها فى الانتقام من

القاتل ، فكان عليها ان تقـوم هى العجوز المهدمة بهذه المهمة الخطيرة

وكانت هناك على الجانب الآخر من الخليج قرية «ونجاردو» الجبلية التى تعود المجرمون وقطاع الطرق بالجزيرة أن يهربوا اليها كلما حمى وطيس مطاردتهم ، فأخذت الارملة العجوز تقضى النهار كله ، وشطرا من الليل ، وهى جالسة الى نافذتها ترسل بصرها الى تلك القرية الجبلية عبر الخليج ، وتحدث نفسها قائلة : « انه هناك ، ذلك الذى قتـل وحيدى ! وقد اقسمت لانتقمن منه انه لقوى الجسم موفور الشباب ولكنه لن يفلت من يدى ايا كانت العقبات ! »

وكان اشد ما تخشاه ان يوافيها الموت الذى يرفرف على شيخوختها المحطمة قبـل أن تبر بقسمها !.. وكانت لذلك لا تنعم بالنوم ، ولا بالراحة ، ولا بسكينة النفس !..اما الكلب « سيملان » فكان لا يفارق مكانه بين قدميها ، وهو بين الحين والحين يرسل عواءه الطويل الرهيب كانه ينادى صاحبه من عالم الغيب

وفى ذات ليلة خطرت ببال الارملة فكرة رهيبة مروعة ... فاخذت تقلبها فى ذهنها حتى اسفر الصبح ثم اسرعت الى الكنيسة ، وهنـاك ركعت امام المذبح واخذت تبتهل وتضرع الى الله أن يمنحها القـدرة على تنفيذ فكرتها .. فكرة الانتقام من قاتل ابنها الوحيد الحبيب !

ولما عادت الى بيتها ، تنـاولت سلسلة من الحديد ، وربطت بهـا الكلب « سيملان » الى عمود قائم فى فناء البيت ، ثم اخذت تجوس خلال الغرفات الخاليـة كالروح الهائمة ، وهى لا تكف عن مد بصرها الى هناك .. الى القرية الجبليـة حيث يختبىء غريمها الشـاب نيكولاس !

وظل الكلب يعوى سحابة النهار وسواد الليل ، فحملت العجـوز اليه بعض الماء ، ولا شىء آخر .. لا طعام ولا حساء !

وفى اليوم التالى ، انتصب شعر الكلب ، وتألقت عيناه بالجنون من فرط الجوع ! واخذ يعقر السلسلة الحديدية محاولا الفكاك منها !

وفى اليوم الثالث ، بدأ الـكلب يرسل عواءه الرهيب فى غير انقطاع

وكانت العجوز فى خلال هذا كله قد صنعت من ملابس ابنها الراحل تمثالا بعد أن حشتها بالقش ، ثم اسندت التمثال الى عصا مثبتة فى الفناء بالقرب من الكلب الجائع ... ثم احضرت من متجر الجزارة كمية من الامعاء واخذت تطهوها عـلى نار موقدة فى مكان قريب من الكلب فما انتشرت رائحة الشواء حتى تحلب لعاب الكلب ، واخذ يحدق بنظرات مسعورة جائعة الى التمثال القائم بالقرب منه !

وعمدت العجوز بعد ذلك الى لف الامعاء المطهوة حول عنق التمثال ثم أطلقت الكلب الجائع من عقاله وهى تشير له نحو التمثال قائلة : « هيا يا سيملان »

ووثب الكلب المسعور على التمثال فانشب اظافره وانيابه فى عنقـه وانتزع منه قطعة من الامعاء راح

يلتهمها فى شراهة وحشية ، ثم عاد اليه ، واخذ يمزق وينتزع اللحم المطهو قطعة بعد قطعة حتى اتى عليه !

ومرة اخرى شدت العجوز الكلب الى معقله ، وتركته يومين جائعا ، ثم قدمت له الطعام بالطريقة نفسها .. واستمرت على ذلك ثلاثة اشهر حتى اصبح لعاب الكلب يتحلب كلما وقعت عيناه على التمثال وما يكاد يلمحها تشير بيدها نحوه بعد اطلاقه من عقاله ، حتى يثب الى عنقه وينشب مخالبه وأنيابه ويمزقه شر ممزق ، وعندئذ تكافئه العجوز بتقديم وجبة شهية من اللحم المطهو ! ..

ولما ايقنت اخيرا من تدرب الكلب على هذه الطريقة الوحشية فى تمزيق من تطلقه عليه تنكرت فى ملابس رجل عجوز ، وصحبت الكلب معها الى قرية « لونجاردو » حيث يختبىء قاتل ابنها ، وظلت تسأل عن مكانه حتى عرفت أنه يشتغل بالتجارة فى محل بشارع جانبى هناك .. وسرعان ما توجهت اليه ، ووقفت امامه وقالت له بصوت رهيب :

ــ نيكولاس رافولانى .. استعد للموت جزاء ما جنت يداك

ثم التفتت الى الكلب وأشارت له نحو عنق الشاب ، فوثب عليه وانشب فى عنقه مخالبه وأنيابه !.

واخذ الشاب على غرة ، فلم يستطع الدفاع عن نفسه ، ولم يستغرق اكثر من دقيقتين ، سقط بعدهما جثة هامدة .. بمزقة !..

## هذه الخرافات .. كيف بدأت ؟

**حدوة الحصان** : يتفاءل كثيرون من تثبيت حدوة حصان فوق أبواب منازلهم ، على أن يكون طرفاها إلى أعلى ومنشأ هذه العقيدة أن الشيطان كما تصوره الأساطير يتحرك دائماً فى صورة دائرية . وأنه إذ يتحرك بموازاة الحدوة ثم يصل إلى الطرف الأعلى المفتوح تعاق حركته فلا يتمكن من دخول البيت !

**رقم ١٣** : يعتقد كثيرون أنه إذا وجد ١٣ شخص فى غرفة واحدة أو جلسوا إلى مائدة واحدة ، فان واحداً منهم يموت قبل نهاية العام . وترجع هذه العقيدة إلى ما روى فى قصة العشاء الأخير الذى شهده المسيح وتلاميذه الاثنا عشر ، فقد كان بينهم يهوذا الذى خانه ثم ما لبث أن أدرك عظم جرمه فانتحر !

**تحطيم المرايا** : من العقائد الشائعة فى كثير من بلاد العالم أن تحطيم المرايا يجلب سوء الحظ ، ومرجع هذه العقيدة أن انعكاس الصورة فى الماء أو فوق زجاج المرآة يمثل الروح ــ أو ما كان يسميه المصريون القدماء « القرين » ــ وتحطيم المرآة نذير بتحطيم الروح وفراقها الجسد !

**المشى تحت السلالم** : يتشاءم بعض الناس من العبور تحت سلم يعتمد على حاجز أو جدار . ومنشأ هذه العقيدة أن السلم فى هذا الوضع يكون « مثلثاً » والمثلث عند القدماء رمز الحياة ، وتحديه ينطوى على تحد للثالوث المقدس ولعقيدة التثليث فى الدين المسيحى !

# كيف كان محمد على يعامل الشعب؟

بقلم البكباشى أركان الحرب محمود الجوهرى

عثرنا فى قصور فاروق وأفراد أسرة محمد على، بعد إلغاء حكمها، على كثير من الوثائق التاريخية الخطيرة، التى تصحح جانبا من التاريخ المصرى عن ذلك العهد. وكانت دار المحفوظات فى القلعة تضم كثيراً من هذه الوثائق، ثم نقلهـا الملك فؤاد إلى قصر عابدين لحجبها عن أعين الشعب

وفيما يلى نقدم صوراً طبق الأصل لوثائق تتضمن مراسيم وتعليات أصدرها محمد على الكبير إلى المختصين للعمل بمقتضاها. وفيها اعتراف صريح منه بأنه يعد نفسه وأسرته أجانب عن البلاد وأهلها، كما يعترف باحتكاره تجارة الأقمشة وفرض العقاب الصارم على من يشترى أقمشة غيرها، ويؤكد أنه جعل على الشعب جواسيس



## المصرى لا يعمل الا بالكرباج

هناك وثيقة من وثائق محمد على، محفوظة فى سجل رقم ٤٣٢، بتاريخ ٧ ذى القعدة سنة ١٢٦٦، وهى صورة خطاب خاص منه الى ابنه حليم الذى ارسله الى باريس ليتعلم، ثم بلغه أنه منصرف عن التعليم

وقد جاء فى هذه الوثيقة ما يلى بعد تصحيح العبارة :

« لقــد كان الخطاب الوارد الى عنك، على خلاف ما آمله فيك. لقــد حملت معلمـك على أن يردد ما الف الناس ترديده، حيث قال لك : ان المصرى لا يعمــل بدون كرباج. وهــل كذب المعلم ؟. انه قال الحق ولم يكذب »

ثم يقول : « لو كنت اعرف انك ستفيد من البقاء بمصر لابقيتك هنا ولم ابعث بك الى باريس. اية تربية تجدها فى مصر ؟ اين الرجال الكبراء

فى مصر ؟ . اين العمران فى مصر ؟ . هل رايت هنا اى شىء من ذلك كالذى تراه فى باريس ؟ »

## سجن وصلب واغراق فى البحر !

وهناك ما هو ادهى وأمر ، وادل على ما جبل عليه رأس تلك الأسرة من طغيان وجشع وغدر واستهانة بأرواح الشعب ، حتى انه لم يكن يكتفى بالاشغال الشاقة فى السجن عقابا لمن يتأخرون عن دفع الضرائب الفادحة التى فرضها ، بل يعاقب على ذلك بالصلب والاغراق فى البحر

فقد عثر فى قصر يوسف كمال فى المطرية على وثيقة ممهورة بامضاء محمد على ، وكانت مجلدة ومحفوظة فى اطار من الزجاج . جاء فيها ما يلى :

« قدوة امثالهم صادقجى على اغا مامور خط بشبيش وشيخ الخط وقائمقامات ومشايخ البلاد بالخط المرقوم ...

«الآن ورد مستخلص من مامورية الضرائب فى مايو سنة ١٢٤٤ ، لم يزد المتحصل فيه على نصف المطلوب ، فحصل لدينا مزيد العجب من هذا التجاسر الذى تجاوز الحدود . وكان مرادنا احضاركم جميعا الى المحاكمة امامنا ، ونأمر بالقاء جانب منكم فى البحر ، وجانب الى الصلب ، وجانب الى اللومان . ولكن لأجل الرحمة والاشفاق أصدرنا اليكم امرنا هذا لأجل انذاركم بوخامة عاقبة اهمالكم ، وايقاظكم من بحر التكاسل

« فاعلموا وتيقنوا أن شرفكم أو تلفكم صار موقوفا على ورود المستخلصات فى ابتداء مايو سنة ٢٤٥ . فان وجدناكم أوفيتم تعهدكم حزتم رضانا . والا فما لكم عندنا قصاص سوى ما تقدم شرحه »

## جواسيس على الشعب

وفى وثيقة اخرى رقم ٧٦٤ سجل رقم ٦ معية تركى صحيفة رقم ٨٢ بتاريخ ٢٦ ذى الحجة سنة ١٢٣٦ يعترف محمد على بأن لديه جواسيس « متشكلين بكل جنس » لكى يقبضوا على كل من يخالف أوامره ويسوقوه اليه لينزل به أشد العقاب ، وهو الصلب على الباب . وقد جاء فى هذه الوثيقة الموجهة الى شيخ الصيارفة بمصر :

«نحيطكم علما بانه طرق مسامعنا ان التعامل بالنقد يتم باعتبار الريال الفرانسة باثنى عشر قرشا ونصف قرش ، والمحمودية ٤٢ قرشا . وذلك يصير بمعرفة الصيارف ، برغم التنبيه والتأكيد الصادر سابقا ، وان يكون الريال الفرانسة باثنى عشر قرشا ، والمحمودية بالربعين قرشا. ولما كان ذلك مغايرا للأوامر وضد قوانين معاملة التجار. لزم أن نحذركم وننبهكم بأمرنا هذا ، الا يكون اخذ ولا عطاء بنصف فضة واحد زيادة على ذلك

« وعندنا جواسيس متشكلون بكل جنس ، ان وجدوا احدا يأخذ أو يعطى بزيادة ، اخذوا ذلك

المتجاسر الى الباب ، وهناك يعلق مصلوبا جزاء له على تجاسره . ولا عذر بعد التنبيه »

## محمد على يحتكر الأقمشة

وكان محمد على يحتكر صنع الأقمشة ويبيعها للشعب بالسعر الذى يفرضه . وكان يعتبر الاقمشة المصنوعة خارج نطاق هذا الاحتكار « اقمشة برانية » ويعد صنعها وتجارتها بل الكلام عنها .. جريمة يستحق مرتكبها الاعدام فضلا عن الضرب . وهذه وثيقة تسجل عليه ذلك العار الشنيع :

« من محمد على باشا والى مصر الى كاشف الغربية ، بتاريخ ٦ صفر سنة ١٢٣٧

«على الرغم من منع صنع الاقمشة البرانية ، وكذلك الاتجار فى هذه الأقمشة ، بل على الرغم من ان تحريك اللسان بذكر هذه الاقمشة البرانية قد منع منعا باتا ، فقد اتصل بى أن ثمة فى قرية نوش التابعة للغربية من اقدموا على صنع اقمشة برانية

« وسواء اكانوا مشايخ القرية ام افراد الاهالى ، فاعملوا على القاء القبض عليهم أيا كانوا ، حتى اذا ما رأيتم بعد ذلك انهم يستحقون الاعدام بادروا الى اعدامهم ، والا فاعمدوا الى ضربهم الواجب حتى يكونوا عبرة لأمثالهم »

## ١٠٠ كرباج لشيخ القرية

وكان محمد على يجند افراد الشعب المصرى للخدمة فى الجيش الذى انشأه للارهاب وخدمة مطامعه الخاصة ، ولا يسمح باعفاء أحد من هذه الخدمة ، واذا ضبط « نفر » تخلف عنها فى احدى القرى ، لم يكتف بالقبض عليه وتأديبه وتجنيده ، بل أمر بضرب شيخ القرية نفسه مائة كرباج ، عدا الحكم عليه بغرامة يدفعها لمن ضبط ذلك النفر !

وقد سجل هذا العقاب العجيب فى « ارادة » منه ، هذا نصها :

« بما ان ارادتى تقضى بوجوب قيام بعض ضباط الصف بالطواف بالاقاليم ، بصورة خفية للتحرى عن انفار الجهادية الهاربين من الخدمة ، حتى اذا ما عثروا على احدهم بادروا الى اخطار مامور تلك الجهة او ناظر قسمها اذا لم يكن لها مأمور . واذا لم يكن لتلك الجهة ناظر قسم ، عمدوا الى اخطار حاكم الخط . ومن ثم عملوا على سوق النفر الهارب الى الجهادية ، والشيخ الذى يضبط النفر الهارب فى منطقة شياخته يؤخذ منه بمعرفة المأمور او ناظر القسم مائة قرش تعطى لمن عمل على ضبط النفر الهارب . ويضرب الشيخ مائة كرباج تأديبا له ! »

## دمياط قبل دنشواى

واذا كانت حادثة دنشواى المعروفة قد ذهبت مثلا على طغيان سلطات

الاحتلال البريطاني ، وانتهت باخراج لورد كرومر عميد ذلك الاحتلال من منصبه فى مصر ، عقب الحملة التى شنهـا الزعيم مصطفى كامل على الاحتـلال بسبب تلك الحادثة التى حكم فيهـا ظلما على بعض اهل دنشواى بالشنق والجلد لدفاعهم عن انفسهم ضد اعتـداء بعض الجنود الانجليز على ممتلكاتهم . فقد سبق محمد على الى اصدار اوامر لاتقل ظلما وشناعة عن تلك الاحكام ، وذلك انتقاما من اهل دمياط الذين دافعوا عن انفسهم ضد اعتداء بعض الأتراك عليهم فى سنة ١٢٢٣هـ . وقد وردت هذه الأوامر فى وثيقة جاء فيها :

« لقـد علمت مما جاء بخطابكم ، الوارد الى سعادة الأغا كتخدا ، أن احدى السفن العياطية بينما كانت فى طريقها من اللاذقية الى دمياط ، اضطرت الى الاقتراب من ساحل قطية ليخرج الى البر ٢٦ راكبا من ابنـاء الترك كانوا يستقلون تلك السفينة حتى يواصلوا سفرهم الى دمياط بطريق البر . وعنـدما بلغ هؤلاء الأتراك الى جهـة تقع قبـالة البحيـرة ، خرج عليهم جماعة من الفلاحين وقبضوا على ١٤ راكبـا منهم . واستطـاع الآخرون ان ينقذوا انفسهم بالاسلحة التى كانت معهم ، ولكن بعد أن أصيبوا بجراح من الرصاص والسكاكين والعصى

« فعليكم والحالة هذه ، أن تقوموا أنتم بالذات للطواف فى تلك الأنحاء برا وبحـرا ، لتقبضوا على هؤلاء الفلاحين ، وتقدموا عشرة أو خمسة عشر ممن كانوا فى طليعة من اقدموا على هذه الجريمة منهم »

## ضرب العصى كالحلاوة الطحينية !

وأخيرا نختتم هذه الوثائق الدامغة عن اسرة محمد على ، بوثيقتين من عهد عباس الاول ، احداهما يقول فيها :

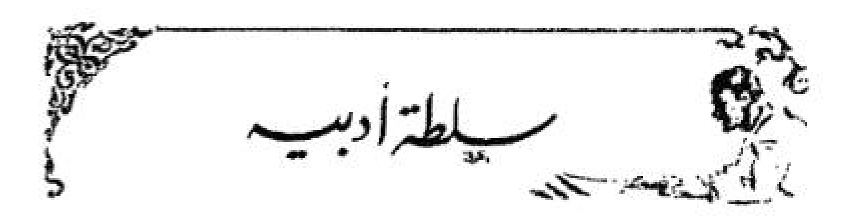
« ان الشعب المصرى قد الف ان يضرب منذ القدم ، بل ان ادارة هذا الشعب وتوجيهه انما يتم بالضرب»

ثم يقـول : « على أنى وان كنت أضرب النـاس لتاديبهم على نحـو ما تقدم ، فانى لا اضرب النـاس خمسمائة شومة ، أو الف شـومة والف وخمسمائة شومة كما كان الحال فى عهد محمد على ! »

ويقـول ذلك الوالى نفسـه فى وثيقة اخرى :

« لئن نصت هـذه المادة على وجوب ضرب المذنب من ٢ عصى الى ٧٩ عصا كحد أقصى لهذه العقوبة ، فان هذه ال ٧٩ عصا ، بالنسـبة للفلاحين وابناء القـرى فى مصر ، اشبه بالحلاوة الطحينية

« وعليه فان تحديد هذه العقوبة بهذا العدد من العصى فحسب يؤدى الى خروج الشعب المصرى على الطاعة اكثر فاكثر . ولذا يجب عليكما ان تعملا على زيادة عدد هذه العصى ، مع ضـم الزيادة المطلوبة الى المادة الخاصة بالضرب ! »




## الغلبة ... للنساء !

كان « كثير » احد عشاق العرب المشهورين ، وله فى حبيبته « عزة » شعر رفع اسمهما معا . وينقلون انه لما مات كانت النساء فى جنازته اكثر من الرجال ، وهن يندبنه ، فجعل الرجال يدفعون النساء عن الجنازة ، حتى ان محمد بن على بن ابى طالب قال لهن : تنحين يا صويحبات يوسف ! ... يريد تعييرهن بانهن من جنس « زليخا » وقصتها مع يوسف معروفة

فانبرت احدى المشيعات ترد بقولها : لقد صدقت ... اننا صويحبات يوسف ، وقد كنا نحن النساء خيرا منكم له معاشر الرجال !

فلم يكن منه الا ان استدعاها بعد الجنازة ليناقشها ، فقالت له : نحن النساء دعونا يوسف الى اللذات من مطعم ومشرب ومتعة ونعيم ، وأنتم معاشر الرجال القيتموه فى الجب ، وبعتموه بأبخس الأثمان ، ورميتموه فى السجن ، فأينا كان عليه احن ، وبه أرأف ؟!

فقال لها : لن تغالب امرأة الا كانت لها الغلبة

ثم سألها : الك زوج ؟

فأجابت : لى من الرجال من انا زوجه ...

فقال : صدقت ... مثلك من تملك زوجها ولا يملكها !

## معونة الشتاء



نجح فى مصر مشروع معونة الشتاء ، فنزل القادرون عن بعض متاعهم للعاجزين ... ومن طريف ما يسجله التاريخ للشيخ الصالح « بشر الحافى » انه كان اذا جاء الشتاء خلع ثيابه ، فعلقها فى بيته ، وبقى عاريا يرتعد من البرد ، فسئل : افى مثل هذا الوقت تنزع ثيابك ؟ فأجاب : الفقراء كثير ، ولا طاقة لى بمواساتهم بالثياب ، فأواسيهم بأن اتحمل معهم شدة البرد كما يتحملونها ...

## أدب النقد

كان بين الفيلسوفين « ابن رشد » و « الغزالى » منازعة وجدال ، وقد اراد «ابن رشد» ان يعبر عن ضيقه بقول «الغزالى» ، فانظر كيف كان أدبه فى التعبير :

« ... قد يظن أن هذا الكلام لشخصه يصـدر عن أحد رجلين : اما جاهل ، واما شرير ، ولكن قد يصدر من غير الجاهل قول جاهلى . ومن غير الشرير قول شريرى ، على جهة الندور ، ولكى يدل هذا على قصور البشر فيما يعرض لهم من الفلتات ... »

أتراه يحمل عليه فى عنف ، أم يعتذر له فى لطف ؟ !

## لغة الناس

اشرت فى نبذة سابقة الى ما فى العامية المصرية من تعبـيرات يتحاماها الكتاب لحسبانهم أن الفصاحة تأباها . وانى اقدم الآن امثلة جديدة فيهـا طرافة ، لعلنا بذلك « نرد اعتبارها » ، ونمهد لشيوعها على الأقلام ... أقلام الدعاة الى العامية على الأقل !

**عاشوا فى ثبات ونبات :** بهذا التعبير تختم العجائز أقاصيصهن للصغار ، دلالة على النهاية السعيدة لأبطال الأقاصيص . وقد صادفت هذا التعبير فى قصة منقولة من عصر الأمويين ، وهى مثبتة فى كتاب عيون الاخبار الذى الف فى القرن الثالث الهجرى

**الملبس :** ( بتشديد الباء ) ـ اسم لنوع خاص من الحلوى ، ويبدو ان هذا النوع معروف منذ عهد قديم ، فقد جاء فى كتاب « حسن المحاضرة » للسيوطى فى ترجمة رجل من اهل القرن الخامس الهجرى : « وهو الذى أخرج الفستق الملبس بالحلوى » فالأصل فى التسمية انه لوز او فستق أو بندق يلبس بالحلوى ، فسمى « الملبس » !

**باس :** يستعمل العامة كلمة « باس » بمعنى قبل ، وممن استعملها لذلك المعنى « الهمـذانى » فى القرن الرابع الهجرى ، اذ وصف مجلسـا له مع الصاحب ، فقال فى وصفه : « فوثبت وبست الارض بين يديه » !

**كلك نظر :** هذا تعبير عامى لافادة المبالغة فى الفطنة والانتباه ، وقد جاء فى كتاب معاهد التنصيص هذا البيت لابن المعتز :

يا حبيبـا كله حسن      لحب كله نـظـــــر

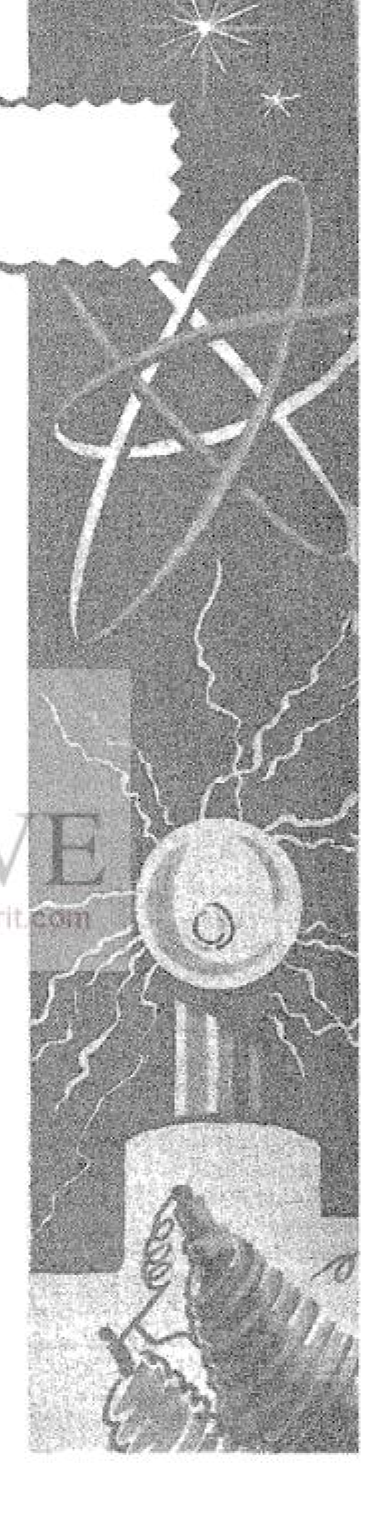
**انا أستاهل :** معناها عنـد العامة : انا أستحق ، وتقال فى معرض لوم النفس على ما كان . وقد استعملها فى هذا المعنى الخليفة المهدى فى القرن الثانى الهجرى اذ قال لأبى العتاهية : « هـذا معنى سوء سوف يرويه الناس عنك ، وانا أستاهل ... »

**المرسال :** لا يقول العامة فى احاديثهم [illegible]ت رسولا ، ولكن يقولون : بعثت مرسالا ، وهو بمعنى الرسول ، وممن اثبته صاحب التاج فى معجمه

والبقية تاتى ...

محمد شوقى امين

# موكب العلم والاختراع



## طاقة ذرية من الجرانيت

يقول احد علماء الذرة أن استغلال الطاقة الذرية فى ادارة مصانع المستقبل ، يحتاج الى كميات كبيرة جدا من اليورانيوم والثوريوم، لايكفى لاستخلاصها جميع مافى العالم من الصخور التى تتركز فيها بنسبة عالية او متوسطة . وعلى هذا لابد من استخلاص مايوجد منها بنسبة قليلة جدا فى الصخور العادية ، وفى مقدمتها الجرانيت ، اذ يحتوى على نحو ٠٠٠٤ر٪ من اليورانيوم ، وعلى نحو ٠٠١٢ر٪ من الثوريوم .

وتقدر الطاقة التى تنطلق من كمية اليورانيوم والثوريوم التى يحتوى عليها طن من الجرانيت عند حرقها فى فرن ذرى ، بما يعادل الطاقة المنطلقة من حرق ٥٠ طنا من الفحم .

وقد اتضح للعلماء اخيرا أن الجرانيت ، فضلا من أهميته فى هذه الناحية ، يصلح لاستخدامه بعد طحنه طحنا دقيقا ، فى تسميد الأراضى المزروعة بالخضر وبعض أنواع النباتات الأخرى، اذ انه يمدها بعنصر البوتاسيوم الذى يعد من العناصر الأساسية المفيدة لها !

## اطارات لاتثقب

اعلن أحد الاخصائيين انه يتوقع أن ينتج قريبا من المطاط الصناعى نوعا جديداً من الاطارات الخاصة بالسيارات ، غير قابلة للثقب ، ولها من المقاومة وقوة الاحتمال ما يجعلها تحتفظ بجدتها ما بقيت السيارة صالحة للعمل . وهو يقول : ان قوة مقاومة



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

المطاط المصنوعة منه هذه الاطارات، تغنى عن تقويته باضافة الكربون او النسيج الى المواد التى يصنع منها . كما يمكن تلوين هذه الاطارات بألوان مختلفة تتمشى مع لون السيارة !

## تثبيت الصباغة

اثبتت التجارب التى أجريت فى معاهد البحوث الصناعية فى المانيا واستراليا ان الموجات الصوتية يمكن ان تقوم بدور هام فى تثبيت الصباغة ، وذلك بأن توضع المواد المطلوب صبغها فى أحواض تسلط عليها امواج صوتية تختلف درجة قوتها باختلاف هذه المواد ، فتساعد هذه الأمواج على تركيز الصبغة وسرعة توزيعها وتسللها داخل مسام المادة المصبوغة ، فيبقى لونها ثابتاً مدة طويلة . وهذا الى ان هذه الطريقة تقلل الوقت المطلوب للصباغة الى الربع ، واحيانا الى السدس !

## تأمين سلامة العمال

وضع احد الخبراء تصميما لجهاز يسهل تثبيته بآلات المصانع مهما يكن نوعها ، وهذا الجهاز يتصل بكشاف دقيق للاشعاع الذرى ، ويقوم من تلقاء نفسه بوقف الآلة اذا بلغ مؤشره حدا معينا . فاذا حدث أن اقترب احد العمال الذين يلبسون خواتم ذرية من الآلة التى يعمل عليها الى حد يهدده بالخطر ، فسرعان ما يحرك كشاف الاشعاع الذرى جانبا من ذلك الجهاز يوقف الآلة على الفور ، ويقى العامل من ذلك الخطر !

## حشائش الحدائق

ابتكر لفيف من الاخصائيين محلولا كيميائيا ترش به حشائش الحدائق فيبطىء نموها الى ما يتراوح بين بوصتين وأربع بوصات فى السنة ، بدلا من متوسط نموها العادى الذى يتراوح بين ١٢ بوصة و ١٨ بوصة فى السنة . وبذلك يستغنى عن قصها من حين لآخر . ويتكلف الجالون من هذا المحلول نحو خمسة جنيهات ، وهو يكفى نحو ثلاثة ارباع الفدان . وتجرى تجارب الآن لتحسين هذا المحلول حتى لا يسبب تغييرا فى لون الحشائش عند استعماله

## ضابط اللصوص

يستخلص من مشتقات الفحم مادة يطلق عليها اسم « انثراسين Anthrasine » ظهر ان اقل اثر منها اذا علق بجسم ما ، فان لونه يبدو اصفر عند فحصه بالاشعة فوق البنفسجية . ويستخدم رجال البوليس فى بعض بلاد الغرب هذه المادة لضبط لصوص الخزائن التي يتكرر السطو عليها . وذلك برش محتويات الخزانة أثناء الليل بقليل من هذه المادة ، ثم فحص المشبوهين فى اليوم التالي بالاشعة ، فتظهر الآثار القليلة العالقة بأيدي السارق أو ملابسه بوضوح فى لوحة جهاز الأشعة

## حوائط من الصلب

يقول احد الاخصائيين ان الواح الصلب سوف تحل قريبا محل المباني فى العمائر الكبيرة التي تشيد هياكلها من الخرسانة المسلحة . ومن السهل تثبيتها بواسطة أسياخ من الصلب توضع عند صنع الخرسانة . وقد دلت التجارب على ان جدارا من الصلب سمكه اربع بوصات افضل فى عزل الحرارة والبرودة من جدار من المباني سمكه ١٢ بوصة . هذا الى ان تركيبه يوفر وقتا طويلا وجهدا كبيرا . ثم هو لا يشغل مساحة كبيرة . فضلا عن ان استخدام الصلب فى اقامة السقوف تخفف الثقل على الجدران . وتقوم الآن احدى الشركات بانتاج بيوت « جاهزة » كلها من الصلب ،

تعتزم عرضها قريبا فى الاسواق

## كشاف ذرى للحرائق

ابتكر عالم سويسرى كشافا ذريا فى حجم المصباح الكهربائى العادى ، يمكن ان يعمل الف عام دون حاجة الى تجديد او اصلاح . فهو يحتوى على أشرطة من مادة الراديوم المشعة ، تكشف عن اقل اثر للدخان . فعندما يمتص الدخان طرفا من جزيئات « الفا » التى تنبعث من الاشرطة المشعة يحدث تغيير بسيط فى قوة التيار الكهربائى الذى يولده الجهاز ، فيسبب هذا التغيير تحريك جزء من الجهاز يطلق صوتا مرتفعا . ويقول مخترع الجهاز انه يمكن بواسطته «حراسة» مساحة تتراوح بين عشرين ياردة مربعة وخمس وعشرين

## ضابط للسرعة

وفقت احدى الشركات الى انتاج جهاز بسيط أوتوماتيكيا على سرعة القيادة . فاذا ثبت سائق السيارة ذلك الجهاز على عجلة القيادة ، وثبت مؤشره على السرعة المطلوبة ، ثم رفع قدمه عن مفتاح البنزين ، سارت السيارة بسرعة واحدة ، حتى ولو تسلقت مرتفعا أو هبطت منه دون تدخل من السائق . ولكن هذا لا يحول دون سيطرته على السيارة فيقلل سرعتها بالضغط على الفرامل أو يزيدها بالضغط على مفتاح البنزين ، ثم تعود السيارة الى سرعتها السابقة متى رفع قدمه عنه

## تقوية الالمونيوم

ابتكر احد العلماء طريقة لكساء الالمونيوم بطبقة رقيقة صلبة تزيد عمر الأجهزة والادوات التي تصنع منه نحو ١٨ مرة . وتلخص هذه الطريقة في وضع الالمونيوم المصهور في أحواض تحتوي على حامض الكبريتيك ، ثم تخفيض درجة حرارته الى ما يقرب من درجة ٣٠ فهرنهيت ، مع امرار تيار كهربائي بالحوض ، فتتكون فوق الألمونيوم بعد نحو ٩٠ دقيقة طبقة من الأكسيد قوية الاحتمال وان كان سمكها لا يتجاوز اثنين في الألف من البوصة

## بايجاز

* نجح الاخصائيون في تحويل عصير الطماطم الى مسحوق ، يمكن لربة البيت أن تحوله عصيرا عند الحاجة ، وذلك باضافة الماء اليه ، دون أن يفقد شيئا من قيمته الغذائية . وبيع العصير في هيئة مسحوق يوفر كثيرا من نفقات تعبئته في علب

* ابتكرت كاميرا خفيفة الوزن في حجم ولاعة السجاير يمكن حملها في الجيب ، وتسجل صورا دقيقة من ابعاد مختلفة

* يجري لفيف من العلماء تجارب لمزج الأسفلت وغيره من المواد التي ترصف بها الطرق بمواد كيميائية تحول دون انزلاق السيارات فوقها عند البلل ، وبعد سقوط الامطار

* أعلنت شركتان للمطاط أنهما تمكنتا بعد تجارب استغرقت نحو خمس سنوات من صنع خزانات وقود للطائرات لا تنفجر أو تحترق اذا سقطت لسبب مفاجيء وتحطمت وقد صنعت هذه الخزانات من النايلون المشبع بالمطاط

* يقول عالم بريطاني يدرس القمر منذ اربعة وأربعين عاما : ان عدد التشققات على سطح القمر تزداد باطراد ، وجميع هذه التشققات يمكن رؤيتها بتلسكوبات ضخمة ، ويتراوح عمقها بين ٥٠ قدما وميل واحد ، ولكنها عريضة جدا

* ابتكر احد الاخصائيين طريقة لطبع الصور الفوتوغرافية على أفلام زجاجية فوسفورية ، اذا مرر بها تيار كهربائي ضعيف بدت مضيئة أثناء الليل

* قام احد العلماء الالمان بتصميم محركات للدراجات البخارية « الموتوسيكلات » لا يزيد الصوت المنبعث منها أثناء سيرها على صوت محركات السيارات

* ابتكرت طريقة جديدة لزيادة معدل ما يتفجر من آبار البترول ، وذلك بمعالجتها بالغاز المضغوط . ويرجى أن يزيد الانتاج بفضل هذه الطريقة حوالي الثلث

* يقول احد الاخصائيين انه سوف يتيسر قريبا التنبؤ بالاحوال الجوية في جميع انحاء العالم لمدة تتراوح بين ثلاثين يوما وستين يوما وذلك بفضل استخدام آلات حاسبة جديدة فائقة السرعة

# كيف اخترعت الكاميرا؟

بقلم الأستاذ يوسف عبد الشهيد المحامى

كان الفيلسوف اليونانى القديم « ارسطو » أول من لاحظ الظاهرة الطبيعية التى عرفت باسم « الغرفة المظلمة » . ومؤداها أن اشعة الشمس اذا اجتازت فتحة صغيرة فى حائط غرفة مظلمة فان هذه الأشعة ترسم على الحائط المقابل لها صورة ضعيفة للمرئيات خارج الغرفة

وفى النصف الاخير من القرن الرابع عشر ، تنبأ الفنان الايطالى « دافنشى » فى مذكراته الخاصة بأن الغرفة المظلمة السالفة الذكر ستكون فى المستقبل اداة لتسجيل الصور . ولكن الانتفاع بهذه الغرفة بقى بعد ذلك مدة طويلة مقصورا على تسجيل المرئيات المنعكسة من خارجها على حوائطها الداخلية ، ورسم صورها باليد فى موضع انعكاسها . الى ان وفق العالمان الانجليزيان « ودجود » و « همفريدا » سنة ١٨٠٠ لابتكار طريقة فنية لطبع هذه الصور على جلد مبلل بمحلول نترات الفضة ، أو « كلورور الفضة » . ولكن هذه الصور سرعان ما كانت تتلاشى لاسوداد الجلد بعد قليل

وفى سنة ١٨٣٣ وفق العالم الفرنسى « نيسفور نيبس » الى ابتكار جهاز للحصول على سلبيات الصور من ورق مغطى بمادة كلورور الفضة ، وكان جهازه هذا بدائيا . صندوق قديم للجواهر استعمله بدلا من الغرفة المظلمة وزوده بعدسة ميكروسكوب

وما ذاع نبأ هذا الجهاز البدائى حتى عنى بأمره العالم الفرنسى « داجير » وعرض على زميله الذى ابتكره أن يعملا معا لتحسينه ، ثم شاء القدر أن مات « نيبس » فى تلك السنة نفسها ، فاستقل « داجير » بالعمل لتحسين الجهاز ، ووفق بعد قليل الى تسجيل أول صورة فوتوغرافية لأحد أركان الاستديو الذى كان يعمل فيه . وتلخص الطريقة التى ابتكرها لذلك فى تعريض لوح مصقول من الفضة لبخار مادة اليود ، داخل صندوق مغلق ، فتتكون على سطح اللوح مادة حساسة للضوء الذى يقع عليها هى مادة يودور الفضة . وبعد تسجيل الصورة المطلوبة بواسطة عدسة


العالم « نيسفور نييس »


العالم « فوكس تالبوت »


العالم « داجير »

عادية فى الصندوق ، على ذلك اللوح ، يعرض لبخار الزئبق ، ثم يغسل ويثبت فى محلول كلورور الصوديوم « ملح الطعام » . وقد تمت هذه المهمة بنجاح سنة ١٨٣٩ ، فكان ذلك اول اختراع لآلة التصوير الفوتوغرافى . ولم يكن فيها من عيب الا ضعف تأثر الالواح المذكورة باشعة الشمس ، بحيث كان الحصول على صورة واضحة التفاصيل لأحد الناس يقتضى ان يجلس لمدة نصف ساعة بلا حراك فى أشعة الشمس

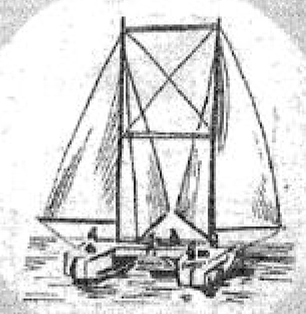
وقد قوبل اختراع « داجير » بحملات قوية عليه من رسامى اللوحات الزيتية ، ومن بعض اعضاء الاكاديمية الفرنسية ، ولكنه انتصر آخر الامر ، فاعترفت الاكاديمية بنجاح طريقته الجديدة ، وكافأته الحكومة بأن رتبت له معاشا دائما

ومما يذكر انه بينما كانت هذه البحوث والتجارب يقوم بها « داجير » فى فرنسا ، كانت هناك بحوث وتجارب مماثلة يجريها فى انجلترا العالم الانجليزى « فوكس تالبوت » وقد نجح فى سنة ١٨٣٥ فى ابتكار طريقة للتصوير تشبه طريقة داجير ، وذلك بان غمر بعض الاوراق العادية بمحلولى نترات الفضة وملح الطعام ليجعل من اليافها مادة حساسة للضوء هى مادة كلورور الفضة . ولما كانت هذه الحساسية ضعيفة ايضا ، فقد اكتفى بتصوير اوراق الشجر بدلا من تصوير الاشخاص ، ثم غمر الورق الحساس فى محلول ملح الطعام ليبقى حافظا لكيانه ، وكانت هذه أول سلبية أمكن الحصول عليها ، ثم كان طبعها على ورق حساس آخر ، لانتاج صور ايجابية

اما مادة السيلولوز الشفافة « القطن » التى تصنع منها شرائط الأفلام المستعملة الآن فى جميع انحاء العالم فيرجع الفضل فى ابتكارها وانتشارها الى رجل الاعمال المشهور « ايستمان كوداك » الذى قام باكبر دور فى النهوض بصناعة التصوير الفوتوغرافى وقد مات منتحرا سنة ١٩٣٥

# ابتكارات





## زورق لا ينقلب

تصميم للزوارق الشراعية يحول دون انقلابها ، فتثبيت كل زورقين معاً ، يحفظ توازنهما ، كما يمكن من استغلال قوة الريح مهما كان اتجاهها ...



## بائع الاسطوانات

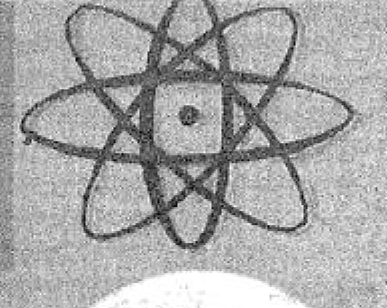
بالضغط على مفاتيح خاصة بهذا الجهاز يستطيع المرء سماع الاسطوانات الموسيقية والغنائية ، فاذا أراد شراء إحداها وضع ثمنها فى فتحة خاصة،فيزود باسطوانةمنها





## حقن للزهور

إبتكر أحد العلماء الألمان مادة كيماوية تحقن بها الأزهار النادرة ، فتحتفظ بنضارتها بضعة شهور دون أن تذبل . وبذلك يمكن توفيرها فى غير مواسمها








### نظارة وسماعة

توصل أحد الاخصائيين إلى ابتكار سماعات مكبرة للصوت مثبتة فى ذراعى نظارة ، حتى يطمئن ثقال السمع ـ وخاصة السيدات ـ إلى عدم اكتشاف أمرهم عند استعمالها



### آلة تقرأ

جهاز يقرأ للأعمى فى الصحف والكتب العادية ، فهو إذ يمر فوق صفحاتها ، يحول الكتابة إلى الرموز المتفق عليها فى طريقة « برايل » الخاصة بالعميان





### مظلة للجرارات

مظلة تثبت فوق مقعد سائق المحاريث الميكانيكية، بداخلها مروحة تدور بطريقة خاصة بحيث تبعد عنه الأتربة والحشرات.. هـذا إلى أنها تقيه حرارة الشمس

# لغتنا العربية

## كيف نجعلها لغة عالمية حية؟

بقلم الأستاذ أنيس المقدسى

**جدير للهلال أن يعنى باللغة العربية لأنها لغتنا القومية وهى احدى الدعائم الكبرى لشخصيتنا العربية . وقد رأى بمناسبة انعقاد مجمع اللغة العربية بالقاهرة واتجاه الفكر فى الشرق الاسلامى الى العناية بهذه اللغة أن ننشر للأستاذ أنيس المقدسى هذا البحث النفيس**

رغم ما رأيناه ونراه من تقدم العربية طبقا لناموس التطور لم يكن سبيلها سهلا خاليا من عوائق وعثرات ، فقد كان عليها أن تجاهد على الدوام لتتجنب الجمود ولتتسق طريقها الى الأمام

وللجمود اللغوى أسباب شتى نقتصر منها فى هذا الحديث على ثلاثة هى : (١) تحكم الزمن الماضى (٢) التطرف فى التعصب القومى (٣) سوء التعليم اللغوى

### تحكم الزمن الماضى

ان للماضى حرمته عند كل الأمم . وهذا طبيعى . فعلى الماضى تبنى تقاليد الأمم الروحية والقومية والزمنية . وأية أمة تستطيع الاستغناء عن تراثها التاريخى وما يربطها بالأجيال الغابرة ؟ . على أن هذه الحرمة يجب أن لا تتجاوز الحد لئلا تصبح عائقا عن التقدم فى سبيل الارتقاء . وقد حدث ذلك فعلا يوم حصرت مفردات المعجم العربى بما روى عن الجاهلية وصدر الاسلام . فكان أهل اللغة يعدون ما حدث بعد ذلك مولدا لا يجوز الاستشهاد به واضافته الى مادة الكلام الفصيح

والذى يراجع المعاجم العربية يستطيع أن يرى ما فيها من نقص واهمال . ويكفى أن نقول أن مئات الألفاظ الجارية على أقلام الكتبة والشعراء منذ العصر العباسى الى الآن لا تزال خارج الحرم المعجمى . وقد كان هذا التحرج اللغوى أساسا لحملات اللغويين على أرباب الأقلام قديما وحديثا كما فعل الحريرى مثلا فى درة الغواص وابراهيم اليازجى فى أغلاط الجرائد والمولدين . وأمثال

الحريري واليازجي كثيرون في تاريخنا الأدبي . والواقع أن شدة غيرتهم ومحافظتهم قد كانت أحيانا تدفعهم الى التطرف فتحيد بهم عن سبيل التيسير الواسع المعقول الى شعاب ضيقة تنكمش فيها اللغة ، وتلهيهم « الحرفيات » عن لطائف الكلمات الموافقة للمعاني . ولو اردنا اليوم التقيد بأحكامهم لما جاز لنا مثلا أن نستعمل لفظة محاضرة للخطبة العلمية لأنها لم تأت في المعجم الا بمعنى المجالدة او المجيء بالجواب حاضرا . ولا جاز لنا أيضا ان نستعمل لفظة فنان لصاحب الفن الخبير به لأن المعجم ينص على أنها الحمار الوحشي ، ولا أن ننعت احدا بالمحترم لأننا لا نجدها في معجم ثقة . بل نرى كثيرين من كتابنا اليوم — خوفا من المعجم الذي رواه او جمعه القدماء — يتهربون من لفظة دعاية وهي افضل الكلمات لما يعرف عند الافرنج بالبروباجندا Propaganda مع أنها وردت في الحديث النبوي اذ يقول « أدعوك بدعاية الاسلام » . وبعضهم يخاف من لفظة دوى الثلاثية فلا يجسر ان يقول دوى الصوت لأن القاموس لم يقل بها الا بالتضعيف مع انه يحلل استعمال مصدرها الدوى ، أو ينبذ لفظة اكتشف ويقول استكشف لعدم ورودها . ولو بقينا خاضعين لتحكم الماضي هيابين من الأخذ بأسباب التجدد والتطور لطرحنا من كلامنا العلمي والأدبي مئات المصطلحات الجديدة الفصيحة التي اقتبسناها لحاجتنا الكلية اليها ولأنه يستحيل على اللغة ان تجاري الحياة وهي منكمشة في زوايا المحافظة الضيقة أو ضمن قماقم من التحجر العقيم . والحمد لله أن كثيرين من رجال اللغة في زماننا قد اندفعوا في سبيل التجديد ، يظهر لك ذلك في ما يقرره مجمع اللغة العربية بمصر من أحكام تسهل على الكتبة القياس والاشتقاق وما يحاوله من تكملة ما لم ترد بقيته في كتب اللغة ومن تثبيت كثير من الالفاظ والمصطلحات المولدة . وعلى كل فان اللغة رغم كل العوائق سائرة الى الأمام وستظل كذلك الى منتهى الايام .

## التطرف في التعصب القومي

لا مشاحة ان الكرامة اللغوية والكرامة القومية متلازمتان ليس بالهين فصلهما . فالقومي الصميم اينما كان يغار على لسان قومه ويساهم في تعزيزه وتطهيره من شوائب الرطانات الأعجمية . ولكن الأمر قد يحمل أحيانا على غير محمله فتتأزم الحال وتسوء العاقبة . اعتبر ذلك فيما حدث أوائل قرننا الحاضر يوم بدأ العرب يتنبهون الى كيانهم فقد ساد ادبهم شعور أسى لما أصاب لغتهم من اهمال وتأخر . وبازدياد تنبههم مع الزمن ازدادت غيرتهم على اللغة ومحاولتهم اصلاحها وتهذيبها

والتخلص مما تسرب اليها من اللغات الاجنبية . والواقع ان اهتمام ابناء النهضة الحديثة فى هذا الامر هو أشد مما كان فى اى عصر سابق. وما ذلك الا لأن العرب بعد ان ذهبت سيادتهم القديمة ومر عليهم بعدها أجيال من التأخر والهوان دخلوا منذ بدء هذا القرن فى عهد جديد من الكرامة والاعتزاز القومى فوجهوا اهتمامهم الى لغتهم . وكأنهم حسبوا ان وجود الألفاظ والأوضاع الاعجمية عار قومى لا يليق بأمة ناهضة فكان هم قادتهم اللغويين بذل الجهد لايجاد أوضاع عربية صرفة تغنى اللغة عما دخلها من الخارج . ولكنهم لم يلبثوا ان وجدوا انه من المستحيل مواصلة السير فى هذا السبيل الى النهاية اذ ليس فيه من فائدة تعادل مايضيعونه من وقت وجهود لايجاد مرادفات عربية لكل ما وضعه علماء الغرب الذين تقدموهم فى مضمار العلوم الطبيعية والعمرانية والنظرية . وهكذا خفت ثائرة التعصب اللغوى فيهم كما خفت فى سواهم من الأمم الحديثة النهوض . ولعل أفضل مثال على ذلك ما حاوله الاتراك بعد نهوضهم بقيادة مصطفى كمال اتاتورك مؤسس الجمهورية التركية الحديثة . فهم أيضا اندفعوا أولا فى تيار العصبية اللغوية ثم اضطروا الى التوقف والسير فى سبيل الواقع المنطقى

والذى يلقى نظرة على الحركة الادبية فى النهضة العربية الحديثة تتجلى له هذه العصبية اللغوية فى نواح شتى أبرزها ما حاولته المجامع العربية المختلفة التى قامت منذ اواخر القرن الماضى الى الوقت الحاضر . فقد كان جل اهتمامها ان تصد تيار الألفاظ الدخيلة بوضع ما تراه مرادفا لها . على هذه القاعدة سار المجمع الذى أنشىء فى مصر سنة ١٨٩٢ برئاسة توفيق البكرى ، ثم نادى دار العلوم سنة ١٩٠٧ ، فمجمع ١٩١٧ برئاسة شيخ الأزهر، فمجمع ١٩٢١ برئاسة ادريس راغب . وهذه القاعدة هى التى اتبعها أول امره المجمع العربى بدمشق ثم المجمع اللغوى بمصر ، ناهيك بما حاوله افراد من اساطين اللغة وأرباب الاختصاص . ولعل الدكتور يعقوب صروف منشىء المقتطف كان اكيسهم فى التمييز بين ما يجب ان يترجم وما يجب ان يتبنى من الالفاظ الاجنبية

ولا شك ان هذه المحاولات الجماعية والفردية قد افادت اللغة اذ صرفت الهمم الى تهذيبها وتحسينها ولكنها لم تستطع القضاء على حركة التعريب أى اقتباس الكثير من الأوضاع الغربية الموافقة وضمها الى خزانة الألفاظ العربية . فالكتاب اليوم يترجمون ما يصلح للترجمة ويقتبسون ما تستسيغه اللغة وما يجدون اقتباسه أكثر فائدة سواء كان ذلك من حيث ضبط المعنى أو توفير الوقت. فكما انه لا حرج فى أن نترجم اسبتالية أو Hospital

فنقول مستشفى ، وميكروسكوب فنقول مجهر ، وال Atomic bomb فنقول القنبلة الذرية ، والاوتوموبيل فنقول سيارة ، وال آروبلاين فنقول طيارة او طائرة — لا حرج ايضا من اقتباس : اكسوجين وهيدروجين وفيلم وجيولوجيا وسواها من المصطلحات. ونحن لانقول بالاندفاع في سبيل الاقتباس فلذلك ضرره الذي لا ينكر والتحفظ اولى من التساهل ولكننا نود أن نقرر ان المسالة ليست عصبية قومية بل هي مبادىء علمية بموجبها يجب ان نسعى لخدمة لغتنا وتراثنا الأدبي

## فساد الأسلوب التربوى في تعليم اللغة

من العجب أنه مع تباهي العرب بلغتهم وحرصهم على توطيدها وتعميمها لم يوفقوا بعد الى وضع مناهج صالحة لترغيب الناشئة بها وتدريبهم على دراستها ، فاكثر كتب التدريس في المعاهد الابتدائية والثانوية مما يرهق الطالب ويجعله اكثر ميلا الى اللغات الاجنبية .
ذلك لأن تلك الكتب لم يراع في وضعها الأصول التربوية الصحيحة . فكأن واضعيها يعتقدون ان اللغة قائمة على حفظ مفردات مشهود لها بالفصاحة . وأكبر همهم لذلك أن يحشوا كتبهم بالكثير من تلك المفردات وهكذا يرى الطالب الحدث نفسه أمام مجموعة من الألفاظ التي لا علاقة لها بحياته ولا نسبة بينها وبين عقليته . فلا غرابة اذا مجها وتبرم بها . بل كثيرا ما نرى في كتب التدريس الموضوعة للمدارس الابتدائية الفاظا يحتاج المعلم نفسه الى مراجعة معاجم اللغة لفهمها

وعلى هذا المنوال يدرسون الادب فيجابهون طلاب الصفوف الثانوية بما في الشعر القديم من اوصاف بدوية أو نقائض شخصية او مدائح أميرية وهم يحسبون أنهم بذلك يقودون الطالب الى مناهل الادب ويربون فيه ملكة البيان ويحببون اليه التراث العربي ، والحقيقة غير ذلك . فان اللغة انما تنمو في ذهن الناشيء تدريجا تبعا لنمو عقله ولذا يجب ان يراعى في تدريسها سنه ومدى اطلاعه واختياره فنقدم له المادة التي يستسيغها ويدركها ويالفها في حياته وبيئته . وكذلك الادب فهو انما يرقى الذوق ويهذب العاطفة ويوسع افق الخيال اذا قدم ملائما لأحوال الطلبة قريبا من افهامهم وقلوبهم في مختارات شائقة العبارات سامية الأفكار حسنة الايقاع . فاللغة ليست ركاما من المفردات القاموسية تحشى بها ادمغة الطلاب بل هي تعبيرات مأنوسة يسهل حفظها والتمتع باستعمالها. والأصل في كل ذلك التدرج الطبيعي من الأسهل الى الأصعب ومن الوضيع الى الرفيع ومن المانوس الى الغريب.
وما الفائدة اللغوية والأدبية التى نتوخاها حين نطالب ناشئا عصريا لم يتجاوز الخامسة عشرة او السادسة

عشرة من عمره بمثل قول الشاعر القديم ( وهو من منهاج التعليم الثانوي الرسمي في بعض البلدان العربية )

ومهمه طامس تخشى غوائله
قطعته بكلوء العين مسهار

او قول الآخر :

اذا اغبر آفاق السماء وكشفت
كسور بيوت الحي حمراء حرجف
وجاء قريع الشول قبل افالها
يزف وراحت خلفه وهي زفف
نعجل للضيفان في المحل القرى
قدورا بمعبوط تمد وتغرف

هذا مثال مما يطالب به ناشئتنا في درسهم للأدب العربي ، واكثر المناهج في البلدان العربية في القرن العشرين لا تزال شديدة الحرص على تلقين الطالب أخبار البدو القدماء واوصاف منازلهم ومآكلهم وركائبهم وحفظ الحوشي والبائد من الفاظهم ، مما يجب تركه للمختصين بدرس تاريخ العرب وتطور أدبهم ولغتهم او لطلبة الجامعات المتقدمين في دراسة الأدب

## مستقبل اللغة العربية وادبها

راينا أن اللغة شيء قابل للتطور وان تطورها تابع لتطور المجتمع . ونحن وان حرصنا على تبيان العقبات التي كانت ولا تزال تعسر سبيلها لسنا من المتشائمين بل نعتقد ان ناموس النشوء والارتقاء سيجرى على سننه وان لغتنا ستتقدم اكثر اذا نحن جارينا هذا الناموس

ولا ينكر ان الأمم العربية قد تقدمت تقدما يذكر في هذا القرن على أنها لا تزال سياسيا واجتماعيا وعلميا دون ما يمكن او يجب ان تبلغه . فاذا أردنا أن تكون لغتنا لغة عالمية حية يقدر الناس فضلها ويهتمون بأدبها ، فذلك لن يكون عن طريق الجمود او القناعة بما قدم لنا الماضي بل بالعمل المجدى لتحسين حالنا والاندفاع مع ركب الحياة . فانه ما لم نعزز كياننا بحيث يكون لنا صوت مسموع في نوادي الشعوب القوية ، وما لم نرفع مستوانا العلمي والاجتماعي حتى نقف جنبا الى جنب مع الأمم الراقية المنتجة فعبثا نرجو ان تتقدم لغتنا لتصبح من لغات العالم المحترمة

اما كيف يكون لنا صوت مسموع في نوادي الشعوب فذلك يتوقف على ما يستطيع العرب ان يظهروه للملأ من تضامن حقيقي فعال ، فاذا تم لهم أن يؤلفوا من جامعة دولهم هيأة قومية حريصة بالفعل على التعاون المتبادل في حقول العمران الاجتماعي والاقتصادي قوية في الدفاع المشترك عن كيانها وحقوقها ، جادة في تعميم الحياة الديموقراطية المثقفة ، اذا استطاع العرب كل ذلك — وهم لو شاءوا مستطيعون — فان لغتهم ستصبح حتما لغة عالمية حية ، لا نصف حية كما هي حالها الآن حتى في عقر دارها

تخيل الكاتب مؤتمرا عقد فى امريكا ، كل اعضائه من الكلاب والقطط والطيور .. وهو هنا يصف مادار فى هذا المؤتمر



نحمد الله ـ نحن الكلاب ـ على ماوصلت اليه حالنا اليوم»



ـ ان نصف البشر الا ن لا يعباون بنا نحن القطط





نحن الطيور نشكو من سلب البشر حريتنا »

# مؤتمر الحيوانات الأليفه

## ماذا تشكو وماذا تطلب من البشر؟

فى بهو فسيح تتوسطه منصة مرتفعة ، اجتمع عشرات من الكلاب والقطط والطيور الامريكية ،على هيئة مؤتمر عام . واخذت الاصوات لاختيار رئيس للمؤتمر . فوقع الاختيار على كلب من فصيلة « البولدوج » ودوت القاعة بالنباح والمواء وحفيف الاجنحة تحية له . ولم تنقطع هذه الضجة حتى اعتلى المنصة وصاح : « النظام النظام ! . ارجو منكم جميعا ان تلزموا الصمت » ثم قال : « زملائى الاعزاء ، حضرات المندوبين الكرام ، حضرات ممثلى الصحف البشرية . . فلنبدأ مؤتمرنا هذا بالنشيد القومى الحيوانى » فارتفعت اصوات فرقة من القطط ومجموعة من الطيور مرددة ذلك النشيد فى أنغام شجية حماسية !

ولما انتهى النشيد نهض الرئيس مرة أخرى وقال : « أيها الزملاء الاعزاء . . لقد اجتمعنا هنا فى مؤتمرنا هذا ، لكى نتدارس حالتنا ،ونتخذ القرارات التى تكفل لنا السعادة والرخاء . وانى لارجو من مندوبى

الصحف البشرية أن يكونوا امنـاء في وصف مؤتمرنا ونقل قراراته ، وان يكونوا واسطة خير بيننا وبين اصدقائنا الآدميين . والآن .. الكلمة لزميلنا مندوب الكلاب .. »

## الكلاب امس واليوم

وقام كلب ممتلىء الجسم ، فقصد الى المنصة متهاديا في مشـيته ، واستهل كلمته قائلا : « اننا معشر الكلاب قد اشتهرنا بالوفاء وعرفان الجميل ، ولذلك ارى أن نبدأ مؤتمرنا بحمد الله وشكر البشر على ماوصلت اليه حالنا اليوم . فلو أننا رجعنا الى الوراء اربعين عاما فقط ،لوجدنا ان عددنا في جميع البلاد الامريكية لم يكن يزيد على ثمانية ملايين ، وكانت الغالبية العظمى للكلاب في حالة تشرد تدعو الى الاسى والاسف فليس لها مأوى تسـتقر فيه ، ولا طعام لها الا ما تجده في تجوالها من محتويات القمامة . اما الآن فقد بلغ عددنا ٢٢ مليـونا ، وللغالبية العظمى منا مأوى مناسب مريح ، وبعضنا يسكن أفخم القصـور وينزل بأكبر الفنادق ، وتوافرت لنا الاطعمة الشهية المختلفة التي تحتوي على جميع العناصر الغذائية الضرورية ولاعجب في ذلك فالميزانية المخصصة لطعامنا الآن تبلغ ١٧٥ مليون دولار من كل عام . وفي الولايات الامريكية ٣٥٠٠ منشأة ترحب بنا . هـذا الى أننا الآن نركب السـيارات والقطارات ، بل نركب الطائرات ، واذا كانت هناك شركات طيران تصر على نقلنا بين امتعة الركاب ، فانها تعني كل العناية براحتنا وتلبية رغباتنا وتقوم الآن احدى الشركات الفرنسية باصدار قائمة طعـام للكلاب التي تسافر على طائراتها ، لكي يتخير منها صاحب كل كلب مايتفق ومزاج كلبه

« وكان متوسط عمر الكلب حتى عهد قريب لا يجاوز اثنتى عشرة سنة ، فزاد الى ١٦ سنة . وفي أمريكا الآن ١٦٫٥٠٠ من الاطباء البيطريين يعالجون بنجاح أغلب أمراضـنا ، بقاتلات الميكروب وغيرها من الادوية والعقاقير الحديثة . ومن بين هؤلاء نحو ثلاثة آلاف لا يعالجون سوى الكلاب . وقد اعدت لنا أسرة معقمة في المستشفيات حيث تجرى لنا جراحات لاستئصال اللوزتين ، ومعالجة الاورام وغيرها ، والاشراف على الولادات المتعسرة . واذا مات احدنا الآن فانه يرقد هادئا مستريحا في مدافن خاصة بها قبور من الرخام أو الاحجار !

« وفي مقـابل الامتيازات التي جنيناها من البشر ، أصبحنا نؤدي لهم خدمات كثيرة ، فنحن نقـوم بمهمة الصيد أو معاونة هواته ، كما نقوم بحراسة البيوت وقطعان الاغنام لاكثر من ١٧ مليون نسـمة . وفي خلال الحرب الاخيرة اشترك عشرة آلاف منا في أعمال حربية أديت على أحسن الوجوه . وقد تخـرج في المعاهد المخصصة لارشاد العميان حتى الآن نحو ٢٦٠٠ كلب ، عهد الى كل منهم في خدمة واحد أواكثر

من فاقدى البصر . وتقام لنا الآن معارض سنوية يتردد عليها نحو مليونى نسمة ، يدفع كل منهم شلنا عند الدخول . ومع أن نسبة من ايراد هذه المعارض تخصص لنا ، فهى نسبة ضئيلة يجب ان نطالب بزيادتها . ولا يفوتنى أن اشير الى اختنا « لاسى » وابنتها وغيرهما من الافذاذ الذين قاموا بأدوار هامة فى السينما ورفعوا رؤوسنا عالية بين الكواكب

« ولكننا بالرغم من كل ماكسبناه مازلنا نتعرض لكثير من الاهمال من بعض الناس . ولذلك اقترح تبليغ السلطات المختصة ضرورة سن تشريع يجعل اقتناء الكلاب بترخيص خاص لا يمنح الا لمن كان ميسور الحال مثقفا نظيفا عطوفا وعنده مكان ملائم لاقامة الكلب الذى يقتنيه »

**مطالب القطط**

ودوت القاعة مرة أخرى بأصوات اعضاء المؤتمر ، بينما نهض الرئيس وطلب من الجميع السكون والاصغاء ثم قدم مندوب القطط ، فرفع مخلبه بالتحية ، ثم قال : « كنت اتمنى أن أقول كما قال صديقى من قبل : ان حالنا الآن أفضل كثيرا مما كان ، ولكن الواقع ان نصف البشر الآن لا يعبأون بنا سواء عليهم أكنا فى الاحياء أم فى الاموات ، ونصفهم الآخر لا يتركوننا وشأننا ، بل يزيدوننا هما على هم ، ويصرون على أن نأكل اطعمة معينة فى أوقات معينة وقد يكون ذلك حسنا لغيرنا ، أما نحن فنحب ان تكون اطعمتنا منوعة ، كرؤوس الاسماك ، وقطع الجبن والفيران الطازجة وما اليها ، كما نحب أن نأكل كلما جعنا . هذا الى اننا نحب الحرية والاستقلال ، واذا اصر البشر على حرماننا من حقوقنا الطبيعية المشروعة هذه فلن يسعنا الا اعلان الاضراب العام حتى تجاب مطالبنا ! »

وهنا تحمس احد القطط الاعضاء ووقف هائجا مكشرا عن أنيابه ، ثم صاح : « الاضراب .. الاضراب ! .. لابد لنا من الاضراب ، فلتحى القطط حرة ، وليأكل البشر الفيران ! »

« ان الانسان برغم تقدمه العلمى لم يستطع حتى الآن أن يبتكر « مصيدة » تفوق القطة فى معاونته على التخلص من الفيران . وقد ادينا له خدمات جليلة فى حراسة مكاتب البريد والجمارك والمصانع وماإليها وفى ولاية تكساس قط صديق يعمل فى مكتب الجمرك مهمته تمييز السيارات التى تحمل لحوما مهربة فهو يشم رائحتها ويرشد الى مخابئها وقد يستغنى الاخصائيون يوما عن الآلات التى تكتشف الهزات الارضية والزلازل ، فنحن كلما شعرنا بقرب زلزال تراجعت آذاننا الى الخلف وانتفش شعرنا بطريقة واضحة تمكن كل امرىء من ادراك ماسيحدث !

« اننا نطالب فى مقابل هذه الخدمات ان تؤمن حياتنا ضد الجوع والعوز ، وأن يكون الحد الادنى لاجر

القطة العاملة ربع رطل من اللحم الطازج يوميا . ويجب أن يعاقب كل من يسيء الينا ، أو يتهمنا جهلا أو سخرية بأن لنا تسع ارواح . ويجب ان لا يقل العقاب عن وقوف المتهم فى منتصف ميدان مزدحم لمدة ربع ساعة أثناء اشتداد الزحام ! »

## كلمة مندوب الطير

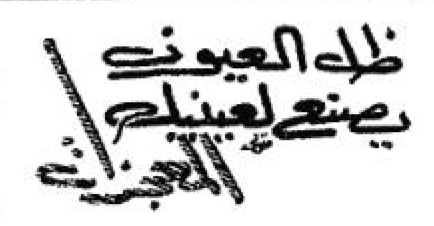
وتوجه مندوب الطيور الى المنصة وبدأ حديثه قائلا :

«نحن لا نشكو من التشرد والجوع ولكننا نشكو استرقاق البشر لبعضنا وسلب الحرية التى هى حق طبيعى لكل طائر فى الوجود ! .. ان البشر يصطادون الطيور بوسائل جهنمية ، ويتبادلونها بالبيع والشراء ، وتدل الاحصاءات على أن ستة ملايين من الناس فى امريكا وحدها يقتنى كل منهم عصفورا من نوع « الكنارى » وهم ينفقون عليها نحو ١٨ مليون دولار سنويا

«وقد تحسنت حالتنا كثيرا بفضل التعاليم والارشادات التى تنشرها الصحف والمجلات والكتب . فقد كان الناس فيما مضى يعتقدون بأن كل واجباتهم نحونا ان يقدموا لنا البذور الخاصة بنا من حين لآخر ، وأن يغطوا اقفاصنا بكساء أو نحوه أثناء الليل . اما الآن ، فقد ايقنوا اننا نحتاج بجانب هذه البذور الى حبات من زيت السمك والفيتامينات مرة فى الاسبوع . كما نحتاج الى مقويات تحتوى على الحديد تضاف الى ماء الشرب ، والى وجبة من البيض مرتين كل اسبوع . وذلك حتى لا نصاب بالصلع وسرعة فقدان الريش . وكذلك نحتاج الى البقاء فى مكان دافىء ، بحيث لا نكون معرضين للشمس طول اليوم ، والى حمام مائى مرة كل أسبوع فى الشتاء ومرتين يوميا فى الصيف ، على الا يكون الماء شديد البرودة

« وقد سجل بعض الاخصائيين الوانا من الموسيقى على اسطوانات تدار لنا حتى « نغنى » بمصاحبتها وهذه الموسيقى مهدئة حقا لاعصابنا هذا الى أنها تساعد صغارنا على سرعة تعلم الغناء . وفى « لوس انجلوس » مستشفى يمكن أن نعالج فيه من اضطرابات الغدد والالتهابات الرئوية وكسور العظام ، كما يمكن أن تقص فيه اظافرنا ، وتزال منها انواع «الكالو» وما اليها من الامراض والعيوب ! .. ويدعو الاخصائيون الى اهتمام مقتنينا بعرضنا عليهم مرة فى كل عام على الاقل . وبفضل هذه العناية ، امتد متوسط أعمارنا الى ثمان سنوات ..

« ولكن برغم ذلك كله ، نشكو من التحكم فى نسلنا ، فهم يحرصون على أن نتكاثر قبيل عيد الميلاد فى كل عام لان الهواة يقبلون على شرائنا فى هذا الموسم ويتفاءلون بتكاثرنا فيه ولاشك فى أن هذا أمر يخصنا وحدنا ولا يحتاج الى تدخل من اصدقائنا البشر [ عن مجلة « باجنت » ]



# ظل العيون يصنع لعينيك المعجزات

اذا كنت ترددين في استعمال ظل العيون لانك لاتعرفين كيف تستعملينه ، فما عليك الا أن تدرسي القواعد التالية جيدا . ثم طبقيهــا فيتحقق لك كل ما تريدين لمظهرك الخارجي من روعة وجمال .

• يجب عليك أن تجربي عدة الوان من ظل العيون لتختاري اللون الذي يناسبك

ان اللون الازرق ـ مثلا ـ يجعل لون عينيك أكثر زرقة ، فاذا أردت أن تكسبي عينيــك مزيدا من اللمعــان والبريق ، فاستعملي اللون المضاد للونهما ، فاذا كان لون عينيك بنيا ـ مثلا ـ فاستعملي اللون الاخضر . واذا كان لونهما أخضر، فاستعملي اللون البني أو الرمادي

اما ان أردت أن تكتسبي مظهرا جذابا فاختاري ظل العيون الذي يتماشي ويلائم لون فستانك ، لاتخشي هذه المحاولة كي تكتسبي جمالا من نوع جديد ، وان مرآة يدك سوف تكون هي المرشــد الامين لك والدليل على هذا الجمال

• ضعي ظل العيون مباشرة بعد وضعه على « البان ستيك » او « البان كيك » وذلك قبل استعمال « قلم الحواجب » ثم دلكيه بخفــة بطرف أصبعك ... مبتدئة من منتصف جفنك العلوى ، ومنتهية جهــة الحاجب . ثم ارجعي الى منتصف الجفن ودلــكيه بخفة جهة الركن الداخلى لجفنــك

وتذكرى دائما أن ظل العيون ليس أكثر من ظل فاستعمليه بكل خفة

وبالمثل ظللي الجفن الآخر ، ثم دلـكيهما بخفة حتى يصبح الجفنان متشابهين تماما ، ثم اكملي زينتك واستمتعي بالفتنــة التى اكتسبتها عيناك

• واذا أردت أن تــكوني أكثر فتنــة فارسمي خطا بطول الجفن عــند منبت الرموش ، بحيث يكون « أعمق » قليلا من الظــل ، ويكون عرض الخط حوالى ٢ ملليمترات ، ثم امزجيه مع بقية ظل العين واكملي زينتك

• يجب ملاحظة أن ظل العيون يشــبه الروج ، فلابد أن يعمل بعد انتهائــك من ارتداء ملابسـك ، ثم تقفي بعد ذلك أمام المرآة لتشــاهدي مدى تأثير اللون في مظهرك ، فاذا لاحظت أن الظلال خفيفة وان زيادتها سوف تــكسبك جمــالا ، فزيدي اللون ، أو خففيه بقطعة من القماش اذا وجدت انك قد وضعت منه أكثر من اللازم

واخيرا احتفظي دائما بظل العيون مثل كواكب السينما ، فان استعماله ســوف يحقق لك دائما المعجزات



الممثلة مونا فريمن نجمة ( ر.ك.و )




**الجمال والسعادة** : دلت الآثار والنقوش التى يرجع تاريخها الى ما قبل الوف من السنين على ان الانسان كان منذ القدم يعشق الفن والجمال ، وعلى أن الناس كانوا فى تلك العصور القديمة يؤمنون بأن الطعام والشراب والنوم وما اليها من مطالب الجسد ، ليست كل مقومات الحياة ، بل لابد لكى يسعد الانسان فى حياته من أن يكون له بجانب هذه الاشياء نصيب معلوم من تذوق الجمال الذى يحيط به ، سواء أكان هذا الجمال متمثلا فى مفاتن الطبيعة ، أم فى الفنون الجميلة التى تحاكيها . والواقع أن اكبر نعمة أتيحت للناس كافة فى هذه الحياة ، هى تلك المناظر الطبيعية والفنية الجميلة ، التى توحى للنفس المرهفة الذواقة بعظمة الخالق وجلاله . وهى فى الوقت نفسه ملك مشاع للجميع ، يستمتع بها الفقراء والاغنياء على السواء ، لانها تعرض بلا ثمن ، ولا تستطيع الاقلية ان تسيطر عليها وتستأثر بها من دون الآخرين !

**اكسير العمل** : كتب أحد كبار الاخصائيين يقول : لقد دلتنى تجاربى العديدة على أن اتعس الناس وأكثرهم شكوى من السأم والملل هم الذين يستهلكون أكثر مما ينتجون ، ان السأم دليل على أننا ندع مواهبنا تصدأ نتيجة للخمول وعدم الصقل والتنمية والتهذيب . ونحن حينما نسأم نبحث عادة عن وسيلة جديدة للهو والمتعة ، أو نعمد الى اخذ أجازة نروح فيها عن أنفسنا . وعندى ان هذا التصرف ينطوى على خطأ كبير لان ما نحتاج اليه فى ذلك الحين ليس هو الاخلاد الى الراحة أو الانغماس فى اللهو ، ولكنه الانهماك فى عمل شاق منتج ، والغريب ان كثيرين من الاطباء مازالوا يشيرون بالراحة علاجا لحالات السأم والملل ، فى حين ان ٩٠ ٪ من هذه الحالات تتضاعف بالكسل والخمول ، ولا علاج لها الا العمل وحده !

**فنجان الذكريات** : يحتفظ الكاتب العالمى « سومرست موم » بفنجان قديم مشدوخ ، يحرص على أن يحمله معه الى أى بلد يذهب اليه ، حيث

يضعه فى مكان بارز بالفندق أو المنزل الذى يعتزم الاقامة به !

ولهذا الفنجان قصة ، ففى عام ١٩٤٠ ، حينما استسلمت فرنسا للعدو ، كان « سومرست موم » من بين مئات الانجليز الذين رحلوا الى بلادهم من جنوب فرنسا حيث كانوا مقيمين ، وقد حملتهم سفينتان صغيرتان ، اضطر بحارتهما الى سلوك طريق متعرج طويل تفاديا لغواصات العدو . وكانت الرحلة قطعة من العذاب ، بسبب ازدحام السفينتين ،وشدة الحر حينذاك ، بجانب الخوف والقلق ، وقلة الماء والطعام حتى ان نصيب كل راكب من الماء فى اليوم لم يكن يزيد على ملء فنجان ! وقد احتفظ « سومرست موم » بالفنجان الذى كان يقدم له فيه نصيبه من الماء فى تلك الرحلة الرهيبة . وهو يقول فى ذلك : « انى كلما أحسست فى نفسى تجاهلا أو نسيانا للنعم التى يغمرنى بها الخالق الآن ، لا اجد لعلاج هذه الحال غير ان املا ذلك الفنجان بالماء ، ثم أشربه جرعة بعد أخرى كما كنت اصنع فى تلك الرحلة ، وسرعان ما يعاودنى احساسى بعظم النعم التى تحوطنى ! »

**النجاح والعبقرية** : ان النجاح فى الحياة ليس وقفا على العباقرة والافذاذ من الناس ، فكل امرىء متوسط الذكاء والكفاية ، فى استطاعته أن يحصل على قدر مماثل من النجاح ، وان يذلل كل ما قد يعترض طريقه من عقبات وصعاب ، اذا هو تذرع بالصبر والاخلاص والمثابرة على العمل بحماسة ، وعرف كيف يعامل الناس !

ان امكانيات النجاح لا تقاس بدرجة الذكاء ، ولا بالظروف المحيطة بالعمل بقدر ما تقاس بدرجة العزم والتصميم ، وليس من شك فى انك تستطيع أن تنجز أى عمل بالصبر والمثابرة . فأنت ــ مثلا ــ تستطيع فى اى سن كنت ومهما تكن ظروفك ان تتعلم لغة اجنبية أو أكثر ، وان تتعلم الكتابة على الآلة الكاتبة ، كما تستطيع أن تتعلم السباحة او العزف على احدى الآلات الموسيقية ، أو قيادة السيارة أو الطائرة . بل تستطيع أن تغير عاداتك واتجاهاتك الفكرية ، وأن تتغلب على نواحى اليأس والقنوط فى نفسك ، وتتخلص من الغيرة والحسد اللذين يسممان حياتك ، وتحسن علاقاتك مع الناس . ولكن ذلك لايحدث بين يوم وليلة . بل يستغرق وقتا وجهدا ومثابرة . والحياة دائما فسيحة الآفاق امام كل طموح لديه القدر الكافى من العزيمة والتصميم !




تروى الكاتبة فى هـذا الكتاب قصـة مرضها الذى عانته طويلاً ثم كيف شفيت منه بالتحليل النفسانى

# كيف برئت من الخوف؟

للـكاتبة الصحافية لوسى فريمان

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ما اكثر الذين يعيشون حياة موزعة ، بعضها ظاهر واضـح مفهوم ، وبعضها الآخر ملتو ، غامض ، لا تعرف له أسـباب ولا يسبر له غور ولا تعرف له اهداف .

والواقع أن الحياة حبتنا منذ ولادتنا حسا كفيلا بحسن الفهم ، بيـد ان الطفولة كثيرا ماتتعثر فى طريقها باحجار واشواك ، فاذا الشـقاء يترك طابعه الاليم فى النفس ، حتى اذا اندملت الجروح ، بقيت آثارها غائرة مختفية عن الأعين .

وان حبنا للحياة ، ولأنفسنا ، يدفعنا الى التغاضى عما يثير الالم ، فلا نتذكر بقدر الامكان الا كل ماهو سار بهيج . اما التجارب المؤلمة فنسمح للنسيان ان يجر عليها ذيوله . ولـكن ذلك النسيان ليس عدما محضا ، كلا ، وانما هو اخفاء ، وحفظ ... بحيث تطفو الذكريات الأليمـة الى سطح الوعي متى سنحت لها الفرصة .. اما سافرة بوجهها الحقيقى ، واما متنكرة فى صورة رمزية

وكتاب لوسى فريمان هو تجربة شخصية لها .. فقد عانت من تلك الالتواءات النفسية ، على صورة مخاوف وهمية قاسية افسدت حياتها الوجدانية ثم حياتها الجسمية ، فاصطلحت عليها العلل العضـوية التى

اعيت نطس الاطباء .. الى ان كشف التحليل النفسى عن حقيقة مخاوفها وأسبابها فتم لها الشفاء

واليك ملخص لقصتها الواقعية التى تضمنها هذا الكتاب :

## فشل الطب ..

لقد فشل الطب فى محو متاعبى وآلامى الفظيعة . فقد ظللت سنوات اتنقل من طبيب الى طبيب ، بغير طائل :

ــ نامى جيدا وكلى بشهية ...

ــ ولكن شكواى هى بالضبط اننى لا أستطيع النوم ولا الاكل ...

ــ هاك أقراصا منومة ...

ــ وكيف أعالج الطعام . وكل لقمة ابتلعها تنبذها معدتى ؟

ــ خذى هذه الحبوب قبل الاكل ...

ــ وماذا عن الصداع الذى يقصم الدماغ ؟ ..

ــ هذه البرشامات ستنفعك ...

... ولكن الحبوب والاقراص والبرشام بكافة انواعها لم تجدنى نفعا ، وزادت آلامى ... فقيل لى ان الحرب هى التى تتلف أعصابى ، فيجب أن أستريح من عملى الصحفى بضعة أسابيع ..

ووضعت الحرب اوزارها ، وظفرت باجازتى ، ولكن حالتى لم تتحسن ... فكان لابد لى من تغيير طريقى والا هلكت ...

وكان هذا الطريق الجديد هو التحليل النفسى ...

وقد طرقت باب التحليل بعد أن أصبحت عملية التنفس عندى مشقة مستمرة ، لم يفلح الاخصائيون فى تخفيفها بالجراحات والغسيل . وبعد أن أصبحت أنواع المغص والغثيان عذابا ملازما ، كأنه عفريت يتفنن فى مفاجأتى وتعذيبى ...

## الزيارة الاولى

وكنت المريضة الأولى للطبيب النفسانى بعد تسريحه من الحرب . وذهبت الى داره وأنا أقاوم رغبتى فى النكوص ، حتى لقد اقتضانى ضغط زر الجرس جهدا عنيفا . واذا به يفتح لى الباب بنفسه ، ويتجه الى المدفأة ، فيجلس فى مقعده المريح ، ويتركنى اختار لنفسى الجلسة التى تحلو لى فوق الاريكة الوثيرة التى اعلم أن المحللين يرقدون مرضاهم فوقها . فلم يدعنى للرقاد . وحمدت الله فى سرى ، وجلست متحفظة ..

وانا أنتظر ان يتناول ورقة وقلما ويبدأ الاستجواب ، فلم يفعل شيئا من ذلك ، بل جلس ينتظر ان اتكلم انا كما يحلو لى ، اقول ما أريد ، ولا اقول مالا أريد ...

وانتظرت ان تطل براسها وثيابها البيضاء ممرضة ، حتى اكتشفت انه لا يستخدم الممرضات اطلاقا ، فتنفست الصعداء ، لأن منظر الممرضات وحده كاف لترويعى ...

واخيرا سالنى فيم افكر ؟ فقلت له :

ـ افكر فى سخافة ما انا مقدمة عليه ، فما اسخف أن يتحدث المرء عن نفسه . ونحن الصحفيين نسخر من الكاتب الذى يبدأ كل مقالاته بكلمة انا ، فليس « انا » هو المهم .. بل المجموع .. مجموع الناس

ـ بل ينبغى ان يهتم كل انسان بنفسه اولا . والذين يرفضون التفكير فى انفسهم بوضوح تفكيراواقعيا لايمكنهم أن يفهموا انفسهم ، ولا سواهم كذلك ... فهل أنت لا يعنيك امر نفسك حقا ؟

ـ وما اهمية هذا ؟

ـ اهميته انك ان لم تحبى نفسك ، فلن يمكنك أن تحبى سواك ...

ـ وكيف احب نفسى وهى حافلة بالاغلاط والمسوخ ...

.. وتوالت الاسئلة عن هذه المسوخ ، وعن طفولتى ، وكيف كنت وأنا صغيرة الفتاة الوحيدة المشتركة فى فرقة البيسبول ، وكيف كان الغلمان يعتبروننى غلاما مثلهم ، فيسرنى هذا . وكيف كنت العب ايضا كرة القدم ، واخاشن اللاعبين ، الى ان شببت عن الطوق ، وأصبحت هذه الالعاب محرمة على ..



## لماذا تكرهنى امى ؟

وكانت ذكريات اللعب الغلمانى هذه هى أول ما طفا فوق تيار الذاكرة من صور طفولتى . ثم أخبرت المحلل ـ وقد اصبحت ادعوه باسمه المجرد « جون » ـ ان والدى استأجر لى مدرسة عانسا لتلقننى معلومات السنة التحضيرية ، ففرضت علىنظاماصارما للحفظ وتحسين الخط . وفى السنة التالية ارسلنى والدى الى مدرسة خاصة تقدمية كانت منزلا خاصا لبعض الثراة فى الضاحية الراقية بالمدينة وعلى مرمى الحجر من شاطىء البحر ..

وعلى حين غرة انبثقت فى ذاكرتى حادثة ظلت منسية نيفا وعشرين سنة . فقد رايت نفسى واقفة وحدى فى الشارع الكبير خارج تلك

المدرسة . ورياح يناير المثلوجة تهب من جهة البحر . وانا واقفة انتظر أن تمر بى والدتى على عادتها كل يوم لتأخذنى فى سيارتنا للغداء . ومضى وقت طويل وقد احتقن وجهى من شدة البرد الى أن مرت بى مدرسة فسألتنى لماذا أقف هكذا فى الشارع . فقلت لها واسنانى تضطك من البرد :

ـ لقد نسيتنى امى !

فأخذتنى المدرسة الى الداخل واتضح لها ان والدتى خاطبت الادارة بالتليفون طالبة أن اتناول غدائى بالمدرسة لان عذرا سيمنعها من الحضور لأخذى . بيد أن عاملة التليفون اهملت فى تبليغ الاشارة . واعربت ادارة المدرسة عن أسفها بأن قدمت لى وجبة غداء مضاعفة . ولكن ذلك لم يمح من قلبى حرقة الالم . وبقى راسخا فى نفسى ان امى تخلت عنى وانها تفضل على شقيقى وشقيقتى . وانها ما كانت لتترك احدهما مهما كان السبب واقفا وحده فى الطريق ...

ومن الغريب ان هذه الذكرى المنسية اثارت غضبى ، حتى شعرت بتلك الثورة القديمة ضد امى ، فصحت اقول لجون :

ـ لماذا كانت تكرهنى ؟ ماذا فعلت كى تكرهنى ؟

ـ ولكنها لم تكرهك

ـ كلا . بل كانت تكرهنى ، وكنت اكرهها !

وتغيظت من نفسى بعد ان افلتت هذه الكلمة ، لان صدورها لا يليق عن فتاة مهذبة . ثم انهمرت دموعى ، فقلت معتذرة :

ـ آسفة جدا . فما كان ينبغى أن أبكى ، وليس البكاء عادتى



ـ لا بأس . فربما كنت تشتهين البكاء منذ سنوات ولا تستطيعين

واخرجت منديلى لانظف انفى ، فاذا الاعجوبة تحدث ، تلك الاعجوبة التى عجز اخصائيو الانف عن الاتيان بها ، وهى انفتاح انفى ، فتنفست بحرية لاول مرة منذ سنوات ، وكدت ارقص سرورا ، فاستغرق جون فى التفكير برهة طويلة ثم قال :

ـ الارجح ان رغبتك فى البكاء وانت طفلة لم تتحقق ، وربما كان ذلك عن كبرياء ، فادى انسداد مجارى الدمع الى انسداد المسالك التنفسية فى الانف . وسنرى ان كان الشفاء سيستمر

... واقرر هنا ان الشفاء استمر مع تقدم التحليل بضع ساعات فى اعقاب كل جلسة ، وبمرور الزمن شفيت نهائيا وتنفست بحرية

## احلام

وذات صباح خطر لي ان اقص على جون حلما من احلامي ، لا عن قصد ولكنني وجدت صعوبة في ابتداء الحديث وتذكرت ان تلاميـــذ فرويد يجعلون للاحلام اهمية كبرى في التحليـــل النفسي . فقلت انه لا بأس بالتنقيب بين احلام ذلك الاسبوع عن حلم ارويه له . فسردت عليه حلما رايت فيه اننا اقمنا حفلة ، وكنت ارقص حتى كل دماغي لا قدماي . وكان الراقصون من الشبان على قدر من الوسامة ملحوظ . واذا بشاب غريب طويل القامة يسير نحوي فجاة ويأخذني من ذراعي الى الفيراندا ــ والحقيقة ان هــذا الغريب كان يذكرني بشخص نسيته على نحو ما ــ قال لي :

ــ انت لي وقد اتيت من بعيد لاتزوجك . فهل تتزوجينني ؟

ــ طبعا . فقد كنت انتظر قدومك

وقلت في نفسي أن هذه مثل حكاية سندريلا . فلا بد ان اخبر امي ، ولا شك انها ستفرح لانني وجدت شخصا يحبني . فاندفعت نحو القاعة لاجدها مهجورة مظلمة ، ففتشت البيت الى ان وجدت امي جالســة في حجرة السقف المهجورة التي كنت وانا صغيرة اومن انها مسكونة بالعفاريت. فلما قلت لها النبأ وانا متهللة حلقت في وجهي بحزن ، فاستغربت تلك النظرة في هذه المناسبة السعيدة ثم قالت بأسى :

ــ يا عزيزتي ! انه جنوبي . ولكن تزوجيه على كل حال

فوقع مني كلام امي موقع الاستغراب الشديد ولكني فرحت، واستيقظت وانا اعجب من هذا الحلم الغريب

ولم يعلق جون بشيء بل انتظر مني ان اعلق ، فعضضت شفتي في خجل وقلت له :

ــ ينبغي أن اعترف ان هذا الغريب يذكرني بمخبر صحفي شـــاب اعرفه . ولكني لم أصارح نفسي يومابمدى تأثيره في نفسي . ثم ان هــذا المخبر ليس من اهل الجنوب بل من ولايات الغرب

ــ وما معنى جنوبي في نظرك ؟

ــ اني لست متعصبة اطلاقا . فلا يعني الجنوبي شيئا خاصا عندي

ــ في نظري انا انه يعني ضيق الأفق وكراهة الزنوج واليهود . ولكن خبريني ما هي نظرة والدتك الى أهل الجنوب ؟

ــ لا ادري . ولكن في استطاعتي ان اسألها واخطرك

ـ لا ضرورة لهذا . المهم هو ماذا تظنين انت رايها فى الجنوبيين ؟
ـ اعتقد أنها تتمثلهم اعداء الشماليين فى الحرب الاهلية

ـ مرحى ! هذا ما خطر ببالى . فجنوبى فى لغة امك رمز لعدو . وهذا ما قصدته حين قالت مع انه عدو فلا مانع من أن تتزوجيه على كلْ حال وعدو هنا لا تعنى عدوا سياسيا ، بل جنسيا تعنى انه رجل

ـ ومعنى هذا اننى أعتبر الرجل عدوا . وان الزواج شر لا بد منه

وشيئا فشيئا اتضح لى ما كان خافيا فى أعماقى . فان تمسكى بالعمل على قدم المساواة مع الرجال هو محاولة للهروب من الاستسلام للعدو بالزواج ، متخفية فى ثياب الأعداء أنفسهم

وكشف لى جون بهذا عن مسألة زادتها ذكريات طفولتى وضوحا ، وهى خجلى فى اعماق نفسى من اننى فتاة وحسرتى من اننى لست غلاما . ولذلك استرجلت ، ومنعت نفسى من المسلك النهائى لكل انثى ، الا وهو الاستسلام للرجل . وما اكثر من خرجت معهم من الشبان وانا طالبة ثم صحفية . ولكننى كنت اقف دائما عند حد القبلات

## الحب

ومع تذكارات الطفولة وتقدمى فى التحليل بدات انصف والدى . ولذلك ثرت على جون حين قال لى يوما :

ـ ان بليتك انك لم تتلقى من والديك منحة الحب

فدارت راسى ، لانى كنت اعتقد نفسى محبوبة منهما دواما

ـ انىو اثقة انهما احبانى كثيرا ولم يضنا على بشىء

ـ وهل كان حبهما من النوع الذى يتيح لك الحرية ؟

ـ لا تظننى اجهل الحب .. فقدأحببت جملة مرات

ـ لا استطيع أن اسمى ما تشعرين به حبا

ـ اى شىء هو اذن ؟

ـ انه جوع عاطفى . أما الحب الحقيقى فهو منحة . وأنا اتمثل الحب اسما لا فعلا ، بالمعنى الذى يقال بهأن الله حب . وانى لاذكرك بتعريف الحب كما ورد على لسان المعلم بولس ، وكيف انه يتحمل المشاق طويلا ، كما انه رقيق عطوف لا يقسو . وهو مجرد عن الحسد منزه عن التبذلْ والطمع . فالحب اذن ينبع من شعور الانسان بالشبع من الحياة والامتلاء بروحها . فى حين أن الجوع العاطفى الذى يخاله الكثيرون الحب انما ينبع من الشعور بالنقص والفقر والخواء الداخلى . ولذلك نجد الحب الحقيقى

لا يكافح ليقهر ويستولى ويستمتع . ولا يطلب من المحبوب مقابلا او مثوبة . كما انه لا ينخدع فى ذلك المحبوب فيظنه الها او ملاكا . كلا بل ان الحب الصادق يرى المحبوب على حقيقته بشرا ، ويحبه كما هو بعيوبه وحسناته على السواء ولا يطالبه بشيء قدر تحريه خدمة المحبوب اغتباطا بتلك الخدمة . فلا مكان مع الحب الحقيقى للحسد والغيرة والقلق

ــ هذا لعمرى لون من الحب جديد . فمن الذى يتحلى به ؟

ــ نحن الآن مهتمون بمن حرموا منه

وعادت بى الذاكرة الى سنوات صباى حين كنت اخلط بين الحب وبين الشعور الحسى الذى يغمرنى بعد القبلة الملتهبة التى استمتع بها من الغلام الذى اخرج معه للنزهة . وتذكرت مغامراتى وانا فى المدرسة الثانوية مع الشبان ، وكيف كانت القبلة تستغرق دقائق باكملها انتشى بها وانا احسب ان ذلك هو اقصى ما فى الحب من متعة . اما ما وراء القبلة فلم يكن يعنينى مطلقا . كما لم يكن يعنينى ان يتعذب الشاب من جراء تمنعى الذى اتمسك به الى النهاية

اما الآن فقد بدت امامى للحب صورة اخرى لم تخطر لى من قبل

ــ ولكن كيف اصل الى ذلك الحب؟

وقد اجابنى جون على هذا السؤال قائلا :

ــ ان الحب والخوف لا يجتمعان . فالطفل الذى يتلقى من والديه نعمة الحب الحقيقى غير الانانى تخلو حياته من المخاوف الوهمية ولا يحس الا بالمخاوف الواقعية التى يمكن تفسيرها . اما اذا شب على الخوف فانه سيقاوم الخوف بالسلاح الطبيعى وهو الكراهية ، كراهية الحياة والعالم الذى يوحى اليه بالمخاوف . فالثقة هى حليف الحب الاكبر . والكراهية هى حليف الخوف ، فيجب أن تبدئى بالقضاء على سوء الظن بالناس وبالحياة . لان سوء الظن هو الذى يفقد الثقة ويوحى بالخوف ويسبب الحقد والكراهية والقلق . فأساس الامراض العصبية كلها التى تنجم عنها اختلالات جسمية هو عدم النضوج العاطفى . فالمريض النفسى العصابى هو فى نظرى شخص ناضج جسميا وعقليا ، ولكنه وجدانيا طفل

ــ كأن المرض لا يحدث دفعة واحدة بسبب حادثة واحدة ؟

ــ كلا بل بالتدريج ، نتيجة لتراكم مخاوف وخيبة آمال متكررة تمحو الثقة تدريجا . وأساس البلية هو تكون شعور عند الطفل بالتدريج انه غير مرغوب فيه . او انه يمكن أن يكون مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه

لاسباب لا يمكنه التكهن بها ، وانما هو مزاج الوالدين الهوائيين . فمثل هذين الوالدين يعتبران الطفل ملهاة يقربانها اذا رغبا فى التسلية والانس به . أو ينفيانه من حياتهما اذا ضاقا به أو صرفهما عنه صارف . وهذا التناقض المتطرف فى سلوك الوالدين نحو الطفل يسبب له الارتبـــاك . ويشعره ان قيمته ليست فى ذاته . وان حياته ليست ملكا له . وانما هى تابعة لوالديه ، فاذا كبر اعتقد ان كل قيمته مرهونة بحسن قبوله عند الناس أو ضيقهم به . فاذا لم يجد عند الغرباء مثل ما كان يجد عند والديه من الحفاوة استولت عليه التعاسة واصابته العلل النفســية التى اشرنا اليها . فيكره المجتمع ويكره نفسه . ويعتقد كما تعتقدين انت فى أعماقك انك خلقت ممسوخة ناقصة ، وانك كان ينبغى ان تكونى على غير ما انت عليه . وكراهية الشخص لنفسه تمنعه من حب سواه ومن حب الحياة

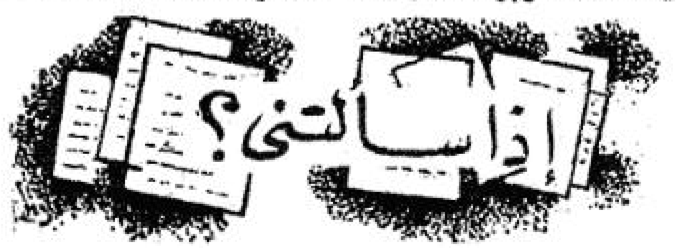
ـ وهل تعتقد اننى استطيع أن ابرأ من القلق والخوف والكراهية ؟

ـ بالتأكيد ، ولكن بالتدريج . فقدعشت طويـلا على عادات نفسيــة معينة . ولهذا يجب أن تتذرعى بالصبر والجلد كى تغيرى هذه العادات الى النقيض . فتبدئى بالثقة بنفسك ، فينتهى بك ذلك مع الوقت بالثقة بالآخرين . وبعد الثقة يأتى الحب حينما يتم نضوجك الوجدانى ، فتنتقلين من مرحلة الشهوات الطفلية والتلهف على امتلاك اللعب الجميلة ، الى مرحلة الحب الكامل الذى هو بذل وفهم وتقدير وبناء

## واجهى نفسك

هكذا اوصلنى جون بعد أن أخرجنى من التيه الى الطريق السلطانى المفضى الى الشفاء . ولم تلبث موجة التحسن التى شفت مسالكى التنفسية أن زحفت الى امعائى والى الصداع ، فاختفى ، واختفى الغثيان والقىء . وبدأت اهضم بغير حاجة الى أدوية . ونقص وزنى نقصانا ملحوظا بعد أن انصرفت نفسى عن كميات الجيلاتى الضخمة التى كنت التهمها . فقد أدركت من مراجعة ذكريات طفولتى ان اهدائى الجيلاتى كان طريقة ابى المفضلة للبرهنة لى على حبه . فلما كبرت وواجهت الحياة فوجدت فيها جفاء افزعنى ، كنت اجد فى التهام الجيلاتى بكثرة استرجاعا صناعيا رمزيا للحنان الأبوى . وبالمثابرة على مواجهة نفسى بصراحة ، وبقد تجارب التربية السيئة ـ التى منيت بها فى طفولتى ـ علميا ، ولدت من جــديد امراة بلا مخاوف ، ومن ثم بلا امراض تهد الجسم وتعيى الاطباء ، واستقبلت الحياة بجسم سليم ، لاننى عرفت كيف أستقبلها بقلب سليم

في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى مجلة « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »




## من أجل الصغير المظلوم

« ع . م . ب بطنطا » :

« تزوجتها ريفية بادية السذاجة ، لكني ارتبت فيها منذ اللحظة الاولى ، وكدت اقذف بها بعيدا عني ، ثم ضعفت امام دموعها وتوسلات امها

« وحسبت انها سوف تذكر لي هذا الجميل ما عاشت ، غير انها لم تكد تلد لي طفلا حتى تمردت وتنكرت لي

« وقد فكرت في ان اشهر بهذه الجاحدة ، كما فكرت في ان انجو منها بالطلاق ، لكني اشعر بضعف حين اذكر طفلي ، وابوي ، وكرامة الاسرة ، وامام هذه الحيرة كتبت اليك لعلك تجدين لي الحل المريح .. »

■ لا أرى لك إلا الصبر الجميل !

لقد احتملت من قبل الموقف المريب ، ولم تغضب في الساعة التي تذهب برشد الحليم ، ففيم الغضب الآن وقد فات أوانه ؟ إن غدرها لا يقاس بالذي كان ، وجحودها لجميلك لا يكفي سبباً لأن تضيع طفلا بريئاً جنيت عليه من قبل ، فكفر عن ذنبك بتجرع المر وتكلف الصبر ، من أجل الصغير المظلوم !

## دع ما يريبك !

« م . ب . ا بالاسكندرية » :

« احببت فتاة جميلة متوسطة الثقافة ، ووالدتها تشجعني على التقدم لخطبتها ، لكني اتردد غير مطمئن الى سلوك هذه الام ، فقد رأيتني انها تستقبل في بيتها كثيرا من شبان الحي ، قائلة انهم اصدقاء ابنها ، وهي بعد سيدة جميلة جدا ، في الخامسة والثلاثين من العمر ، مطلقة من زوجها الرابع وكل الذي اخشاه ان تكون ابنتها تأثرت بأخلاقها ، ومن اجل هذا اراني حائرا بين تحذير العقل ونداء العاطفة »

■ ضميري لا يسمح لي بالحكم على فتاة لا أعرفها ، فقد تكون احتفظت بنقائها رغم عيشها في هذا الجو المريب . لكني مع ذلك لا أنصح لك بالزواج منها وفي نفسك كل هاتيك الريب والظنون . وليس من مصلحة الفتاة نفسها أن يتزوجها شاب لا يستريح إلى نقاء منبتها ، فهو لن ينسى لها أنها بنت امرأة تزوجت أربع مرات ، ولا داعي للباقي ! !

## اتقوا الله فيهن

« زوج معذب ، بالعراق » :

« انا شاب ، لازلت في العقد الثاني من عمري ، اصبت بمرض افقدني سمعي نهائيا اثناء دراستي الابتدائية . وقد تزوجت من شابة تكبرني سنا ، اختارها اهلي لي ، ولم يسمحوا لي برؤيتها قبل الزواج ، حتى اذا تم الامر ، لم اشعر بميل نحوها ، وهي ايضا شقية بهذا الزواج ، وكلما اردت التخلص منها لم يوافق اهلي على الطلاق . واخيرا اشاروا علي بان اتزوج باخرى فهل افعل ؟ »

■ حرام عليكم والله ! تزوجت قبل أن

تبلغ مبلغ الرجال ، لأن أهلك أرادوا لك الزواج وأنت فى سن المراهقة ، فلما شقيت وأشقيت ، تريد اليوم أن تشقى نفساً ثالثة ، لأن أهلك يرون ذلك ! سرح هذه الزوجة التعسة سراحاً جميلا ، ثم قل لأهلك أن يتقوا الله فى بنات الناس ، وأن يدعوك حتى تكبر وتنضج ، فتختار بنفسك الزوجة التى ترضيك

## لا حياء فى الحق

**« ى.م.ن — ام درمان ، سودان » :**

**« لى قطعة من الارض يشرف عليها اخى الموظف ، نظرا لبعدى عنها حيث اخدم جنديا فى الجيش . وقد استلم اخى ايراد العام الماضى دون ان يدفعه الى ، والان دار العام وآن اوان الحصاد ، فهل اطالب اخى بأداء حقى او امسك عن المطالبة رعاية لما بيننا من اخوة ؟ اننى اشعر بالاستحياء كلما فكرت فى المطالبة ، ولكنى فى الوقت نفسه اخشى ان يضيع ايراد هذا العام على كما ضاع الايراد الاول ! »**

◘ لا حياء فى الحق يا أخى ، وإذا كان شقيقك يسيغ هضم مالك ، فلا تسغ انت الرضوخ للظلم والسكوت على ضيم . إن لأخيك عليك حق المودة والقربى ما لم يعتد على حقك ، فانه بهذا الاعتداء يهدر ماله عليك من حقوق !

## الشعر المنثور

**« السيد مصطفى عبد المجيد ، ام درمان الثانوية » :**

**« ما رأيك فى هذا الشعر المنثور الذى بدأ يطغى على شعر الوزن والقافية ؟ اننى ارى فى ذيوع هذا الشعر ، مظهر تعلق بجديد تافه ، ودليلا على عجز اصحابه عن نظم القصيد ، فهل ترين غير ذلك ؟ »**

◘ روعة الفن ليست رهناً بصورة ما ، فقد يكون من الشعر المنثور ما هو أبلغ وأجمل من الشعر الموزون المقفى ، وليس لنا أن نفرض على الأديب أسلوباً بعينه فى الأداء ، ولا أن نتهمه بالعجز إذا تحرر من قيود الشعر التقليدى ، بل حسبنا منه أن يعبر عن وجدانه تعبيراً صادقاً مؤثراً ، بالأسلوب الذى يؤثره ويرضاه

## ردود خاصة

**« الاستاذ مراد صبحى — مدرس بالنهضة المصرية » :**

قرأت القصة بعناية ، ولولا أنك ذكرت أن محاولاتك فى هذا الميدان بدأت منذ سبع سنوات ، لقلت إنها قصة جيدة حقاً . أما بعد هذا المدى الطويل فأراها لا تكفى ، وإنما يعيبها عندى أنها ظاهرة التقليد ، وفيها مفاجآت مفتعلة ، وثغرات تجعلها غير محبوكة ، والذى أنصح به هو أن تثابر على التمرين ولا تتعجل النشر

**« السيد عبد الرحمن بعيون — السنغال » :**

التأليف خلق والترجمة نقل ، ولا ريب عندى فى أن الخلق أشق وأصعب من النقل وأرجو بعد هذا أن يكون لى نصيب من جائزة الفائز بالرهان !

**« السيد سعيد كنعان مخلوف : لبنان » :**

لا توجد عندنا جامعة تمنح « الليسانس فى الأدب العربى » بالمراسلة !

**« شاب معذب ، حلب » :**

كدت أنصح لك بأن تواجه النذل فى شجاعة ،

وتسأله أن يرحم نفسه إن لم يرحم الآخرين ، لكنى عدت فقدرت أن مثل هذا الشيطان لن يرعى حرمة وهو ميت الضمير ، ولذلك أرى أن تحذر الضحية الغافلة بوسيلة ما، دون أن تبدو على المسرح ، خشية أن تتهم بمثل ما اتهم به يوسف عليه السلام !

كان الله فى عونك

« ع . ط - بالعراق » :

بل انتظر حتى تنتهى من دراستك وتستكمل مقومات الرجولة ، ويومئذ لن تشعر بالخجل الذى تشكوه

« الآنسة ل .ك - بالاسكندرية » :

لا تقلق يا ابنتى، فهذا الذى حدث لا يمكن أن يؤدى إلى ما تحذرين ، فاذا لم تفلح كلمتى هذه فى رد الطمأنينة إليك ، لم يبق أمامى إلا النصح لك بزيارة إحدى الطبيبات ، واكتبى إلى بعد ذلك

« م .ى - جرجا » :

اكتب رسالة إلى فضيلة السيد وزير الأوقاف ، وإنه لأهل لأن يرجى !

« السيد ابراهيم هلال - ليسانس دار العلوم » :

احترمت وجهة نظرك ، لكنى دهشت حقاً لأسلوبك ، ففيه أخطاء لغوية لا تغفرها لتلميذ مبتدىء ، وحسبك منها نصب الفاعل ، وجر المفعول

« السيد محمد كامل ابراهيم : السنبلاوين دقهلية » :

تدرس الكيمياء فى كليتى العلوم، والصيدلة، وطلابهما من شعبة العلوم فى الدراسة التوجيهية ، أما المستقبل فعلمه عند الله

« الطالب م .ن بالازهر » :

إنى أحترم رغبتك فى دراسة الطب ما دامت تصدر عن ميل حقيقى لا عن تعلق بالمظاهر . والخطوة الأولى هى أن تكلف نفسك مشقة الذهاب إلى أقرب مدرسة ثانوية لتستعلم عن نظام الالتحاق بامتحاناتها من المنزل . فاذا نلت التوجيهية بنسبة نجاح عالية ، فتحت لك كلية الطب بابها مرحبة

قل : إن شاء الله !

« السيد غنيمى قمحاوى - الزقازيق » :

أخشى أن تقرأ ردى هذا بعد أن يكون قد فات الأوان . انتسب إلى إحدى الكليات النظرية التى تلائمك ، وابذل أقصى ما تستطيع من جهد لتنجح بتفوق يجعل لك الحق فى أن تقيد نظامياً مع طلاب السنة الثانية غير المنتسبين

« ا.ك . ع - بنى سويف » :

كلا ، لا تستطيع أن تدرس الهندسة والآداب فى آن واحد ، فاختر أقربهما لميولك واستعدادك ، فذلك أجدى عليك من بعثرة جهدك فى غير طائل

« السيد صبحى يوسف - الغشن » :

هذا القلق أثر لما عانيت من إجهاد وما بذلت من جهد أيام الامتحان ، لا تقلق فسوف يعاودك نشاطك بعد أن تستجم وتستريح

« الآنسة م .ق - حارة بيروت » :

كلا مع الأسف ، حاولى مرة ثانية أن تظفرى بشهادة البكالوريا ، إذ لا سبيل إلى دخولك معاهد المعلمات هنا قبل إتمامك الدراسة الثانوية

« السيد كمال خالد - دمشق » :

لا أعلم أن فى مصر معهداً لتعليم (التفصيل) بالمراسلة ، ولا أثق فى جدوى المراسلة فى مثل هذا ، بل أنصح بتلقى أصول الفن على يدى صانع ماهر !



# طبيب الهلال

## أحدث الاكتشافات

• اكتشف مخدر جديد اطلق عليه اسم « وين ٣٤٥٩ ـ ٢ » وقد ثبت بالتجربة انه من افضل المسكنات للالم عند خلع الاسنان او اجراء جراحات في اللثة ، فهو يخدر اللثة خلال ٤٠ ثانية ، ويظل التخدير نحو ٥٠ دقيقة يزول بعدها اثره تماما دون ان يخلف اية مضاعفات

• اعد « فاكسين » جديد يكفي استعمال حقنة واحدة منه للوقاية من مرض التيفود . كما انه لا يسبب ارتفاعا في درجة الحرارة او صداعا او اضطرابا في بعض وظائف الجسم

• اعلن احد الجراحين في مؤتمر عقد اخيرا ان حقن المصابين بالسرطان بمادة «البورفيرين Porphyrin» ـ وهي مادة مستخلصة من الدم ـ ثم فحصهم بالاشعة فوق البنفسجية ، يظهر الاورام الخبيثة التي بداخل الجسم بلون احمر فاقع

• اكتشفت مادة كيمائية في الدموع اطلق عليها اسم « ليستوزيم Lystozyme » يتوقع الاخصائيون ان تكون سلاحا ماضيا ضد السرطان فقد حقنت بها فيران مصابة باورام خبيثة ، فزالت بعض هذه الاورام ، وطال عمر الفيران المصابة في حالات اخرى ..

• يقول احد كبار الاخصائيين في العظام : ان ابقاء الذراع او الساق مدة طويلة داخل «جاكتة» من الجبس ، قد يسبب ذبول عضلاتها ، ولكن هذا يمكن تفاديه بتمرين عضلات اجزاء اخرى من الجسم ، وذلك لأن التمرين العنيف لبعض العضلات يتبعه حتما حركة عضلات اخرى في الجسم . فاذا بذلت عضلات المعصم ـ مثلا ـ جهدا مضنيا ، فسرعان ما تتقلص تبعا لذلك عضلات الجبهة ، كما تميل عضلات الفم نحو احد الجانبين ، وقد تتأثر عضلات الساقين اذا اشتد ذلك الجهد الذي تبذله عضلات المعصم !

# الجزر الأبيض غذاء ودواء

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

نجحت زراعة الجزر الابيض فى مصر ، وقام قسم البساتين فى وزارة الزراعة بعرض نباته المحلى فى معرض زهور الربيع الذى أقيم فى شهر مارس من العام الماضى

والجزر الابيض نبات برى ، يتبع الاسرة الخيمية ، وتنمو شجيراته فى مختلف أنحاء اوربا ، ماعدا شمال اسكتلنده ، ويصل ارتفاعها فى المانيا الى متر ونصف متر . كما يوجد فى جبال الالب على ارتفاع ١٠٥٠ مترا وقد زرع فى أمريكا الشمالية والمكسيك وجامايكا وارجواى والارجنتين وشيلى واستراليا ونيوزيلندا . وأهل القارتين يستعملونه غذاء منذ زمن بعيد ، ويطبخون جذوره فى الحساء لاكسابه طعما شهيا

وتزرع بذور هذا النبات فيما بين شهرى سبتمبر وديسمبر ، ويمكن استعمال جذوره بعد اربعة اشهر على الاكثر وهو يزرع الآن فى مساحات قليلة حول الاسكندرية والقاهرة ، ويعرض فى الاسواق مع خضر السلطة ، وقلما يستعمله غير الاجانب

واذا ترك النبات فى الارض فانه يعطى سيقانا هوائية تحمل نورات خيمية صفراء ، تتحول بعدئذ الى ثمار لها رائحة « الكومارينات » الخاصة النفاذة

□

وللجزر العادى الملون طعم مستساغ لاحتوائه على سكريات الجلوكوز والفركتوز بنسبة ٥ر٧٪ وعلى البروتينات بنسبة ٢ر١ ٪ ، والدهنيات بنسبة ٣ر٪ كما انه يحتوى على الفيتامينات « ا » و « ب » و «ج» وقد اشتق من اسمه الافرنجى «كاروت Carrot » اسم فيتامين «ا» الكيميائى «الكاروتين» لاحتوائه على أهم مصادره

وهذا الفيتامين هو المهيمن على سلامة الاغشية المخاطية المبطنة لكل أجهزة الجسم ، وعند نقصه يتعرض الانسان للزكام والنزلات الشعبية ، والالتهابات الرئوية ، كما يتعرض لتكون قرحة المعدة ، ولتكون الحصوات

المختلفة فى الجهاز البولى . وهذا عدا أنه يدخل فى تركيب المادة التى تمكن شبكية العين من الرؤية فى الضوء الضعيف ، ولذلك يؤدى نقصه الى الاصابة بالعشا الليلى

▭

وقد لاحظ بلرنجر عام ١٩٤٩ ، ان أزهار الجزر الابيض وأوراقه اذا دلك بها الجلد ثم عرض لاشعة الشمس تحدث احمرارا خلال اليوم التالى ، ثم تظهر بثور خلال يومين من ذلك ، ويتلوه تبشر الجلد ، ثم يصير لونه قاتما ، كما يحدث عند استعمال الخلة الشيطانية فى علاج البهاق ، ذلك المرض الجلدى الذى يعرف علميا باسم « الليكودرميا » وتعرف اعراضه بظهور بقع ناصعة البياض على الجلد ، قد تشمل عضوا بأكمله ، وقد تكون فى موضع يلفت النظر كالوجه أو اليد . ومع أنها لا تلتهب ولا تؤلم ولا مضاعفات لها ، فان التشويه الذى تحدثه يخلف فى نفس المصاب آلاما ممضة ، وعقدا نفسية شديدة الخطر ، مما دعا الى اعتبار هذا المرض نوعا من « البرص اللاميكروبى » تمييزا له من الجذام أو البرص الميكروبى

وقد ثبت عام ١٩٤٧ امكان علاج بعض حالات الليكودرميا باستعمال عناصر فى ثمار الخلة الشيطانية تنتمى كيميائيا الى مجموعة الكومارينات ، فهل يمكن أن يكون الجزر الابيض مصدرا للعقاقير المستعملة فى علاج البهاق ، مثل نبات الخلة الشيطانية ؟



نبات الجزر **الابيض**

لقد كان هذا موضوع بحث قام به الدكتور عز الدين محمد عبد القادر ، باشراف الاستاذين : الدكتور ابراهيم رجب فهمى ، والدكتور عبد العظيم حفنى صابر ، بقسم العقاقير فى كلية الصيدلة بجامعة القاهرة

واستحضرت لذلك ثمار الجزر الابيض من أمريكا وأوربا ، وزرعت باشراف محطة أبحاث النباتات الطبية التابعة لكلية الصيدلة ، ودرست الظروف الملائمة لنموها محليا ، فاتضح أن أواخر الخريف انسب وقت لاستنبات الجزر الابيض فى مصر اذا اريد الحصول على ثماره ، وفى

اوائل الربيع اذا أريد الحصول على جذوره

ثم درست الصفات الظاهرية والتشريحية للنبات المصرى من حيث الاوراق والسيقان والجذور والثمار والازهار . وكانت الخطوة التالية هى فصل العناصر الفعالة من هذا النبات على هيئة بللورات نقية ، وتحديد تركيبها الكيميائى وفوائدها الطبية . واثبت البحثان ثمار الجزر الابيض تحتوى على الامويدين بنسبة ١ر٠٪ ، وعلى الاميدين بنسبة ١٧ر٠٠ و البرجابتين بنسبة ٣٨ر٠٪ كما ثبت أن أوراقه تحتوى على الاميدين

والمعروف ان ثمار الخلة الشيطانية تحتوى على الامويدين بنسبة ٥ر٠٪ وعلى الاميدين بنسبة ٣ر٠٪ وعلى البرجابتين بنسبة ٢ر٠٪ فى حين ان اوراقها لا تحتوى على اى عنصر فعال . وعلى ذلك يمكن ان تستخدم ثمار الجزر الابيض واوراقه بدلا من ثمار الخلة الشيطانية ، وبخاصة لتحضير البرجابتين الذى تعادل كميته فى الجزر الابيض ٢٠ ضعفا لكميته فى ثمار الخلة !

□

هذا ، وقد أجريت تجارب عديدة بأقسام الجلد والباثولوجيا والاقرابازين بكلية طب قصر العينى ، ظهر من نتائجها انه يلزم للشفاء التام من مرض البهاق توافر العناصر الثلاثة المذكورة بنسب معينة ، اذ أن مادة الامويدين ضرورية لبدء عملية اعادة التلون فى الجلد . بينما الاميدين يسرع ويحسن وينظم عملية اعادة اللون ، وفى الوقت نفسه يمنع ظهور بقع بيضاء جديدة . أما البرجابتين فيثبت اللون الجديد فى الجلد ، ويقصر أمد العلاج

ويتضح من هذه التجارب ، أن جو مصر المعتدل كفيل بنمو كثير من النباتات الطبية ، التى يمكن أن تكون مصدرا هاما لتنمية الثروة القومية

---

■ استطاع جراحان من نيويورك أن يوقفا نزيفا من ذراع شاب مريض بمرض « الهيموفيليا » لم تفلح فى وقفه جميع الوسائل المعروفة ، وذلك بنقل رقعة من جلد أبيه الى موضع النزف ، فقد تبين أن مثل هذه الرقعة ـ وان لم يقبلها جسم المريض ـ تسبب جلطات فى الأوعية الدموية الممزقة تكفى لوقف نزيفها

■ قام أحد أساتذة الجامعات بتجربة تبين منها أن تلاميذ المدارس الذين يتناولون فطورا طيبا فى الصباح يكونون خلال اليوم المدرسى اكثر نشاطا وأحد ذكاء وأكثر استيعابا لدروسهم . وهو يعزو « عصبية » كثير من السيدات خلال النهار الى اهمالهن طعام الفطور او تناوله فى غير موعده

# الأمراض الجلدية

## عدواها بين أطفال المدارس

بقلم الدكتور محمد الظواهرى
الأستاذ المساعد بكلية قصر العينى

كثيرة هى الامراض الجلدية التى يتعرض لها اولادنا للاصابة بها فى المراحل الاولى من التعليم ، وذلك لأسباب عدة اهمها العدوى نتيجة للاختلاط . ونذكر فيما يلى سبعة من اهم هذه الامراض ، مع بيان اعراضها المختلفة ووسائل علاجها :

**١ ــ الجرب** : تنتقل عدواه من المصاب به الى السليم بواسطة اناث « القراد » . ومن أعراضه : ظهور حبيبات وحويصلات وقصوص دقيقة بين ثنيات الاصابع ومقدم الرسغ ، وباطن الذراع والفخذ ، وفى مناطق الثديين والابطين واسفل البطن واعضاء التناسل الخارجية . وتنشأ من ذلك حكة تزداد بالليل

وتوجد ادوية كثيرة لعلاجه ، وكلما عجل بالعلاج ، وكان ذلك باشراف طبيب مختص ، كان الشفاء أسرع واسهل وأتم

**٢ ــ الحفص** : ينشأ من اصابة الجلد بالمكور السبحى ، مما يؤدى الى التهابه وحدوث فقاعات صغيرة وحويصلات بها سائل رائق سرعان ما يتعكر ويتقيح ، ثم تتفتح الفقاعات ويتصل بعضها ببعض ، وتكون لها اول الامر قشرة لزجة ثم تجف ويتغير لونها فيكون اصفر الجوانب قاتم الوسط ، وحينئذ تتساقط وتنتقل العدوى الى الموضع المجاور لها

ويكون علاجه باستعمال انواع من الغسول والمطهرات والأدوية حسبما يشير الطبيب

**٣ ــ القراع** : اهم انواعه الانجليزى والعسلى ، ويكون نتيجة للعدوى ببعض الفطريات ، وفى النوع الأول تظهر فى الرأس منطقة التهابية بها قشور بيضاء سنجابية صغيرة ، ويكون الشعر فيها هشا سهل التقصف ويقل لمعانه ثم لا يبقى من الشعر فيها غير جذور لا تعلو عن سطح الجلد تشبه النقط السوداء ، فتبدو المنطقة صلعاء ، وتختلف كمية القشور باختلاف نوع الفطر المسبب للاصابة . وفى بعض الحالات تكون الاصابة شبيهة بالتهاب

بصيلات الشعر ، او تشبه الورم الدملى

اما القراع العسلى او الجبلى ، فيصيب الكبار والصغار ، وتتخلف عنه ندوب بارزة ، كما يؤدى الى الصلع الدائم . وفيه تظهر قشور سميكة صفراء تشبه الأقداح فى تقعر وسطها وارتفاع حافاتها

ويعالج القراع عند الاخصائيين بالمطهرات ، وباستخدام اشعة اكس لاسقاط الشعر حينما تسمح بذلك حالة المريض ، وتعد هذه الطريقة من انجع الوسائل لعلاجه

٤ - **الثآليل « السنط »** : هى أورام جلدية صلبة معدية ، مختلفة الأشكال والأحجام ، سطحها خشن، وليس لها افراز ، ولا تدعو الى حكها . ويكثر عددها ويكبر حجمها تدريجيا فى أى موضع بالجسم وتنشأ من اصابة الجلد بفيروس خاص . وتعالج بمسها بالكهرباء او روح الخل وما اليهما من المواد ، كما تعالج بأشعة اكس ، وبالراديوم ، أو ثانى اوكسيد الكربون المتجمد كالثلج

٥ - **الاورام الرخوة** : هى أورام جلدية معدية ، تنشأ من العدوى بالفيروس . لونها بين الاصفر والابيض، وقاعدتها حمراء، وسطحها مقعر الوسط . وعند الضغط عليها يخرج منها افراز سميك متجمد . وتعالج بمسها بالفينيك المركز على يد الطبيب ، كما تعالج بالكهرباء وغيرها مما تعالج به الثآليل

٦ - **القوباء الحلقية** : هى مرض فطرى يصيب الجلد ، ويكون على هيئة دوائر كاملة أو غير كاملة ، ولها حافة واضحة بها حبيبات صغيرة، يبدو وسطها ملتهبا فى بعض الحالات، ويكثر عددها ويكبر حجمها ما لم تعالج بواسطة المس بصبغة اليود المخففة ، ودهنها بالمراهم الخاصة، أو تقشيرها باستعمال سائل الـ « ميكوزول »

٧ - **القمل والصئبان** : تكثر اصابة الراس بها عند الاطفال ، وبخاصة من الخلف والجوانب ، وقد تصحبها حكة تؤدى الى تجريح فروة الراس ، ومن مضاعفاتها الاصابة بمرض الحفص السالف الذكر ، وتعالج بالنظافة المستمرة واستعمال المطهرات

---

◆ أصيبت شفتا احدى السيدات ببثور والتهاب شديد . واثبت الفحص أن هذه الاصابات ترجع الى استعمال اصبع أحمر شفاه لم يستعمل منذ ثلاث سنوات فتحللت عناصره . لذلك يشير الاخصائيون بالامتناع عن استعمال أصابع الاحمر أو الاصباغ القديمة ، وبعدم استعمال شىء منها بطريق الاستعارة


BAYER
للقضاء على
الصداع - آلام الزور - البرد
الروماتزم - الانفلونزا - اللومباجو
وغيرها ...
ASPIRIN
ملايين الناس فى جميع
أنحاء العالم يتخلصون من
آلامهم وأوجاعهم بفضل :
أسپيرين
لشركة باير
BAYER



# مأساة طفل

بقلم الدكتور كامل يعقوب
اخصائي الأمراض الباطنية

## عندما تتكرر المأساة وتقول الامهات ليتنا كنا عاقرات

كان طفلا في العام الثاني من حياته، وكان المرض قد بدأ يدب في جسمه بعد مضى ستة أشهر من مولده . فتعرض في بادىء الامر لتشنجات عضلية كانت تصيبه من وقت لآخر وتجعله يصحو من نومه صائحا مذعورا . ثم أصابه حول في عينيه واخذ النور يخبو منهما شيئا فشيئا حتى ذهب بصره الى غير رجعة . واعتراه في نفس الوقت ضعف في عضلاته اخذ يتزايد يوما فيوما حتى انتهى به الى الاصابة بالشلل العام. ولم يقتصر الامر على هذه الاعراض المخيفة بل طرا عليه الى جانبها نقص في عقله اخذ يستمر حتى وصل به الى درجة العته التام والبلاهة القصوى . وهكذا تحول هذا الطفل الذى كان يملأ حياة والديه بهجة وسرورا الى دمية آدمية لا يبصر ولا يعقل ولا يتحرك .. ومن نكد الدنيا على والديه انه لم يكن الوحيد بين اولادهما الذى أصيب بهذا المرض المفجع ، بل سبق أن أصيب به ثلاثة من اخوته وهو رابعهم . وكان كل واحد منهم يبدو في خلال الشهور الاولى من حياته سليم البدن حديد البصر متيقظ الذهن خفيف الحركة ثم لا يلبث ان يدركه هذا المرض الثقيل الوطأة فيصيبه بالعمى والعته والشلل ويقضى على حياته بعد مضى عام او عامين على الاكثر.

وبعد أن فرغ الطبيب من الكشف على جسم الطفل المريض واستمع الى قصته وقصة اخوته الذين سبقوه الى نفس هذا المصير أخذ يفكر ويقول مخاطبا نفسه : ان هذه الاعراض تذكرني باعراض مرض غريب يسمونه « مرض تاى - ساكس » ولكن هذا المرض من أندر الامراض في العالم ولم يسبق لاحد من الاطباء الباطنيين او الرمديين ان شاهده في

مصر . . ولم يلبث ان سرح به الخاطر عشرات السنين الى الوراء وقت ان كان يتلقى العلم فى مدرسة الطب ومستشفى قصر العينى . وكان ناظر المدرسة ومدير المستشفى فى ذلك الوقت رجلا غليظ الطبع سريع الغضب شديد الانفعال يدعى الدكتور كيتنج . وكان استاذ الرمد رجلا كريم الخلق هادىء الطبع واسع الحلم يدعى الدكتور فيشر . ولم يكن هناك بين الناظر السريع الغضب وبين الاستاذ الواسع الحلم شيء من الود الموصول أو الود المفقود . ثم حدث ذات مرة ان كان الاستاذ يلقى علينا محاضرة عن الامراض المختلفة التى تسبب العمى . وبعد أن وفى هذا الموضوع حقه من البحث استطرد يقول : « وهناك نوع من العمى يصيب الناس بصورة مفاجئة . ويقول بعض علماء الرمد انه قد يحدث نتيجة سرعة الغضب وشدة الانفعال ولكنى انا شخصيا لا أومن بهذا الرأى لانه لو كان صحيحا لكان الدكتور كيتنج ناظر المدرسة قد أصابه العمى المفاجىء منذ زمن بعيد جدا » . وبعد أن أغرق الطلبة فى الضحك مضى الاستاذ فى محاضرته دون أن يبتسم وانشأ يقول : « وهناك نوع آخر من العمى قد يصيب الاطفال وينشأ عن مرض يسمى مرض تاى — ساكس . ولكنه مرض نادر جدا واغلب ظنى انكم ستقرأون عنه فى الكتب دون أن تروه . لانى انا شخصيا برغم خبرتى الطويلة فى انجلترا وفى مصر ، لم اشاهد حالة واحدة من حالاته . ولا عجب فى ذلك اذا نحن علمنا أن عدد الحالات التى ظهرت فى أرجاء العالم من وقت اكتشافه فى عام ١٨٨١ حتى اليوم لم يتجاوز اثنتين وثمانين حالة »

□

ثم أخذ الاستاذ يتحدث عن خصائص هذا المرض النادر فقال : « وهذا المرض يمتاز بمجموعة من الاعراض لا توجد فى غيره . اولها ضعف متزايد فى البصر ينتهى بالعمى وثانيها ضعف مستمر فى العضل ينتهى بالشلل . وثالثها نقص متواصل فى العقل ينتهى بالعته . ومن عادة هذا المرض انه يصيب الطفل فى العام الاول من حياته ويقضى عليه فى العام الثانى أو الثالث كما أن الاصابة به لا تقتصر على طفل واحد بعينه وانما تتعداه الى غيره من اخوته لا عن طريق العدوى وانما عن طريق الوراثة ، وهو فوق ذلك يمتاز بصورة خاصة نراها فى قاع العين من خلال المنظار البصرى ، وتتلخص فى وجود بقعة صغيرة حمراء فى شبكية العين وحدوث ضمور فى عصب البصر يتمشى مع تقدم المرض »

وبعد ان استعاد الطبيب فى ذهنه اقوال استاذه رأى ان وصفه لمرض تاى — ساكس ، ينطبق على حالة الطفل الموجود امامه ، ولا ينقصه سوى فحص قاع العين للتأكد من وجود علامات المرض المميزة . ومن أجل ذلك ذهب بالطفل مع والديه الى احد زملائه من أطباء الرمد

وحاول الطبيب الرمدى أن يقوم بهذا الفحص دون أن يتمكن من ذلك ،لان المرض كان فى ذلك الوقت قد بلغ منتهاه واحدث التهابات فى قرنية العين جعلت المشاهدة من خلال المنظار البصرى متعذرة وبعيدة المنال

وكان الطبيب تربطه بوالد الطفل معرفة سابقة ، فصارحه بحالة ابنه الميؤوس منها ورجاه اذا لاقدر الله واصيب احد من أطفاله فى المستقبل بنفس هذا المرض أن يأتى به فى وقت مبكر . وكانت الام حاملا فى الشهر الثامن ولم يكد يصل الى اذنيها هذا الكلام وهى تسترق السمع حتى اجهشت بالبكاء ، وقالت متأسية : « ليتنى كنت عاقرا ولم أتعرض لكل هذا البلاء ! »

□

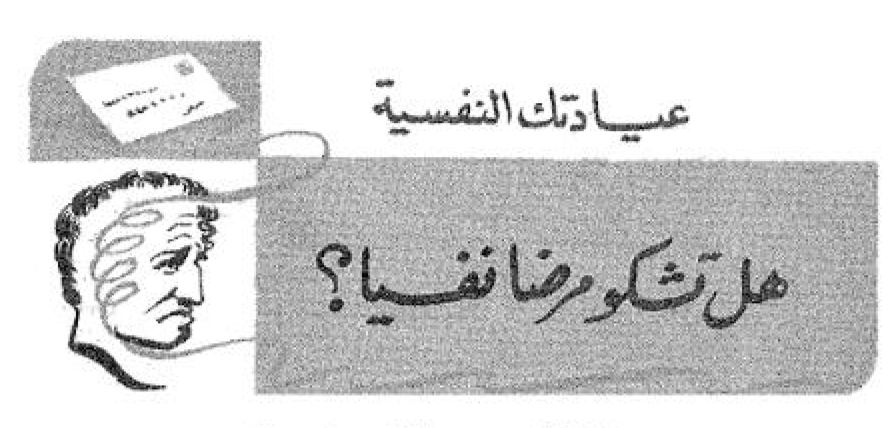
ثم مضى الزمن وتوالت الايام وجاء الرجل وزوجه مرة اخرى لزيارة الطبيب .. وكان معهما فى هذه المرة طفلان احدهما سليم البدن والعقل والنظر وعمره ثلاث سنوات ، والآخر مشلول الجسم وفاقد العقل والبصر وعمره عام ونصف العام .

ولم يكد الطبيب يفرغ من فحص الطفل الثانى المريض حتى التقط له صورة ثم أسرع الطبيب بالذهاب مع الطفل الى زميله الرمدى ، وهناك تمكن الطبيب من فحص قاع العينين ومشاهدة الصورة المميزة للمرض ، وذلك بعد تخدير الطفل بالكلوروفرم

وهكذا تأكد الطبيب من ان هذا المرض هو مرض تاى ــ ساكس حقا وكانت هذه الحالة هى الاولى فى مصر والثالثة والثمانين فى العالم .. ولكن من هو تاى هذا ومن هو زميله ساكس ؟ . اما تاى فقد كان طبيبا رمديا يمارس مهنته فى مدينة لندن وشاهد أولى حالات المرض فى سنة ١٨٨١ . وأما ساكس فقد كان طبيبا للاطفال يمارس مهنته فى مدينة نيويورك وشاهد الحالة الثانية فى عام ١٨٨٧

● يؤخذ من دراسة قامت بها احدى جامعات الغرب فى شأن مرض الصداع الشقيقى ، ان الاستعداد للاصابة به ينتقل بالوراثة ، واذا كان الابوان معا مصابين بذلك المرض فان اطفالهما فى ٧٠٪ من الحالات يصابون بالمرض ، اما ان كان المصاب احد الوالدين فقط ، فان الأطفال يصابون به فى ١٧٪ من الحالات

● يقول احد الاخصائيين ان كثيرا من حالات الكحة المزمنة ترجع الى التهابات فى الرئة أو الشعب أزمنت لاهمال علاجها ، وهذه الحالات ليست مقصورة على المتقدمين فى السن ، بل هى شائعة بين الشباب من الجنسين ايضا




**هذا الباب يحرره الدكتور امير بقطر**

**هـذا البـاب الجديد خاص بالامراض النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور امير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهـد التربية بالجامعـة الامريكية نلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهـلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « عيـادتك النفسية »**

## من هو المريض النفسانى ؟

لايوجد حد فاصل بين السليم من العلل النفسية والمريض ، لان كل عرض من امراض العلل النفسية ، يوجد فى الرجل الذى نسميه سويا أو سليما بدرجة مخففة . ولذا عرف بعض العلماء المريض النفسانى بأنه الرجـل السليم الذى برزت تصرفاته ودوافعه ونزعاته فجاوزت الحد المألوف . مثال ذلك الوساوس .. ومن منـا يخلو من الوسواس ؟ والمخاوف التى لامبرر لها ، ومن منايسلم منها سلامة تامة ؟.. وكثرة التردد ، ومن ذا الذى لايقف حائرا أحيانا ، فلا يستطيع ان يقرر امرا ، بل يقدم رجلا ويؤخر اخرى ؟.. وكثرة الانقباض أو الأرق ، أو فقـد الشهية ، أو الريبة فى نيات الغير ..ومن منا لايحس بالانقباض احيـانا ، أو لا يارق ، ويفقـد شـهيته ، ويرتاب حتى فى أقرب احبـابه لغير سبب واضـح ؟

وقد تسبب العلة البدنية علة نفسية ، وقد يحـدث عكس ذلك . فالرجل الذى يصـاب بمرض خبيث كالسل أو السرطان ، قد تنتـابه

صدمة نفسية ، وقد يشفى من المرض البدنى ولكنه يبقى طويلا يعانى المرض النفسى الذى تأتى عنه . وكذلك قد يصاب احد الناس بمرض نفسانى فيفقد حاسة البصر أو حاسة السمع أو يصاب بشلل فى ساقه او ذراعه ، أو بقرحة معدية

ويتضح من ذلك أولا ، ان الجسم والعقل وحدة لاتتجزا ، وثانيا ان العلاج النفسانى ينبغى أن يلى التأكد من خلو المريض من العلل العضوية ، وثالثا ان يتمشى نوعا العلاج البدنى والنفسانى معا عند اللزوم ، ورابعا انه من الخطأ الفادح ان يخجل المريض من اللجوء الى العلاج النفسانى ، فى حين انه لايخجل لاستشارة طبيب ، اذا اصابه مرض عضوى

ليست الأمراض النفسية كلها « جنونا » أو تؤول الى الجنون ، كما يتوهم بعض الناس . وانما هى نوعان : نوع اطلقوا عليه اسم « عصاب » وآخر اطلقوا عليه اسم « ذهان » ( وهو مايسميه العامة جنونا ) . فالعصاب يشمل الاضطرابات النفسية التى قلما يلحظها فى صاحبها سواه ، اذ ان المصاب بها يحتفظ بقواه العقلية ، ويزاول عمله اليومى كسائر زملائه ، برغم شكواه من الوساوس ، أو المخاوف التى لا مبرر لها ، أو الأرق المتواصل ، أو فقدان الشهية ، أو الشعور بالاثم ، أو فقدان الذاكرة ، أو النظر الى الحياة بمنظار اسود ، واليأس منها ، أو التفكير فى الانتحار ، أو الاستغراق فى الهم ، أو اتيان اعمال اضطرارية بلا مسوغ كالاغتسال عشرات المرات يوميا ، اوعد درجات السلم وعمد التليفون ومصابيح النور ، وما يتبع ذلك من الآلام وأمراض عضوية وهمية ، مما يعكر صفو صاحبها ويجعل حياته لا تطاق . فالعصاب اذن وسط بين السلامة والذهان

على ان المصاب بالعصاب يبدو سليما فى نظر الآخرين ، لأن الشوارع ودور الاعمال مكتظة بأمثاله . وعلى عكس ذلك يبدو المصاب بالذهان ( الجنون ) على اختلاف انواعه ، فان قواه العقلية مختلة ، وهو يعيش فى عالم آخر غير عالم الأصحاء ، تارة يسمع اصواتا ويرى اشباحا لا وجود لها ، وتارة يضحك فى مواضع البكاء ، ويبكى فى مواضع الضحك ، وتارة يقضى الساعات والايام صامتا ، واذا تكلم كان كلامه هذيانا لا انسجام فى معانيه ، ويغلب ان يضطر أهله أو أولو الامر الى ارساله الى مستشفى الأمراض العقلية لأنه خطر على نفسه وغيره

# أسئلة القراء

## أعراض العصاب

**- أنا طالب أقاسي أنواع العذاب في هذه الحياة . فمنذ ثلاث سنوات بدأت أشعر باضطراب لا مبرر له ولم أستطع التخلص منه فأخذت صحتي تنتقل من سيء الى أسوأ حتى برزت عظامي ، وانتابتني آلام جسمية مختلفة ، وخفقان شديد في القلب ، وانعدمت شهيتي للطعام ، عدا الأرق ، والتفكير في أشياء كثيرة لا تستحق الاهتمام ، والخجل من أبسط التصرفات ولو كانت عادية كالذهاب الى المدرسة .. وهكذا أقضي يومي كله في هموم . وليس عندنا أطباء نفسانيون . كما انني فقير . فماذا أفعل لكي أريح نفسي من هذا العذاب ؟**

**يائس من الحياة - م. ع. ع - عدن**

■ هذه أعراض عامة يشكو منها كل مصاب بداء العصاب المشار إليه في الصفحة السابقة . ولا يمكن وصف علاجك قبل معرفة الأسباب أو الدوافع التي سببت لك هذه العلة . وما دامت عدن خالية من اخصائيين في الطب النفساني ، فلم يبق أمامك إلا أن تلجأ إلى أمهر الأطباء البدنيين بها فقد تستطيع الانتفاع بخبرته . أما الاستحياء الشديد فقد يكون في امكانك التخلص منه بالايحاء الذاتي ، إذا ما حاسبت نفسك وبحثت في المسائل الآتية وما يماثلها وهي: هل فيك عيوب جسمانية تخجل أن يراها غيرك؟ هل تمارس العادة السرية ، فيخيل إليك أنك ترتكب إثماً ، وأن عيون الناس تستشف ذلك السر فيك ؟ هل بك شذوذ جنسي تخشى أن يلحظه الناس فيك ؟ هل أضعت الثقة في نفسك بعجزك في عملك ، وتفوق أقرانك عليك ، أو توهمك ذلك ، أو عدم تمكنك من الظهور أمام الآخرين بما يتفق ومظاهر من حولك ، من ملبس أو مأكل أو غيرهما من مظاهر الحياة ؟... ثم حاول أن تصلح من أمرك في هذه النواحي أو بعضها ، وحاول أن تعيش مرفوع الرأس ، ولا تعبأ بنظرات الغير ، وواصل عملية الإيحاء الذاتي بغير توقف !

## كبت الحزن

**- لي صديق كان له صديق بمثابة الاخ ، لا بل أقول أصبح توأم نفسه . وعندما تركه أصبحت لديه أعراض نفسية وأمراض متعددة .. فيوما أراه مهموما مصفر الوجه حزينا ، ويوما أراه مريضا جدا لا يقوى على الحركة ، وقد انحطت صحته .. فهل لحالته هذه من علاج ؟**

**كامل شاكر العيدان - العراق**

■ أخشى أن تكون العلاقة بين صديقك هذا وصديقه الذي هجره ، أكثر من صداقة مجردة ، وإنه بدلا من أن يواجه الواقع بشجاعة ويستسلم لما حدث ، أخذ يكبت الحزن في نفسه وكان أحرى به أن يختار بين الرجوع إليه بكل وسيلة ممكنة ، أو أن يقرر قطع الصلة بينهما. وليس هناك من سبيل أمامه الآن ، إلا أن يبوح بسره للطبيب الإخصائي ويكشف له عن الدوافع الحقيقية والملابسات التي قامت عليها أسس هذه الصداقة ، حتى يغير من نظرته إلى الحياة وأسلوب معيشته ، ويبحث عن الزوجة الصالحة التي تبادله الحب ، لأن علة مرضه في الغالب هي الفراغ الذي يجده في نفسه من انتزاع عاطفة الحب من صميم جوارحه بعد هجر صديقه له !

## الخوف من الجراثيم

ـ انا شاب اعزب فى الخامسة والعشرين . لم اقرب النساء حتى الآن وهوايتي قراءة الكتب ، وخاصة الصحية منها ، وقد قرأت فى كتاب من مصر ما يوصى البنات بعدم الملاعبة مع الرجال لانه يمكن ان تحمل البنت بغير اتصال جنسي . ومنذ قراءته وانا اخاف أن أحتلم أو أبول فيكون هناك أثر ميكروبات منوية ، تتسرب الى بعض بنات العائلة من لمس ثيابى او من غيرها فاكون سببا فى الحاق الضرر بهن. لهذا احصر شهوتى حتى لا تخرج منها نقطة على ثيابى فتنتقل الى باب أو شيء آخر . واصبحت اخاف هذه الميكروبات

انيس اسعد علم ـ بيروت

■ كن مطمئناً يا أخى طالما أنك زاهد فى النساء ، لأن هذه الحيوانات المنوية ليست قوية أو طويلة العمر بهذا المقدار حتى تظن أن نقطة من سائلها تخترق الثياب الكثيفة وتقتحم الأرحام . أخشى أن تكون قد أصبت بذلك النوع من العصاب الذى يسمونه « Mysophobia » وهو خوف لا مبرر له من الجراثيم . وصاحبه فى حاجة إلى العلاج

## ردود خاصة

**ا.ك. جامعى ـ بالسنبلاوين**

شاب دقيق الاحساس مثلك ، من بيئة محافظة ، تستسلم لشهواتك ، وتحريك فتاة تعلم أنك ساذج طيب القلب ، فتأكلك نار الغيرة ، ثم تدفع هيامك بها إلى أعماق عقلك الباطن ، وتحاول نسيانها عبثاً بالوقوع فى حبائل سواها ممن لا تحب ، فيتضاعف شعورك بالإثم ، ويخيل إليك أن كل الناس عالمون بسريرتك ، فتفقد ثقتك فى نفسك ، ويغمرك الخجل من كل مخلوق حتى « كسارى » الترام، ثم ينتهى بك الأمر الى أنك تفقد ثقتك فى أعز الناس إليك وفى العالم أجمع . بادر باستشارة طبيب الأمراض النفسية

**السيرى ـ حمامات حلوان :**

يخيل إلى أنك مصاب بانهيار عصبي شديد الوطأة ، يتطلب علاجاً سريعاً متواصلا من طبيب نفسانى . غير أنى أشير عليك قبل ذلك بأن تعرض نفسك مرة أخرى على طبيب إخصائى فى الأمراض الباطنية.

**ع.ص.ر ـ دمشق :**

إن انهيار أعصابك المفاجىء فى خلال السنتين الماضيتين إثر كلام وجه إليك ، ومن خوفك وحزنك على صديق عزيز لك ، قد أدى إلى ارتعاش أعصابك وإلى التصاب فى رأسك وحنجرتك وأسنانك، مع عدم توازن وثقل فى السير على الأقدام ، ومع أن الأطباء لم يجدوا فيك علة عضوية . وقد يكون هذا كله صحيحاً ، ولكن ليست الأسباب ما ذكرت . كل ما هنالك أن الكلام الموجه إليك، والحزن على الصديق لم يكونا إلا بمثابة الشرارة التى تشعل النار ، ولكن الطبيب النفسانى هو الذى يمكنه البحث عن العلة الحقيقية والباعث الدفين الذى حولت الشرارة وقوده إلى حريق !

# العلم ينتصر على الفيروسات

بقلم الدكتور كمال موسى

الاخصائى بمستشفى حميات العباسية

تعد « الفيروسات » من أعظم أعداء الصحة البشرية ، وهى كائنات غاية فى الدقة ، مختلفة الانواع . منها ما يشن هجومه على الجلد فيسبب الاصابة بالجدرى أو الحصبة . ومنها ما يهاجم الرئة والجهاز التنفسى فيسبب الاصابة ببعض انواع الانفلوانزا ، أو مرض الببغاء ، الذى سمى بذلك لانتقاله من الببغاء وبعض الطيور الاخرى الى الانسان . وبعضها يهاجم العين فيسبب الرمد الحبيبى ، أو يهاجم الاعصاب فيسبب مرض شلل الاطفال ، الذى يكثر انتشاره فى البلاد المتقدمة ، ويشتد خطره فى امريكا الشمالية وفى شمال أوربا ووسطها . كما ان منها ما يهاجم الكبد فيسبب الاصابة بالحمى الصفراء ، أو الالتهاب الكبدى الوبائى

وهناك انواع من الفيروسات تسبب مرض الكلب ، وانواع اخرى تسبب التهاب المخ

ويقدر عدد أنواع الفيروسات التى عرفت حتى الآن بأكثر من مائتين . ويرجع اليها جميع الامراض الحديثة التى عرفت فى السنين العشر الاخيرة ، فضلا عن الأمراض العديدة المعروفة من قديم

وكان الفضل الاول فى كشف اسرار تلك الفيروسات الخطرة ثم ابتكار الوسائل للوقاية منها وعلاج اصاباتها ، لاختراع الميكروسكوب الاليكترونى منذ حوالى عشر سنين . وهو منظار كهربائى يكبر الأشياء المراد فحصها بواسطته الى ما يضاعفها ثلاثين الف مرة . ومع هذا تبدو الفيروسات التى تفحص بواسطته بعد تصويرها وتكبيرها مرة اخرى ، كائنات دقيقة لا يشغل حجم عشرات منها اكثر من جزء من السنتيمتر !

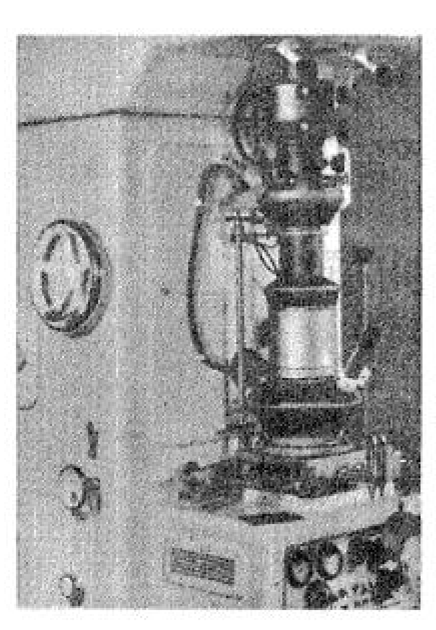
وهناك فيروسات كثيرة لم تكتشف حتى الآن ، كما توجد فيروسات لديها مناعة طبيعية وقدرة على مقاومة اكثر الادوية المعروفة المضادة لها ، ومن بينها قاتلات الميكروب المعروفة Antibiotics

ومن الأمراض الفيروسية ماعرف منذ آلاف من السنين كالجدرى . ومنها ما عرف منذ بضعة قرون

كالحمى الصفراء المنتشرة فى افريقيا الغربيـة وأمريكا الوسطى وجزائر الهند الغربيـة ، فقـد كانت من الامراض الشائعة هناك منـذ القرن السـابع عشر . ومن اعراضـهـا الرئيسية اصفرار الجلد ، وهى اشد ما تكون خطرا فى الاسبوع الاول من الاصابة بها ، فاذا نجا المصاب بهـا من الموت بعد الايام العشرة الاوائل من الاصابة فغالبا ما يشفى منها ، ثم يكتسب مناعة ضد الاصابة بهـا مدى الحياة !

وفى بعض الأحيان تنتشر هـذه الحمى على هيئة وباء ، فتهلك نصف سكان المنطقة التى تظهر فيهـا او اكثر من نصفهم . وكانت فى العصور الغابرة من الأوبئـة الشائعة بين الرقيق والجيوش المحاربة ، ولذلك كان المسـتعمرون يخشونهـا ويحسـبون لانتشارها بين عمال مستعمراتهم ألف حسـاب . وقد كان وباء الحمى الصفراء سببا لابادة كثير من الجيوش التى أعدها نابوليون بونابرت لغـزو روسـيا والشرق ، وجيـوش الانجليز فى الحـرب الاستعمارية بجزائر الهند الغربية

وهى تنتقـل من المريض الى السليم بواسطة بعوضـة خاصـة موطنها بلاد البحر الابيض المتوسط ، ومن بينهـا مصر . وقد شهدت اسبانيا أوبئة عدة من هـذا النوع اخطرها وباء سنة ١٧٣٠ وسـنة ١٨٠٠ . وظهرت الاصابات بها فى انجلترا سنة ١٨٦٥ واتخذت هيئة وباء محدود فى منطقة بحر البجع .

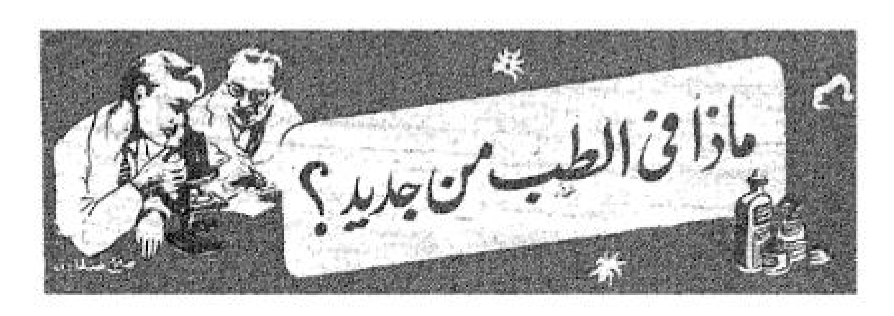


الميكروسكوب الاليكترونى

وذلك نتيجة لانتقال البعوض الحامل لفيروسها من كوبا الى هناك بواسطة البواخر .

ولم تظهر الحمى الصـفراء فى بلادنا ، بفضل التحوطات الوقائيـة الدقيقة التى يتخذها المختصون على الحدود والمطارات

واذا كان فيروس الحمى الصفراء ما زال يفتك بالـكثـيرين فى بعض المناطق ، فلا شك فى أن الأمصـال الواقيـة من الفـيروسات والأدوية الحديثـة التى اكتشفت لعلاجها قد قللت من اخطارها الى حد كبير ، وان كان بعض العلماء الاخصائيين أصحاب الفضل الاول فى اكتشاف هذه الأمصال والأدوية قد ذهبوا هم انفسهم ضحايا تلك الفيروسات




## الحساسية لدخان السيارات

يقول احد كبار الباحثين فى امراض الحساسية : ان لبعض الناس حساسية للدخان الذى ينطلق من مؤخر السيارات ، فهو يحتوى على عناصر كربونية ضارة لم يتم احتراقها . فعندما تبطؤ حركة المرور فى شارع مزدحم وتتجمع سيارات عديدة تزداد نسبة هذه العناصر فى الجو ، فيتأثر بها بعض القريبين منها وتبدو عليهم اعراض هذه الحساسية من غثيان او الم بالمعدة او كحة او صداع ، واحيانا يصابون بضيق يفقدهم اتزانهم فيخالف السائقون منهم قواعد المرور للتخلص من تلك الحساسية

## عقار لارتفاع الضغط

قضى الدكتور « البرت بلاجر » ـ مدير قسم البحوث باحدى المؤسسات الغربية الكبيرة ـ خمس سنوات فى دراسة العقاقير التى تستعمل لعلاج ارتفاع الضغط ، درس خلالها خصائص اكثر من ١٥٠ مركبا ، وقد اعلن اخيرا انه اكتشف عقارا جديدا اطلق عليه اسم « سو ٣٠٨٨ » يكفى تناول قرص واحد منه فى الصباح قبل طعام الفطور لكى يهبط الضغط الى المستوى العادى بعد دقائق ، ويظل كذلك طول اليوم . وكان العلاج المتبع قبل اكتشاف هذا العقار ، يعتمد على كثير من انواع الحقن ، كما أن الاقراص الاخرى التى كانت تؤخذ من طريق الفم كان القدر اللازم منها يتراوح بين اربعة اقراص ستة عشر قرصا فى اليوم

ويقول مكتشف هذا العقار انه لايصلح للمصابين بارتفاع بسيط فى الضغط ، أو فى الحالات المتقدمة الخطيرة التى سببت تلفا فى الكليتين أو المخ

## آلام الصدغ

من الحالات المرضية المصحوبة بآلام شديدة جدا ، حالة تعرف طبيا باسم « Tic Douloureux » اذ يشعر المصاب فيها بآلام حادة لاتطاق فى احد جانبى وجهه ، وقد يدفعه ذلك الى الانتحار . وكان علاج مثل هذه الحالة مقصورا على الجراحة ، ولكن الجراحة يعقبها عادة فقدان الحس فى الجانب المصاب من الوجه . وقد اكتشف اخيرا أن الحقن لمدة اسبوعين بالعقار المعروف باسم « ستلباميدين » Stillbamidine

ـ وهو عقار يستعمل فى علاج الاصابة ببعض أنواع الفطريات ـ يخلص من هذه الآلام وجرب ذلك فى علاج ١٦ مصابا ، فتخلص ١٥ منهم نهائيا من آلامهم

**البدانة والعادة الشهرية**

أجرت احدى الهيئات العلمية تجربة بين البدينات ، أثبتت نتائجها أن اتباعهن نظاما خاصا للتغذية للتخلص من البدانة ، سبب انتظام العادة الشهرية عند ثلاث عشرة سيدة منهن كانت أوزانهن تزيد على الوزن العادى المناسب لقاماتهن بنحو ٢٠٪ ، وقد انتظمت الدورة الشهرية بعد مدة تتراوح بين شهر وأربعة أشهر من بدء العمل بنظام التغذية الخاص « الرجيم » . ومن بين هؤلاء البدينات ثلاث نساء حملن للمرة الاولى بعد ذلك بقليل ، كما حملت سيدة رابعة كانت عادتها الشهرية قد انقطعت عنها منذ سبعة عشر شهرا . وقد لوحظ أن العادة الشهرية تنتظم قبل أن يقل وزن الجسم . ومن هنا ، يرى الذين أشرفوا على هذه التجربة أن الغذاء الخاص الذى تقل قيمته الحرارية يغلب أن يكون له ـ بجانب أثره فى مقاومة البدانة ـ أثر خاص فى بعض الغدد المتصلة بالجهاز التناسلى

هذا المقال مترجم من المجلة الطبية الألمانية « Therapie der Gegenwart »

# علاج جديد لتضخم البروستاتا

للدكتور هانز سيليجر

البروستاتا غدة تناسلية فى حجم البندقة بمجرى البول تحت المثانة مباشرة وظيفتها المحافظة على حيوية السائل المنوى ، واستئصالها جراحيا يسبب العقم . وتضخم البروستاتا يحدث عادة بعد سن الخمسين ويسبب اعوجاجا فى مجرى البول تعجز معه المثانة عن التفريغ التام لمحتوياتها فتتبقى دائما كمية من البول ينشأ عن اختزانها وتخمرها التهابات متنوعة

وعلاج تضخم البروستاتا يجابه الطبيب بمشاكل عسيرة ، اذ ان الرأى السائد حول منشأ هذا التضخم — الذى تعددت فيه الآراء — انه نمو جديد يشبه فى طبيعته الاورام الحميدة وفى تكوينه التشريحى والباثولوجى ورم التليف العضلى الغدى ، ويرى بعض العلماء ان التضخم يبدأ فى النسيج الضام الذى يحيط بغدة البروستاتا بينما يعتقد آخرون ان الغدة نفسها تشاطر فى عملية زيادة النمو فى بادىء الامر

على انه مع اختلاف الآراء حول الكيفية التى يبدأ فيها التضخم فان هناك اتفاقا اجماعيا حول الموضع الذى ينشأ فيه وهو مجموعة الغدد المنبثة تحت الغشاء المخاطى المبطن للقناة البولية والتى يطلق عليها أسم الغدد جارات مجرى البول ، وقد اثبت باحثون عديدون بعد دراسة تشريحية ميكروسكوبية لمقاطع متتالية فى الغدة المتضخمة ان التورم يبدأ فى الداخل ويضغط على الغدة الخارجية مسببا اضمحلالها

وقد كان العلاج الجراحى هو السبيل الوحيد للتخلص من الغدة المتضخمة ومضاعفاتها ، غير أن تقدم الابحاث فى هذا الميدان اثبت امكان علاج كثير من هذه الحالات بالعقاقير الحديثة

فنحن نذكر مثلا بصفة خاصة العقار الحديث اقراص « افيبروستات » « Eviprostat » الذى استنبط اخيرا فى المانيا والذى استعملناه فى تجاربنا المذكورة فيما بعد والمحتوى على نباتات وكيمائيات ثبتت فائدتها فى تضخم البروستاتا على النحو الآتى:

١ ـ نبات الشيمافيلا امبلاتا
Chemaphilla Umbellata

يحتوى هذا النبات على عـــدة عناصر بعضها يدر البول دون احداث تهيج ويساعد على التخلص من المواد الضارة والسامة التى منها الكلورين والازوت كما يحتوى على عنـــاصر تسبب تكون مادة الهيـــدروكينون المعروفة بخواصها المطهرة القوية

٢ ـ الحور الرجراج
Populus Tremula

ينمو بعض انواع هذا النبات فى مصر وهو علاج فعال لالتهاب المثانة المصحوب بافراز مخاط وصـديد ويحتوى على عناصر مطهرة ومفيدة فى التضخم البروستاتى

٣ ـ شقائق النعمان Pulsatilla

يتميز هذا النبات بخواصه القوية فى منع التخمر وقتل الميكروبات اذ يحتوى على نسبة عالية من الانيمونين الذى تدل الابحاث الاخيرة على انه يحتفظ بخواصـــه المطهرة حتى فى محاليل مخففة جدا تصـــل الى ١ : ٥٠٠٠٠٠ وله آثار خاصة فى ابادة الميكروبات التى تسبب الالتهـابات البولية

٤ ـ زيت جنين القمح
Wheat Germ Oil

الذى يعتبر اهم مصادر فيتامين «هـ» ، وقد ثبت لكثير من العلماء الالمان أن فيتامين هـ عنصر فعال لمقاومة التغيرات الباثولوجية التى تحدث فى تضـخم البروستاتا

٥ ـ احد مركبات المنجنيز Manganese Amino-Ethane Sulfonic Acid
وهو عامل كيمائى له آثاره الهامة فى علاج التضخم البروستاتى والذى بفضل انتمائه الى فصيلة الكولسترول يحدث تغيرات فى الضغط الاسموزى للخلايا وبهذه الوسيلة يزيل التورم

ولقـــد عالجنـــا حالات تضخم بروستاتى بعقار الايفيبروســـتات كان المريض يشكو فيها صعوبة فى التبول تصل الى الاحتباس واستعمال القسطرة فى كثير من الاحيان ، وفى كل من هذه الحالات تم تقدير حجم البروستاتا ( التى وصلت فى اكثرها الى حجم التفاحة ) وتقـدير ضغط الدم وتحليل كامل للبول وتقـدير البولينا فى الدم وفحص المثانة بالمنظار وقياس كمية البول المختزن

وقـــد قامت هذه المعالجة بعقار الافيبروستات على اساس قرصين ثلاث مرات يوميا لمدة شــهر وبعد راحة اسبوعين خفضت الكمية الى قرص واحد ثلاث مرات يوميا

وفى جميع الحالات اتضح زوال الاضطرابات البولية وانكماش حجم البروستاتا واختفاء التـــورم ونقص كبير فى كمية البول المختزن

ومن ذلك يتضح انه فى متناول الاطباء الآن علاج فعال له قيمته فى شفاء تضخم البروستاتا وله ايضا فائدته اذا اعطى فى حالات عقب استئصال البروستاتا جراحيا وله اهميته فى حالات الاحتباس البـولى والتهابات الحويصلة المنوية

[ ترجمة الدكتور ابراهيم فهيم ]

الهلال : وصل هـــذا العقار الى القطر المصرى

اصبحت الجراحة من البساطة والامان بحيث
لم يعد هناك أى مبرر للفزع او الخوف منها

# لا تخف من الجراحة



بقلم الدكتور « فرد . و . رانكن »

عميد كلية الجراحين الأمريكية

لاتدع الخوف يمنعك من اجراء جراحة ضرورية لك . لقد تقدمت أساليب الجراحة ووسائل التخدير فى السنوات الاخيرة تقدما ملموسا حتى كادت فرص الشفاء ان تكون مائةفى المائة اذا كان القلب عاديا، وكانت الرئتان والكليتان سليمة . وكان لقاتلات الميكروب وغيرها من العقاقير الحديثة دور كبير فى وقاية المريض من المضاعفات التى كانت تهدده فى الماضى . والآن دعنى أوضح لك ما يحدث عند اجراء جراحة ، خطوة خطوة ، حتى يكون كل شىء واضحا لك





□

ان الجراح قد يطلب منك البقاء بالمستشفى عدة أيام قبل ان يجرى لك الجراحة ، وذلك لتقوية جسمك بالتغذية والعقاقير المناسبة . وقد ثبت أن فترة الاعداد هذه من أهم العوامل للوقاية من المضاعفات ولتقصير أمد العلاج والنقاهة . وفى هذه الفترة يتردد عليك الجراح وبعض أطباء المستشفى وممرضاته ويوجهون اليك عشرات من الاسئلة قد يبدو بعضها تافها لا أهمية له ، ولكن يجب ان تجيب عنها متوخيا الدقة والصراحة لان فى اجاباتك عنها فائدة مباشرة أو غير مباشرة فى التشخيص والعلاج

وكذلك يجب أن تسأل الاطباء عن كل ما تريد معرفته عن مرضك وعلاجه ، فالواقع انه كلما زادت معرفة المريض بمرضه سهل تغلبه عليه

□

وفى الليلة السابقة للجراحة ، يزورك طبيب التخدير لتحديد الطريقة التى يتبعها لتخديرك . ومنذ ثلاثين سنة لم تكن هناك سوى وسيلتين للتخدير ، ولم تكن العقاقير التى تستعمل فيهما يزيد عددها على أربعة . أما اليوم فهناك وسائل كثيرة للتخدير ، ويستعمل لذلك اكثر من مائة عقار . وكانت كمية « الاثير » التى تستنفد فى تخدير المريض لمدة ساعة لا تقل عن رطل فصارت الآن لا تزيد علي أوقيتين ،

او على أوقية واحــدة فى كثير من الاحيان ، ولم يعد يصاب بالغثيان الذى يعقب الجراحة اكثر من ٣ فى المائة من المرضى !

ولعلك تتساءل اذا كنت مقدما على اجراء جراحة :

« اليس من الجائز ان يكون الم الجراحة من الشدة بحيث يوقظنى من سبات التخدير ؟ » ، والجواب انك فى حالة تخديرك تكون فاقدا لكل ادراك واحساس ، ولست فى حالة نوم او اغفاء

وقدتخشى أن تبوح أثناء تخديرك بأسرار تحرص على كتمانها ، ولكن الواقع ان من النادر جدا ان ينطق المريض أثناء التخدير بكلام مفهوم

□

والمتبع عادة فى الجراحات العادية ان تقوم بمساعدة الجراح ممرضتان احداهمــا تعنى بترتيب ادوات الجراحة على المنضدة المخصصــة لذلك بعد أن تعقم بالبخــار تحت ضغط عال حسب حاجة الطبيب اليها . كما توضع على هذه المنضدة مجموعة ضمادات واطباق زجاجية وعلب خيط للجروح . وتتبع هذه الممرضة نظاما معينا ، بحيث تستطيع اى ممرضة اخرى أن تحل محلها فى اى وقت خلال اجراء الجراحة اما الممرضة الثانية فتعنى بحفظ كميات الدم والبلازما والمحاليل التى قد تعطى فى وريد المريض ، كما تقوم بعرض صور الاشعة المأخــوذة للمريض على الجراح اذا اقتضى الامر ذلك ، ثم تحصى بدقة وسرعة ، جميع الادوات والآلات التى استعملت فى الجراحة ، للتحقق من أن شيئا منها لم يترك داخل جسم المريض !

□

ويدخل طبيب التخـديـر غرفة الجراحــة أولا ، ثم يليه الجراح ومعاونوه . فتقدم الممرضة لاحد معاونى الجراح محاليل مطهرة ، لتنظيف المنطقة التى ستجرى فيها الجراحة ، ويجلس طبيب التخدير على مقعـد منخفض الى جانب راس المريض كى يتتبع حالته أثناء الجراحة ويقوم باسعافه اذا اقتضى الامر ذلك

ويتقــدم الجراح ومعــاونوه والممرضات الى منضدة الجراحة ، وعلى وجوههم جميعا الاقنعــة الواقية . ثم تقوم الممرضة المختصة بتقديم الشرط وبقية الادوات للجراح حسب ترتيب حاجته اليها . وقد كان الجراحون فيما مضى : يعنون بالسرعة فى اجراء الجراحة ، فكلما طالت مدة الجراحة ، كان الخطـر على حياة المريض اكبر . أما اليوم فان تقدم فن التخدير وكثرة وسائل الاسعاف والعقاقير المنشطة جعلت الجراح لا يأبه بالوقت ، ومهدت له الطريق لتأدية عمله فى دقة واناة

وبعد أن يتم الجراح عمله ، ينقل المريض الى غرفتــه ، حيث يراقب هناك فترة من الوقت خشية حدوث نكسة او ظهور مضاعفات

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]




يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد منيسى
« الأنورامين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« محمد عبد العاطى
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

## ضيق الشريان التاجى

**ـ اصبت بتصلب فى الشرايين منذ سبع سنوات ، وبعد ان شفيت ، أصبحت تعاودنى آلام شديدة جدا فى منطقة القلب من حين لآخر ، وخاصة كلما بذلت مجهودا او أسرفت فى الطعام . وقد اظهر الفحص بالاشعة وجود جلطة بعضلة القلب . فبماذا تشيرون ؟**

**ا . ب . م ـ الخرطوم ـ سودان**

ـ تحتاج عضلة القلب الدائبة العمل فى انقباض وانبساط الى كمية كبيرة من الاكسجين للقيام بوظيفتها الحيوية ، والشريان التاجى عندما يضيق أو ينسد جزئياً بسبب حدوث جلطة ، فانه لا يكاد يفى بحاجة القلب عند الراحة التامة. لذلك يشعر المريض بآلام شديدة عند القيام بأى مجهود . وهذه الآلام تهدف الى التعبير عن جوع عضلة القلب ، وهى بمثابة انذار بوجوب التزام الراحة

والعلاج المثالى لهذه الحالة هو تغذية عضلة القلب عن طريق شرايين جديدة ، ولا تزال تجرى التجارب لاستنباط خير الوسائل لاجراء هذه العمليات بأقل الأخطار

ويلخص العلاج الحالى فى التزام الراحة التامة الجسمية والنفسية ، وعدم ملء المعدة بالطعام ، والنوم المبكر، وعدم التعرض لتيارات

الهواء ، والامتناع عن التدخين وشرب الخمور ، وتعاطى العقاقير التى توسع الشرايين كما لزم الأمر مثل أقراص « تلاتى النيتريت » و « الأمينوفللين »

## العجز عن الشم

**● انا شاب فى الحادية والعشرين من العمر ، فقدت حاسة الشم منذ اربع سنوات فما أسباب ذلك ، وهل يمكن علاجه ؟**

**م . س . حديدى ـ الكويت**

ـــ ينشأ العجز عن الشم إما بسبب عدم وصول الهواء إلى الجزء الأعلى فى الأنف ـ وهو الجزء الخاص بالشم ـ بسبب وجود زوائد أنفية أو أورام أو اعوجاج الحاجز الأنفى وما إلى ذلك ، أو بسبب ضعف العصب الشمى كما يحدث عقب الانفلونزا أو كثرة التدخين أو ضمور الغشاء الأنفى ، ويتوقف العلاج على معرفة السبب

## تضخم الغدد الليمفاوية

**ـ منذ اكثر من سنة ، ظهر بروز فى جانبى الرقبة . وقد قيل لى ان ذلك راجع الى تضخم الغدد الليمفاوية . وقد استعملت البنسلين حسب مشورة أحد الاطباء ، ولكن دون جدوى ، فما رأيكم ؟**

**س . ع ـ العباسية**

ـــ الغدد الليمفاوية مرشحات لتنقية الدم من الميكروبات . وتتورم هذه الغدد أحياناً نتيجة لهذه العملية . ولكل عضو فى الجسم مجموعة خاصة من هذه الغدد مسئولة عن ترشيح الدم الذى يرد إليه . فمثلا عند الاصابة بخراج أو التهابات تقيحية فى اليد أو الذراع ، تتورم الغدد تحت الأبط . وهذا ما يعرف بـ « الحبل » والغدد الليمفاوية على جانبى الرقبة تتورم عند وجود التهاب تقيحى فى الفم أو الشفة أو اللسان أو الأسنان أو اللوزتين أو الوجه أو الرأس

على أن هناك أمراض عديدة تصيب الغدد نفسها مسببة تورماً بهـا مثل السل والزهرى واللوكيميا ومرض هودجكين والسركوما

ولكل من هذه الأمراض أعراضه . وقد يحتاج الأمر لأخذ عينة من الورم وفحصه ميكروسكوبياً للتأكد من صحة التشخيص

## انواع « الفتاق »

**● منذ اربعة اشهر ، اجريت لى جراحة « فتاق » ، فوقف نشاطى الرياضى . والآن ارغب فى استئناف لعب الكرة . فهل يسبب ذلك عودة الاصابة ؟**

**يوسف القصبي**

ـــ يتوقف ذلك على حالتك العامة وقوة عضلات جدار البطن ، ونوع « الفتاق » وسعته قبل الجراحة . فالفتاق ينشأ عن بروز جانب من الأحشاء خلال التجويف البطنى . ويغلب أن يكون ذلك على أثر مجهود عنيف ، وخاصة فى حالات ضعف عضلات الجدار البطنى . وثمة أجزاء من البطن تكون ضعيفة منذ الولادة مثل منطقة السرة ، والمنطقتان الأربيتان . ومن هنا ، كان هناك « فتاق » سرى ، و « فتاق » أربى أيمن وآخر أيسر . ونوع آخر يظهر أحياناً بعد العمليات الجراحية ، إذ يتليف مكان الالتحام فى البطن ، ويصبح معرضاً فى أية لحظة لأن يتحول إلى « فتاق »

ولذلك كان من الضرورى استشارة الجراح الذى أجرى لك الجراحة قبل مزاولتك أى نشاط رياضى

## الكرات البيضاء والحمراء

**ــ أنا شاب في العشرين من عمري ، فحصت الدم منذ شهر ، فكانت النتيجة كما يلي : ٤٠٠٠٠٠٠ الكريات الحمراء و ٩٠٠٠ الكريات البيضاء ، فهل زيادة الكريات البيضاء سبب في المرض المسمى باللوكيميا « سرطان الدم » ؟**

**مصطفى الكردي ــ لبنان**

ــ يحتوى الملليمتر المكعب من الدم في الحالات العادية على خمسة ملايين كرة حمراء ، وثمانية آلاف كرة بيضاء . ووظيفة الكريات الحمراء نقل الأكسجين والغذاء إلى أنسجة الجسم ، وهي تقل في العدد في أنواع الأنيميا المختلفة ، وتزيد في بعض أمراض الدم النادرة الخطيرة

أما الكريات البيضاء فتمثل القوى الدفاعية التي تصمد أمام الميكروبات . ويتكون الصديد « المدة » الذي يظهر عند تقيح الجروح أو فتح الدمامل من كريات بيضاء ميتة نتيجة لمعركة نشبت بينها وبين الميكروبات . وازدياد بضعة آلاف من الكريات البيضاء ظاهرة فسيولوجية ، تدل على وجود غزو ميكروبي جديد أو قديم في الجسم

وهناك أنواع مختلفة من الكريات البيضاء تزيد كل منها حسب نوع الميكروب ، فمثلا تزيد الكريات عديدة النوايا في الالتهابات الحادة ، وتزيد الليمفاويات في الالتهابات المزمنة

أما في مرض اللوكيميا فتزيد كريات الدم البيضاء زيادة بالغة فتصل إلى نحو ٢٠٠٠٠٠ هذا إلى الأعراض الأخرى التي منها تضخم الطحال أو تورم الغدد الليمفاوية

## ردود خاصة

**ع.ع ــ طالب بالاسكندرية :** عقار الكوريسيدين Coricidin الذي أشرنا اليه في العدد السابق يفيد في حالات الزكام الحاد ونوبات البرد والانفلونزا وصداع الحساسية على أن يؤخذ منه قرصان عند بدء الشعور بالنوبة ، ثم يؤخذ قرص كل ست ساعات حتى تزول الاعراض

**م . بهجت ــ الزقازيق وآخرون :** الافراط في ممارسة العادة السرية تفريط في الصحة وتحطيم للاعصاب . وهو بغير شك سبب ما تشكو منه من ضعف في الجسم وانطواء في الشخصية . ننصح بالاشتراك في أحد النوادى الرياضية والابتعاد عن قراءة القصص الرخيصة أو مشاهدة الافلام المثيرة

استعمل أقراص « كالسيبرونات » Calcibronat قرصين بعد كل وجبة في كوب ماء وحقن فيتامين « ب » المركب ، ودواء « فيتافوس » Vita phos ملعقة كبيرة قبل كل وجبة

**أ . ع . ش ــ اسنا :** للتغلب على حالة الخوف عند الكلام في المجتمعات يجب أن لا تميل الى الانطواء والعزلة وأن تروض نفسك على الاختلاط بالناس والاشتراك في المناقشات العلمية والاجتماعية والقيام بالرحلات مع الاصدقاء

**احمد سعيد غالي ــ الاردن :** يجب عمل صورة اشعة للرأس لمعرفة حالة الغدة النخامية Pituitary قبل تقرير العلاج

**عبد الله الغزاوى ــ ليبيا :** حالتك تستدعى عمل صورة بالاشعة للكليتين ، فاذا اتضح وجود حصوات كبيرة لايمكن نزولها ، كان من الضرورى اجراء جراحة ، واذا كانت الحصوات صغيرة جدا ، امكن علاجها بالادوية

**ع . ا ب . د ــ دمياط :** حالة الانتفاخ وكثرة الغازات المعدية التي تشكو منها ، يفيد في علاجها تعاطي حبة « اونوتون » Onoton بعد الاكل مباشرة ، وتعاطي ملعقة من مسحوق

« تاكازيما » Takazyma فى ربع كوب ماء بعد الاكل بربع ساعة

**م . ع . سويدان ـ البحيرة :** يمكن تنشيط الذاكرة بأخذ ملعقة شاى من دواء «ب.ج. فوس » B.G.-Phos ثلاث مرات يوميا وثلاثة اقراص بعد كل أكلة ( أى تسعة أقراص يوميا ) من دواء « جلوتاميك اسيد » Glutamic Acid وتستمر على ذلك عدة شهور

**م . ف . ت ـ ليبيا :** هذه حالة صرع ، ويجب اجراء عدة بحوث عند اخصائى فى الامراض العصبية لمعرفة السبب

**م . ب . ب ـ منوف :** اذا لم يصحب انعدام حاسة الشم ، صعوبة فى التنفس ، فلا امل فى العلاج بعد هذه السنوات الطويلة

**ع . ا قارئة ـ الاسكندرية :** ثقل السمع قد يكون فى حالتك نتيجة التهاب بالجيوب الانفية سبب انسدادا بقناة « بوستاس » . اعملى أشعة على الجيوب أولا ، ثم أفيدينا بالنتيجة

**محمد شومان ـ القاهرة :** طالما ان تحليل البراز للدوسنتاريا سلبى ، فلا تفكر فى هذا المرض . والاعراض التى تشكو منها الان هى نتيجة عسر هضم . فعليك بتناول الاغذية سهلة الهضم ، مع تعاطى حبة « بانتوزيم » Pantozyme أثناء الطعام

**فتحى قالب ـ القاهرة :** علاج مرض السكر يقتضى اولا تحديد الغذاء ، فاذا لم ينقطع السكر رغم « الرجيم » تؤخذ حقن الانسولين ولا ضرر فى أخذها ، فالانسولين هرمون تفرزه غدة البنكرياس . ولا مانع من استعمال السوكاريل لتحلية القهوة أو الشاى

**سيد العقبلى ـ بصره :** الاحلام والرؤى المزعجة التى يراها طفلك أثناء النوم ، نتيجة حالة نفسية ، كان يكون رأى منظرا مزعجا او ترك فى الظلام مرة أو ماشابه ذلك . وهذه حالة لاتدعو للقلق وتزول مع الوقت

**سليم سليم ـ القاهرة :** لعلاج حرقان المعدة الذى تشكو منه ننصح بأخذ مسحوق التكازيما Takazyma ملعقة صغيرة فى ربع كوب ماء بعد الاكل بربع ساعة ، اما الديدان التى تظهر فى الشرج فيفيد فى علاجها حبوب مروكسيل Meroxyl للبالغين ، حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة اسبوع واعادة تعاطيها بعد اسبوع راحة

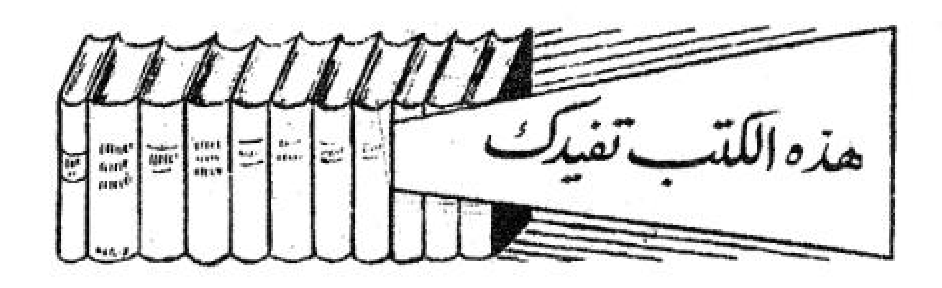
**طالب حائر :** لعلاج انسداد الانف الذى يتناوبك من حين لاخر ، يلزم فحص الجيوب الهوائية الانفية ، فاذا لم تكن بها زوائد ، كان مبعث الانسداد مرض الحساسية ، ويفيد فى علاجها نقط « بريفين » للانف ، وتعاطى عقار « بيريبنزامين » ترص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

**قارئه ـ القاهرة :** ليس ثمة ادنى خطر من الكابوس . وهو فى اغلب الحالات نتيجة اضطرابات نفسية يخفيها صاحبها فى حالة اليقظة ، وتظهر فى حالة النوم

**ع . ع مشترك ـ العراق :** مرض الزهرى شىء ، ومرض السيلان شىء آخر . وعلى كل حال ، فان لحقن البنسلين أثرا فعالا فى كليهما ، تعطى يوميا لمدة أسبوعين . انتحليل الدم وافراز البروستاتا يضع حدا لكل شك

**عريس وعروسة ـ القاهرة :** الاقراص المانعة للحمل ليست مضمونة الفائدة مائة فى المائة وافضل شىء استعمال الكبود الواقى

**قارىء ـ طما :** عندما يزداد طول الشخص فى طور المراهقة ينحف جسمه بطبيعة الحال حتى اذا تقدم فى السن بدأ جسمه يكتنز باللحم . وهذه ظاهرة طبيعية لاتعرها اهتماما وكل ماتحتاج اليه هو الطعام المغذى دون حاجة الى أدوية




## الشرق والغرب

### للدكتور أحمد أمين

نبتت فكرة هذا الكتاب فى ذهن مؤلفه المرحوم الدكتور أحمد أمين بعد زيارته لأوربا سنة ١٩٤٧ للاشتراك فى مؤتمر المائدة المستديرة بلندن لبحث مشكلة فلسطين . وقد حاول فى صفحاته التى تقارب عددها ١٧٠ من الحجم المتوسط أن يجيب عن الأسئلة التى تواردت على خاطره وهو يدرس ما لمسه من مظاهر الحضارة الأوربية وآثارها فى الحياة العامة والخاصة ، ويقارن بينها وبين حضارة الشرق الحديثة . ومهد لذلك بتحديد معنى كل من الشرق والغرب، وتوضيح مدى انتفاع كل منهما بحضارته وحضارة الآخر . ثم عقد اثنى عشر فصلا ، تحدث فيها عن مظاهر المدنية الحديثة ومزاياها ، والاستبداد والديموقراطية، والثقافة، والحياة الاجتماعية والاقتصادية ، والفرد والأسرة والمرأة ، والتقليد والابتكار ، والقيم الأخلاقية، ومادية الغرب وروحانية الشرق ، متمنياً أن تعلم كل منهما بخير ما فى الأخرى

## أنت أنت

### ديوان شعر للأستاذ محمد على الحوماني

« لقد كفرت فى أمريكا إذ كانت رسالتى تحت سمائها « سواء » وأسلمت فى العراق إذ كانت رسالتى بين رافديه ( بلاسم ) . ثم آمنت فى مصر إذ ماء ( نخيلى ) على ضفاف نيله مقدمة لرسالتى الكبرى ( أنت أنت ) .. » . بهذه العبارة الشعرية العالية قدم الأستاذ محمد على الحومانى ديوان شعره الجديد ، الذى جعل موضوعه شخصية النبى العربى محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته العليا لهداية البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور . وقد تضمن الديوان ١٨ قصيدة، نظم بعضها فى مصر ، وبعضها فى سوريا ولبنان والعراق

وفى قصيدته بعنوان « أنت أنت » الذى سمى به ديوانه يقول :

أيهذا البانى ، وعيت فأحكمـ ... ـت بناء الأذان فى الآذان
أنت أسست دولة الفكر فاعتز ... بك العلم شامخ البنيان

وكل قصائد الديوان من هذا النسق الرفيع ، وفى أبياتها القوية الجميلة نفحات طيبة من الإيمان الحق والشاعرية السمحة المصفاة . وهو فى ٢٥٠ صفحة متوسطة

## الاضاءة وكيف تطورت ؟

### ترجمة الاستاذ عبد الفتاح المنياوى

ألف هذا الكتاب « ريتشرد . و . يعشوب » . وقام بترجمته إلى العربية الأستاذ عبد الفتاح المنياوى ، وراجعه الأستاذ محمد عاطف البرقوقى . وقامت بنشره « دار المعارف » بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر . ويقع فى حوالى ١٦٠ صفحة متوسطة تضمنت تفصيلا وافيا لقصة اختراع الاضاءة وتطورها والخطوات التى قام بها فى هذا السبيل رواده الأوائل

## البرتغال الرائع المتقشف

### للاستاذ جبرائيل بقطر

مجموعة من المقالات والأحاديث والصور الجميلة ، نشرت فى عدة صحف ومجلات مصرية بقلم الزميل الأديب الأستاذ جبرائيل بقطر .. تضمنت تحليلا دقيقاً لتاريخ البرتغال ، ووصفاً رائعا لمشاهدها الطريفة ، وشخصياتها البارزة ، والدور الكبير الذى قامت به فى النهضة الحديثة

وقد كتبه الزميل الفاضل عقب الرحلة التى زار فيها إسبانيا والبرتغال حيث تفقد معالمهما الأثرية ، ومظاهر مدنيتهما الحديثة ، واتصل بالرئيس « سالازار » وحصل منه على حديث جامع قيم نشر فى مجلة « إيماج » ثم فى كتاب مستقل بعنوان « سالازار كما تراه مصر » مع فصول أخرى نشرت للمؤلف فى الموضوع نفسه بمختلف الصحف التى تصدر فى مصر


كتاب الهلال
سلسلة كتب شهرية ثقافية بثمن زهيد
لتيسير القراءة المفيدة للجميع
كتاب الهلال
سلسلة شهرية تصدر عن دار الهلال
عبقرية محمد
علمتني الحياة
بطل كربلاء
أنفع وأمتع ما أنتجته قرائح المشاهير من عباقرة
العلم والأدب والفن فى الشرق والغرب
تقدمه سلسلة «كتاب الهلال» فى الخامس من كل شهر
فى طبع دقيق وغلاف أنيق وإخراج فنى بديع
خدمة للثقافة العامة ، فى مصر والشرق العربى





حديث الحب ( للفنان الهندي كوشان لال )